

خاص صدام غض النظر عن فرارهم تلافياً لمذبحة داخل .. العائلة ص ١٦

المحرر

AL MOHARER

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

العدد ٧٤ / ٣١٦ - الاثنين ١٤ اب (اغسطس) ١٩٩٥ ■ N°74 / 316 - Lundi 14 AOUT 1995 - 12 F.F.

اميركا تضغط لإلغاء المقاطعة والسعودية ترفض تضامناً مع سورية ص ٥



مفاوضات طابا : اعادة الإنتشار تحتاج لأكثر من سنتين، تبدأ مع «العمل» ومصيرها بيد «الليكود» ص ٦

«المحرر» في غزة : راقصات.. وعروض ازياء.. ومستثمرون يتنافسون العمولات.. والناس تعيش من قلة الموت ص ٨، ٩

سر اثارة كلينتون موضوع الاسلحة الجرثومية في مصر ! ص ٥

لبنان : معركة الرئاسة بين قائد الجيش والقائد الأعلى للجيش ص ٤

نهاد الغادري يكتب عن : السلام ... التغيير ... والحلم ص ٢

الاعداد لقمة ثالثة بين كلينتون والأسد

بيروت - «المحرر»

■ خلال لقاء بين وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والسفير السوري في واشنطن وليد المعلم، صدرت عن الوزير تلميحات لا تتوقف عند الايحاء بان خسارة اسحق رابين في انتخابات (واستفتاء) خريف عام ١٩٩٦ لن تؤدي الى وضع نهاية للحياة السياسية للرجل، ومعها نهاية عملية السلام، وحسب، بل انها قد تضع نهاية لحياة رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقريب من هذا الكلام قاله السفير الأميركي في تل ابيب مارتن انديك نقلاً عن قيادات مخضرمة في حزب العمل (ومنهم اسحق نافون)، فرابين الذي طالما وصف بالدبابة البشرية لا يملك اي «مسحة صوفية» تجعله يختار العزلة القاتلة في غرفة مقفلة كما فعل مناحيم بيغن، كما انه يفتقد «القامة القصيرة والباردة» التي كانت لإسحق شامير الذي ترعرع اساساً في الدهاليز لا بين الخنادق. حتى اذا ما اخفق في الاحتفاظ برئاسة الحكومة فلن يتردد ابداً في ان يكرر ما فعله نائبه في وزارة الدفاع موردخاي غور الذي اطلق النار على راسه تخلصاً من آلام السرطان: الام السياسة قد تكون اشد هولاً من الام السرطان.

وهنا تكشف مصادر ديبلوماسية اوروبية في بيروت ان مارتن انديك الذي قام بمسح عملاني (وسيكولوجي) شامل للخريطة السياسية في اسرائيل خلص الى ضرورة اعادة هيكلة قيادة حزب العمل، ولكن على اساس التفاهم، فرابين فقد الاتصال مع الرجال التاريخيين في حزب العمل، حتى ان وزير الخارجية شيمون بيريز يصارح بعض هؤلاء بالقول انه يشعر احياناً عندما يلتقي باسحق رابين كما لو انه يلتقي ببنيامين نتنياهو.

ولهذا يقترح السفير الأميركي في اسرائيل اقناع رابين (بالحسنى) بالتخلي عن زعامة حزب العمل وترك المنصب لرئيس الاركان السابق الجنرال ايهود باراك الذي تربطه علاقات وثيقة بمعظم الضباط كما انه على تواصل مباشر مع الأجيال الشابة في الحزب.

وهذه الاجيال تعتقد انه من غير المنطقي ان يوضع اسحق رابين الذي «يترنح من الداخل» في مواجهة بنيامين نتنياهو الذي يمارس السياسة كما لو انه يمارس رقصة «روك اند رول» اي بمنتهى الحيوية والاثارة وحتى الغموض. ويبدو انهم في دمشق باتوا واثقين من ان سلاماً مع رابين هو سلام مع المجهول، ودون ان يتأثروا بمحاولات التهويل الاميركية والتي تذهب الى حد الايحاء بأنه في حال فشل حزب العمل وعودة تكتل الليكود الى السلطة فان نتنياهو لن يتردد لحظة واحدة في اجتياح جنوب لبنان مع «اظهار الرغبة» في مواجهة سورية ليتسنى له، ومن هذه النقطة بالذات، فرض «طراز» معين من السلام.

لكن السوريين وضعوا الخطط الوقائية اللازمة لاحتواء كل الاحتمالات بما في ذلك احتمال انتقال السلطة في اسرائيل الى «كونسورتيوم الابالسة» اي الى الليكود والحركات المتطرفة التي تتمحور حوله بشكل او بآخر. لا بل انه قد يكون من الافضل الانتظار حتى تستقر الصورة السياسية في اسرائيل بعد ستة عشر شهراً..

هذا لا يرضي، بطبيعة الحال، الادارة الأميركية ليس فقط لان الرئيس بيل كلينتون يراهن على «زلزال ديبلوماسي» يبقيه في البيت الأبيض، بل لان اي تأخير في ارساء القواعد الجيو - ستراتيجية للنظام الاقليمي العتيد يلحق الأذى بالمصالح الأميركية.

دنيس روس، منسق المفاوضات، يفكر هكذا. ولكن لديه البديل الجاهز، وعلى خطى استاذه هنري كيسنجر، فالذراع العسكرية يجب ان تعمل بقوة، وتحديداً في جنوب لبنان الذي يعتبره المكان الأمثل لحل كل المشكلات، فمن هناك يتم الضغط على سورية التي تترك المفاعيل الخطيرة للمواجهة، دون وجود السقف الدولي ومع ايصاد بوابات السلاح. ومن هناك ايضاً يمكن ان يفرض «الحل المناسب» على الحكومة اللبنانية.. هذا فضلاً عن ان عملية عسكرية تقود الى استيعاب الوضع الفلسطيني (الاكثر كثافة) في الجنوب عبر حلول معينة، فيما سينكفئ «حزب الله» الذي لا يستطيع، في حال من الاحوال، مواجهة وضع بذلك المستوى.

لا بل ان روس يعتقد ان مواجهة الأصولية تحتاج الى اكثر من عملية جراحية فالسياسات الباردة لم تعد تجدي ومن الضروري «تغيير الأساليب». المطلوب اذاً: عملية جراحية في جنوب لبنان...

وهذه لا بد ان تنفذ، بالضرورة، اسحق رابين الذي يهتز حتى انه لم يحصل الا على ٥٩ صوتاً اي اقل من نصف عدد اعضاء الكنيست مقابل ٥٩ صوتاً حصل عليها مشروع افيغدور كاهلاني الذي يحدد نسباً معينة، وسواء بالاستفتاء الشعبي ام داخل الكنيست، لاضفاء الشرعية على اي قرار يتعلق بالانسحاب من مرتفعات الجولان.

الاشباح تتحرك دون هوادة وراء الستار، والصورة تبدو اكثر توتراً، فيما يضع «حزب الله» خططاً «متحركة» لمواجهة اي عملية اسرائيلية مع الاستعداد لاطلاق الاف صواريخ الكاتيوشا على الجليل وصولاً الى المنتجعات والمجمعات الساحلية.

ولكن في مقابل هذا المشهد، يقول ديبلوماسي اميركي في بيروت ان الأبواب لم تقفل تماماً، فالادارة تفكر، فعلياً، في الاعداد لقمة ثالثة بين الرئيسين بيل كلينتون وحافظ الأسد، ولكن بعد اعادة «تجهيز» بعض الأفكار المحورية التي يعكف على وضعها وزير الخارجية وارن كريستوفر ومستشار الرئيس للأمن القومي انطوني لايك.

الديبلوماسي اياه، وخلافاً لما يحدث على الخشبة، يتوقع ان يحصل «شيء ما» في غضون الشهرين المقبلين يكسر الجمود الحالي ويفسح في المجال امام عودة «عملانية» للمفاوضات.

M 2849 - 316 - 12,00 F



Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار

"صفقة العمر" لطويل العمر!!

باعت «سموه» المحل بمليون استرلينية ثم اشترته منه بعد ساعات بـ ٤٥٠ الفاً !

لندن - «المحرر»

■ دخل «طويل العمر» برفقة حسناء بريطانية الى احد محلات الالبسة النسائية الفخمة، متفرع من شارع اوكسفورد التجاري في قلب العاصمة البريطانية، وطلب من احدى البائعات ثوباً معيناً معروضاً في الواجهة. وعندما تبين لصاحبة المحل وهي من اصل ايراني ان الفستان المعروض هو الأخير من نوعه في مجموعتها، وان حجمه اكبر من قياس الحسناء المشوقة، غضب «الشيخ حاسب» مصراً على انزال الفستان من الواجهة...

الا ان السيدة «رضية» صاحبة المحل، بعد نظرة عابرة من فوق الى تحت لـ «طويلة العمر» الشقراء صديقة «سموه»، وللماكياج «الثوري» الذي يغطي عينيها وشفتيها ومعظم «مقلب» صدرها العامر، وللميكروجيب الجلدي الأسود الضيق الذي التصق بتقاطيع جسدها السمهري فابرزها «قطعة... قطعة»، تبين لها انها إما من فتيات «السوهو» او من بنات «الكول غيرل» المنتشرة صورهن بالآلاف في اكشاك الهواتف وواجهات علب الليل وحتى في معظم دورات المياه اللندنية.

لذلك، رفضت طلب «سموه»، قائلة ان الفستان «ليس للبيع .. وانما هو للعرض فقط»، مشيرة بيدها الى محل مقابل «لديه افضل مما لدينا و.. ارخص». وخرج طويل العمر الذي وصل لتوه من جدة لقضاء عدة ايام في عاصمة الضباب البريطانية قبل انتقاله الى «مقر عمله» الصيفي الدائم في ماربيا الاسبانية، ساحباً الشقراء من يدها بغضب مصحوب «بتمتمات مقرفة» كما وصفتها صاحبة المحل فيما بعد للشرطة. وصعدا في سيارة الليموزين واختفيا... وهنا تروي السيدة «مرضية» للشرطة قصتها فتقول: «... بعد حوالي الساعة، دخل المحل بشكل ملفت للنظر رجلان احدهما اسود والآخر اسمر، ويرافقهما ثالث انكليزي يحمل حقيبة جلدية. اقترب منها سائلاً عن المؤسسة مالكة المحل. ولما اخبرته انني المالكة، قال فوراً: نريد شراءه... ولما قلت انه فستان للعرض وليس للبيع - بعدما ادركت انهم من اتباع «سموه»، قال: المحل وليس الفستان».

وتابعت السيدة الايرانية: «قلت له: المحل ايضاً ليس للبيع. فأجاب: كل شيء للبيع... ولكل شيء ثمنه. قلت: الا هذا المحل، فأنا لا انوي بيعه. وهنا تقدم الرجل الأسود وسألني بنوع من التهديد المبطن: كم تريدين ثمنه؟ اجبته: انت غير قادر على تحمله (الثمن)! قال: جربيني! قلت: مليون استرلينية. صاح: هذا نصب واحتيال. صحت: اخرس... واخرج قبل ان اتصل بالشرطة. فصفعني، ثم انهال علي رفساً بقدمه بعد سقوطي على الأرض».

ووصلت الشرطة بعد حوالي ربع ساعة لتجد «زبائن» سموه الثلاثة ما زالوا مصرين على «الشراء»، بينما تجمهر المارة في الخارج. وسيقوا الى مركز البوليس في منطقة «ماربل ارش» القريبة، حيث كان سبقهم اليه محاميان ومسؤول امني، حاولوا «مفاوضة» صاحبة المحل في مكتب ضابط المركز على بيع المحل من جديد.

واخيراً: باعته... وقبضت المليون... وتنازلت عن شكواها... وخرج الجميع فرحين، كما قال احد المحامين فيما بعد.

وفي الخامسة بعد الظهر، عاد «سموه» بالليموزين برفقة حسنائه الشقراء الى المحل امام ذهول البائعات اللاتي لم يكن تبلغن بعد «قرار انتقال الملكية» الى طويل العمر، وانزل الفستان من الواجهة، وقدمه الى صديقته «اللقطة» التي حملته الى الغرفة العازلة لتجربته. وبعد دقائق، خرجت بثوبها الجلدي الأسود «القديم» والفستان الجديد في يدها لتعلن «لسموه»: فعلاً.. ان مقاسه كبير جداً! ثم وضعته على الطاولة، وخرجت مع صديقها اليعربي «الحمش» الى المطار فـ... «مربيا». ولدى وصوله الى باب المحل، سمع «سموه» يقول لاحد مرافقيه: «بيعوه» اي المحل!!

... وباعوه... ولكن الى صاحبته الايرانية التي استرجعته بـ ٤٥٠ الف استرلينية هو ثمنه الحقيقي!!



معلومات حصلت عليها القاهرة:

مذكرة اسرائيلية لواشنطن وراء اعتقال أبو مرزوق

■ جاءت الخطوة الأميركية باعتقال موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في مطار كنيدي بعد فترة وجيزة من توقيع الاتفاق السادس السري بين الولايات المتحدة واسرائيل لمقاومة ما يسمى بالارهاب

وفي مذكرة عاجلة نقلتها اسرائيل الى الولايات المتحدة قبل اعتقاله اعتبرته احد اخطر قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واكثرها ذكاء، وتدبيراً للعمليات ضد اسرائيل.

وابو مرزوق الذي يبلغ من العمر ٤٥ عاماً ومن مواليد رفح بقطاع غزة والذي انهى دراسته الجامعية بجامعة المنصورة بمصر وحصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة ومتزوج من سيدة مصرية الأصل بدأ حياته - حسب المذكرة الاسرائيلية - ناقلاً للتعليمات بين الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس وبين القيادات الأخرى للحركة في الخارج واحياناً في الداخل... ويتجه ولاؤه الأصيل الى جماعة الاخوان المسلمين، حيث تأثر بحركة الاخوان في مصر، واعده الشيخ احمد ياسين ليكون احد قيادات حركة حماس، وكان يمثل حلقة الوصل الرئيسية بين قيادات حماس في غزة والاراضي المحتلة والاخوان المسلمين في مصر، الا انه لم يقتنع بالدور المرسوم له كناقل للتعليمات، خاصة بعد ان انهى دراسته الجامعية، ولذا فقد حدثت خلافات بينه وبين بعض قيادات حماس، الا انه ظل يكن ولاء غير عادياً للشيخ ياسين الذي نصحه باستكمال دراسته في الولايات المتحدة وطلب ياسين من اعوانه في اميركا معاملة ابو مرزوق كاحد قيادات الحركة.

واستطاع - والكلام للمذكرة الاسرائيلية - في سرية، ان ينشيء بنية تحتية قوية للحركة في الولايات المتحدة، واستغل ذكاءه في ازالة بعض الخلافات التنظيمية بين الاخوان وحماس، واستطاع توحيد جهة نشاطهما، وقد تمثل ذلك التعاون والتنسيق في حرب افغانستان حيث انشأ اجهزة مشتركة للتعاون بين الجانبين. وكان المقر الرئيسي لهذه الاجهزة المشتركة في العاصمة الافغانية (كابول) حيث حظيت هذه الاجهزة بتشجيع احمد مسعود وزير الدفاع الافغاني السابق، كما عهد لابو مرزوق بمهام سرية عديدة كان ينقلها لاحمد ياسين وقيادات الاخوان المسلمين في كل من مصر والاردن.

والدور الذي لعبه موسى ابو مرزوق انحصر بشكل اساسي في ترتيب الاتصالات، والعمل في الصفوف الخلفية، في حين انه كان يمثل القائد الفعلي لحماس في الخارج، الا ان هذا الدور الخفي لم يعد ملائماً له، خاصة بعد اعتقال الشيخ احمد ياسين، ونشوب صراع بين قيادات حماس حول الشخص الذي سيخلفه.

وكان احمد ياسين قد اوصى بأن يتولى ابو مرزوق رئاسة المكتب السياسي للحركة، وفي هذا الشأن ترى المذكرة الاسرائيلية ان ابو مرزوق مسؤول عن وحدة التخطيط والاعداد لحوالي ١٦٢ عملية فلسطينية طوال فترة اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وانه طوال فترة اقامته في غزة والضفة الغربية بعد عودته من الولايات المتحدة كان مهتماً باعادة تنظيم الخلايا السرية للعمل الفلسطيني، حتى ان بعض قيادات حماس اتهمته بانه يسعى لقيادة الحركة عبر عمله التنظيمي داخلها.

وفور معرفة الموساد الاسرائيلي بالدور الغامض الذي يلعبه ابو مرزوق صدرت الأوامر الاسرائيلية باعتقاله، الا انه استطاع الهرب والعودة الى الولايات المتحدة، الا انه شعر بأن عيون الموساد تراقبه، فعاد ليستقر بصفة نهائية ودائمة في الاردن بعد ان كان ينوي الاستقرار في مصر، الا انه تلقى تحذيرات بامكانية اعتقاله، خاصة وان الموساد الاسرائيلي قدم مذكرة للحكومة المصرية حول نشاطه وخطورته.

وعلى ذلك، استقر المقام بأبو مرزوق في الأردن، وهناك عهد الى ابراهيم غوشة ومحمد نزال استكمال تأسيس البنية التحتية لحركة حماس.

وتقول المذكرة الاسرائيلية ان كل المتسللين من الحدود الأردنية الى اسرائيل وباستجواب غالبيتهم اكدوا انهم حصلوا على توجيهات عليا للقيام باعمال في داخل اسرائيل، وان هذه التعليمات صدرت من اعوان ابو مرزوق الذي لم يكن يلتقي بهم.

وقد اتخذ ابو مرزوق لنفسه اسماً حركياً في نقل التعليمات الى اعوانه... وهو «ابو علاء» غير ان نشاطه ما لبث ان حوصر في الأردن، خاصة بعد توقيع معاهدة الصلح الأردنية - الاسرائيلية.

وتقول اسرائيل ان تسع عمليات انطلقت ضدها من الأردن منذ توقيع معاهدة الصلح معها كانت من تخطيط ابو مرزوق.

في ضوء ذلك تقول المعلومات ان الاجهزة الأمنية الأردنية نصحت ابو مرزوق بمغادرة الأردن ثم حط رحاله في ايران غير ان خلافات حدثت بينه وبين السلطات في طهران، وكان يصر على الابقاء على الطابع السياسي والعسكري والديني للحركة على التوالي، في حين ان الايرانيين كانوا يرون ان الترتيب يجب ان يكون على النحو التالي (دينياً عسكرياً سياسياً).

على اثر هذه الخلافات انتقل ابو مرزوق للاقامة في دبي، ومنها الى الولايات المتحدة حيث تقيم اسرته المكونة من زوجته واولاده الثلاثة.

الذهاب الى البوسنة يساوي فريضة الحج

ابدت النقابات المهنية استعداداً كبيراً لعرض فيلم «البوسنة» للفنانة المعتزلة ياسمين الخيام، التي عادت الى القاهرة بعد زيارة استمرت شهرين لمناطق الحرب في البوسنة. يصور الفيلم الأماكن التي تعرضت للقصف خصوصاً المدارس والمستشفيات وملاجيء الأطفال... ويقدم حواراً انسانياً رائعاً مع الفتيات اللاتي تعرضن للاغتصاب ويقول الفيلم ان عددهن تجاوز ٣٠ الفاً، واعربت الفتيات عن اسفهن الشديد لتلك التجربة الوحشية المريرة، خصوصاً وان الهدف من عملية الاغتصاب لم يكن الرغبة الجنسية، وانما خلق جيل ممزق وضائع بلا هوية ولا انتماء. تجدر الاشارة الى ان ياسمين طلبت فتوى الشيخ الغزالي قبل سفرها فاكد لها ان السفر الى البوسنة وتخفيف المعاناة عن الفتيات المسلمات جهاد يوازي فريضة الحج.

ميادة الحناوي... رابعة العدوية

تلعب الفنانة السورية الكبيرة ميادة الحناوي دور «رابعة العدوية» في المسلسل التلفزيوني التاريخي الذي ينتجه التلفزيون المصري للعرض في شهر رمضان القادم. كان ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون قد عرض على ميادة القيام بالدور اثناء احيائها حفلاً غنائياً في قصر المؤتمرات بمدينة نصر منذ اسبوعين ووافقت ميادة من حيث المبدأ واخذت نسخة السيناريو لقراءتها. ستشدو ميادة بمجموعة رائعة من الاغاني على غرار فيلم «رابعة» الذي قامت بالغناء فيه ام كلثوم... وكتب كلمات الاغاني الشاعر عبد السلام امين.

عادل امام... الوقت اغلى من الذهب

طلب الفنان عادل امام ٦٠ الف دولار من احدى القنوات الفضائية لتصوير برنامج معه مدته ٣٠ دقيقة بمعدل ٢٠٠٠ دولار للدقيقة الواحدة. ويعتبر عادل امام اغلى فنان عربي اذ يتقاضى بمفرده ٥٠٪ من صافي ايراد مسرحية الزعيم التي تحقق اعلى الايرادات في القاهرة وتصل نسبة اشغال المقاعد ٩٠٪... رغم ذلك لم يتغير عادل وهو يسكن شقة في الدور السابع في احدى العمارات بالمهندسين، وفي نفس العمارة التي يمتلك فيها فنان الكاريكاتير مصطفى حسين مطعم «بنت السلطان» اشهر مطاعم القاهرة، والذي يعتبر منتدى ثقافياً للفنانين ورجال الصحافة والثقافة.

ناصر ٥٦ في ليبيا

وجهت الجماهيرية الليبية الدعوة لمؤلف ومخرج وابطال فيلم «ناصر ٥٦» للحضور الى ليبيا واقامة عرض خاص للفيلم وتكريم ابطاله.. ومن المنتظر ان يوافق التلفزيون المصري صاحب الانتاج على عرض الفيلم في عدة مدن ليبية، في نفس الوقت الذي يعرض فيه في دور العرض المصرية بمناسبة احتفالات ٦ اكتوبر

بضوء أخضر اميركي:

تحذير عربي واسلامي لروسيا بشأن البوسنة

لندن - «المحرر»

■ هددت دول عربية واسلامية ادارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين باعادة النظر في مساعداتها المالية وصفقاتها التسلحية وعلاقاتها التجارية معها، اذا حاولت موسكو حل ازمة يوغوسلافيا السابقة بين الصرب والكرواتيين على حساب البوسنة والهرسك.

وابلغت كل من السعودية وايران وبعض دول مجلس التعاون الخليجي حكومة يلتسين بانها قد توقف كل مشاريعها وتعاملها مع روسيا في حال ادت دعوته رئيسي صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش وكرواتيا فرانيو توجمان الى قمة ثلاثية في موسكو لحل الأزمة اليوغسلافية على حساب البوسنة، داعية الى انضمام الرئيس البوسني عزت بيكوفيتش الى المؤتمر للاتفاق على حل سلمي شامل يحافظ على حقوق المسلمين في ارضهم بالبوسنة.

وقد اثارت الدعوة الروسية ريبة الادارة الاميركية التي ابدت مخاوفها من ان يتوصل يلتسين الى اعتراف متبادل بين صربيا وكرواتيا، تذهب فيه البوسنة «فرق حساب» بين الطرفين. والقى اعضاء جمهوريون داخل الكونغرس اللوم على ادارة كلينتون لتشجيع الكرواتيين على شن هجومهم الاخير على الصرب البوسنيين واعطائهم الضوء الاخضر في محاولة منها لتخفيف الضغط على الملاذات الامنة البوسنية المسلمة في الشمال، ما ادى الى عكس حسابات وارن كريستوفر وطاقمه السياسي، بحيث «قد يتوصل الروس الى قطف ثمار الأزمة اليوغسلافية لصالحهم وعلى حساب المصالح الاميركية في البلقان».

وقبل دعوة الزعيم الروسي باربع وعشرين ساعة فقط كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية النقاب عن «مخطط للرئيس الكرواتي توجمان لتقسيم يوغوسلافيا السابقة بين الصرب والكرواتيين، ونشرت رسماً لخريطة جديدة ظهر فيها خط التقسيم بشكل واضح وقالت انه تم رسمه في لندن الشهر الفائت.

واتهمت الصحيفة الرئيسين الصربي والكرواتي بـ «وجود اتفاق سري بينهما لاعادة رسم حدود البوسنة ارضاء لاهدافهما السياسية، وان توجمان يسعى الى اعطاء دور هامشي للمسلمين الذين سيتم استيعابهم في ما اسماه الاتحاد الكرواتي».

الا ان المخاوف الاميركية والعربية والاسلامية مجتمعة تلتقي راهناً على الموقف الروسي المشبوه الذي من دونه لا يمكن تنفيذ هذا المخطط. ويرى الاميركيون ان ضغوط الدول النفطية والاسلامية، وخصوصاً الخليجيين وايران على ادارة يلتسين قد تكون الاكثر فاعلية حالياً لعرقلة هذا التوجه الخطير. وان الاوروبيين الضالعين في الازمة البوسنية الذين يريدون انهاء النزاع المسلح باي شكل من الاشكال لوقوعه في قلب قارتهم، قد يغضون الطرف في النهاية عن عودة الروس الى لعب دورهم التقليدي في يوغوسلافيا السابقة على حساب البوسنيين المسلمين.

وكان للموقف العربي والاسلامي صدى في زغرب حيث سارع الرئيس الكرواتي تودجان الى اظهار حسن نواياه فاشترط لتلبية دعوة يلتسين ان يصار الى دعوة رئيس البوسنة ايضاً. وانتهز مناسبة مجيء بيكوفيتش الى زغرب فقلده وشاح الصداقة الاكبر بين البلدين □



من هو «بلاع» منظمة التحرير؟!

اقترض ستة ملايين دولار... وبلعها!!

[illegible] ان تعيدها ولم تعدها [illegible]

المراقبون يقولون ان [illegible] اولادها لانفاقه في [illegible] القرض تحت تصرف نشاطات السيارات [illegible] القرض تم انفاقه في صلة بكل شيء... [illegible] اخرى متنوعة ذات [illegible]

عناصر نافذة من منظمة التحرير تحاول ادارة [illegible] ابي عمار وتطالب بالمعاملة بالمثل [illegible] اخرين المبلغ ذاته من الصندوق القومي [illegible] اعضاء مزيلة صباح كما يقولون [illegible] وكل غصن على الشخصية [illegible] وان القرض قد تم [illegible] المبلغ على القضية [illegible] ومواجهة اكثر من [illegible] على بلع المبلغ واولاده المحروسين [illegible] غصين البان

اعنف حملة اعتقالات ضد الاخوان في مصر:

شبح «الافغان المصريين» يطارد «اخوان البوسنة»

■ كل المؤشرات تؤكد ان حملة الاعتقالات الضخمة ضد الاخوان المسلمين في مصر هي الاعنف، منذ الصدام المروع بين عبد الناصر والاخوان سنة ١٩٦٥. وفي الأيام الاخيرة شملت الاعتقالات معظم المحافظات المصرية... اساتذة جامعات واطباء ومهندسين وطلبة وحرفيين وتجار ورجال اعمال، وكلهم ينتمون لجماعة الاخوان المسلمين.

وتم اعتقال جميع اصحاب شركة «سلسبيل» للكومبيوتر من جديد وهم خيري الشاطر وحسين عز الدين وطاهر عبد المنعم. ووجهت لهم نيابة امن الدولة العليا اتهامات باعادة نشاط الشركة من جديد واستغلالها في دعم النشاط غير المشروع للاخوان المسلمين، واضيفت الاحراز الجديدة لمضبوطات القضية التي يرجع تاريخها الى اوائل عام ١٩٩٥ وتضم ديسكات كمبيوتر حول التنظيم السري للاخوان في مصر، واسماء اعضاء التنظيم العالمي واماكن تواجدهم، ووجهت لهم النيابة تهم اقامة تنظيم سياسي غير مشروع وطبع منشورات تحض على مناهضة نظام الحكم. واستخدام اجهزة الكمبيوتر في طبع النشرات التنظيمية، وتخزين المعلومات بشكل سري لا يستطيع احد الوصول اليها سوى من قام بتخزينها لوجود ارقام سرية.

ووجهت النيابة عدة اتهامات للمجموعة الثانية (٢٧ متهماً) اهمها القيام بتحركات واتصالات سرية مشبوهة وتشكيل هيكل سري جديد لجماعة الاخوان المنحلة تمتد اجنحته في مختلف محافظات الجمهورية...

وواجهتهم بمعلومات جهاز الأمن حول خطة اختراق الاخوان للاحزاب السياسية والنقابات المهنية، وفتح قنوات اتصال قوية مع فصائل الارهاب «الجهاد والجماعة الاسلامية» في المحافظات، والامتداد بهذا التنظيم السري الجديد الى خارج البلاد.

اما المجموعة الثالثة من المعتقلين ومعظمهم من الأطباء واعضاء النقابة فقد واجهتهم النيابة بمعلومات حول نشاط لجنة الاغاثة الاسلامية بالنقابة، وقيامها بتسفير عدد كبير من الشباب الى الخارج سواء كانوا اطباء او غير اطباء وخصوصاً للبوسنة بهدف التدريب على الأعمال القتالية، وأن يحل «اخوان البوسنة» محل «الافغان المصريين»... وبرر مصطفى درويش العضو البارز في لجنة الاغاثة عملية السفر بقوله انها كانت تستهدف القيام باعمال تجارية في الخارج لزيادة موارد النقابة... واعترف بانه لم يتخذ اية اجراءات لابلاغ السلطات المختصة بشان سفر هؤلاء.

غير ان مامون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين نفى كل هذه الاتهامات... وقال في اتصال هاتفي مع «المحرر» ان الحكومة لجأت الى الاعتقالات لشغل الراي العام عن موضوعات اخرى مهمة مثل اغتيال الصحافة والحريات والحيلولة دون خوض الاخوان الانتخابات البرلمانية القادمة... ونفى الهضيبي وجود اي اتصالات مع الجماعات الارهابية او الجبهة القومية بالسودان التي يترأسها الدكتور حسن الترابي.□

دراسات اميركية عن العراق والكويت تسقط من حسابها ركن... الانسان

واشنطن - «المحرر»

■ العراق والكويت وما احدثته الحرب في اقتصاد كل منهما، موضوع تعالجه بدقة مراكز الابحاث الاميركية كمعهد الدراسات الستراتيجية في واشنطن ومعهد البترول ولجان الامم المتحدة المكلفة بتتبع الملف العراقي بمختلف فصوله: السكاني والعسكري والمالي والنمو الاقتصادي.

تفيد الدراسات ان عدد سكان العراق قد ارتفع من ١٨,١ مليون نسمة عام ١٩٩٠ الى ١٩,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٤، في حين انخفض عدد سكان الكويت في الفترة ذاتها من ٢,١ مليون نسمة الى ١,٦ مليون.

ويلاحظ تعتيم كامل على موضوع قدرات الكويت العسكرية لمرحلة ما بعد الحرب(!!)، في حين تقدم الدراسات مسحاً شاملاً للقوات العراقية على النحو الاتي:

كان عدد القوات العراقية قد وصل الى مليون جندي خلال الفترة الممتدة من اجتياح الكويت الى اندلاع الحرب، فانخفض هذا العدد الى ٣٨٢ الف جندي في نهاية العام ١٩٩٣. وكذلك عدد الدبابات العراقية انخفض من ٥٥٠٠ الى ٢٢٠٠ خلال الفترة ذاتها، وفقد سلاح الجو ٣٩٠ طائرة ومروحية - من دون تحديد عدد المقاتلات والناقلات - فوصل في نهاية ١٩٩٣ الى ٣١٠ طائرات.

> **تليفونات القاهرة**
>
> اصيبت بسكتة قلبية مفاجئة يوم الثلاثاء الماضي، وتعذرت الاتصالات تماماً داخل وخارج مصر، السبب اعلان نتيجة الثانوية العامة والضغط الكبير على التليفونات مرة واحدة للاطمئنان على النتيجة، تقدم للامتحان قرابة نصف مليون طالب وطالبة وكانت نسبة النجاح [illegible]

وارتفعت نسبة التضخم المالي في كلا البلدين، من ٤٠ الى ١٧٠ بالمائة للعراق، ومن ٣,٥ الى ٨ بالمائة للكويت، حسب احصاءات عامي ١٩٩٠ و١٩٩٣. وكانت نسبة النمو الاقتصادي في العراق تتراوح ما بين ٣٠ الى ٤٠ بالمائة قبل الحرب فهبطت الى الصفر في اواخر ١٩٩٣، اما في الكويت فهبطت النسبة من ٨,٥ الى ٨ بالمائة للفترة ذاتها.

وتراجعت قيمة مجمل الانتاج المحلي العراقي من ٤٠,٨ مليار دولار الى ١٧ مليار، وتراجع مجمل الانتاج الكويتي من ٢٥,٣ مليار دولار الى ٢٤ مليار.

وكان مجموع انتاج الكويت من النفط الخام يزيد بقليل عن ١,٧ مليون برميل في اليوم (تموز - يوليو ١٩٩٠) بسعر ١٣,٥ دولاراً للبرميل، فتراجع الى ٢٥ الف برميل في اليوم خلال حزيران - يونيو ١٩٩١ بسعر ١٤,٣٠ دولاراً للبرميل. تنتج الكويت اليوم ١,٩ مليون برميل بسعر ١٥,٢٥ دولار.

والملفت للنظر في هذه الدراسات انها لا تتطرق الى المشاكل الصحية والاجتماعية، في سياق اشارتها الى المسالة الديموغرافية، وكان المقصود منها محاولة طمس الانعكاسات السلبية للحصار على الشعب العراقي الذي شطب من الحسابات الاميركية.□

تقرير استخباري اسرائيلي:

هؤلاء هم أخطر تسعة رجال مطلوبين من تل ابيب

غزة - عمان - «المحرر»:

حددت تقارير استخبارية اسرائيلية مؤخراً اسماء اخطر تسعة مطلوبين لتل ابيب في العالم، بسبب ما اسمته تورطهم في عمليات ارهابية ضدها، وقالت هذه التقارير التي تسربت الى مسؤولين امنيين فلسطينيين، واتيحت لـ «المحرر» فرصة الحصول على اهم ما ورد فيها من معلومات، ان «التهديدات الارهابية» لم تهدأ، ولم يتلاش بريقها، بالرغم من ان عملية السلام في الشرق الاوسط قد احرزت تقدماً ملموساً.

وفيما اشارت التقارير الى ان فصيل «فتح» الذي يتزعمه الرئيس ياسر عرفات قد التزم بشروط اتفاق الحكم الذاتي، وتوقف عن القيام بالارهاب» فانها اعتبرت سورية من ناحية اخرى حصناً منيعاً للارهاب، بسبب اقامة عدد من قادة المعارضة الفلسطينية في دمشق.

ووصفت التقارير ما شهده العالم خلال العام الماضي من عمليات انتحارية وعمليات تفجير ضد المصالح الاسرائيلية في عدد من الدول الاوروبية بانها «صور داكنة جانبية لاخطر تسعة ارهابيين يواجهون اسرائيل».

واورد التقرير ملخصاً عن حياة كل اسم من الاسماء التسعة الآتي ذكرها: الشيخ محمد حسين فضل الله والدكتور جورج حبش ونايف حواتمة واحمد جبريل والشيخ صبحي الطفيلي وحسين الموسوي وعماد مغنية وابو العباس وابو نضال.

"المحرر" تنفرد بنشر الملاحق الأمنية للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الجديد:

اللجان المشتركة تكبل أيدي سلطة الحكم الذاتي في الضفة وفي غزة أيضاً

تنشر «المحرر» في هذا العدد نص الملحق رقم «٢» للاتفاق الأمني بعد ان كانت قد نشرت في العدد الماضي الملحق رقم «٤». ويتبين من نص هذا الملحق ان سلطة الحكم الذاتي ستكون مقيدة اليدين بعد انتشار القوات الاسرائيلية. وفيما يلي نص الملحق ننشره دون اعادة صياغة على الرغم من ركاكة عباراته المترجمة.

النسخة المتفق عليها
١٩٩٥/٦/١٠

التعاون والتنسيق في المسائل الامنية المشتركة

أ. لجنة التنسيق والتعاون الامني المشتركة

أ. تم تشكيل تنسيق وتعاون امني مشترك للمسائل الامنية ذات الاهتمام المشترك ويرمز اليها بـ J.S.C وستتعامل مع جميع الامور الامنية ذات الاهتمام المشترك بخصوص هذه الاتفاقية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

ب - وهذه اللجنة JSC سوف:

(١) بتوصيات لخطوط السياسة الامنية لاعتمادها من قبل لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية وتنفيذ هذه الخطوط بعد اعتمادها.

(٢) التعامل بالمواضيع الامنية المثارة من قبل اي من الطرفين.

(٣) توفير القنوات المناسبة لتبادل المعلومات بين الطرفين اللازمة لحل المشاكل الامنية.

(٤) توفير التوجيهات الادارية لمكاتب التنسيق DCO

(٥) تكون خاضعة للشروط الموضحة في المادة... من هذه الاتفاقية فان لجنة التنسيق والارتباط الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة سوف تتعامل مع الانتهاكات المزعومة، بالاضافة الى التباين والخلافات فيما يتعلق بموضوع التعامل أو تنفيذ الترتيبات الامنية الموضحة في هذه الاتفاقية.

ج - تتكون لجنة J.S.C ما بين خمسة الى سبعة اعضاء من كل جانب وقراراتها سيتم التوصل اليها بين الجانبين.

د - سوف تقرر لجنة J.S.C قوانين واحكام التابعة، وتعقد اجتماعاتها مرة كل اسبوعين، وفي حالة طلب احد الجانبين اجتماعاً خاصاً فيجب التئامه خلال ٤٨ ساعة.

هـ - وما لم يتفق عليه من قبل الجانبين فان اجتماعات لجنة J.S.C سيتم استضافتها من قبل احد الجانبين بالتناوب.

و - ستقوم لجنة J.S.C بتطوير خطة لضمان التنسيق الكامل بين القوات العسكرية الاسرائيلية والشرطة الفلسطينية خلال الفترة المؤقتة ابتداء من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية.

ز - هذا التنسيق سيتم تنفيذه من خلال لجان التنسيق الاقليمية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة ومكاتب لجنة الارتباط، كما هو موضح لاحقاً في هذه المادة.

ح - ستشمل الخطة ترتيبات لدخول الشرطة الفلسطينية وتسليم اسلحة الشرطة والذخائر والمعدات، بالاضافة الى ترتيبات من شانها تيسير نقل الصلاحيات وتولي الشرطة الفلسطينية لمسؤولياتها الامنية بموجب هذه الاتفاقية.

ي - ستتكون هذه الخطة من خطتين اقليميتين وهذه الخطط الاقليمية سيتم مراجعتها كل ستة اشهر او كلما دعت الحاجة من قبل لجنة J.S.C. واللجنة الاقليمية المعنية RSC.

٢ - اللجان الامنية الاقليمية

أ - ستشكل لجنتين امنيتين اقليميتين تعرف اختصاراً بـ RSCS الاولى بالضفة الغربية والثانية في قطاع غزة.

ب - وكل لجنة RSC سوف يتولى:

(١) تقوم بارشاد لجنة DCO التابعة لها بخطوط السياسة الامنية.

(٢) التعامل مع المواضيع الامنية المحالة اليها من قبل لجنة DCO.

(٣) التأكد من نقل المعلومات الملائمة والارشادات الى لجنة الـ DCO و

(٤) تقديم المقترحات للسياسة الامنية والخطوات اللازمة للجنة JSC وتوجيه المواضيع الى لجنة JSC لاتخاذ القرار.

ج - كل لجنة امنية اقليمية ستعمل كما يلي:

(١) اجتماعات منتظمة وكذلك خاصة يجب عقدها بين قائد القوات العسكرية الاسرائيلية وقائد قوات الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة كلما دعت الحاجة.

(٢) ستكون مؤلفة من طواقم دائمين مكونة من ضابط مسؤول واربعة ضباط متساوين من كل جانب والذين سيتبعون كل الى قائده المباشر، وكما هو مشار اليه في فقرة اضافية (١) اعلاه ي.

(٣) وستعمل الطواقم الدائمة ٨ ساعات يومياً.

د - لجنة الـ RSC ستبدأ عملياتها فوراً عقب التوقيع على هذه الاتفاقية وستقرر بموجب اتفاق طريقة مباشرتهم للعمل.

٣ - مكاتب تنسيق المناطق:

أ - ستشكل مكاتب تنسيق المناطق التي سيرمز اليها بـ DCO في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو موضح ادناه.

ب - كل مكتب تنسيق DCO سوف يتولى:

(١) مراقبة وادارة المواضيع التي تتطلب تنسيقاً وتعاوناً كما هو مقرر من قبل لجنة JSC و / او اللجنة الامنية الاقليمية RSC بموجب السياسة والارشادات التي اقيمت من قبلهما.

(٢) مراقبة وادارة كافة المواضيع ذات الصبغة المشتركة داخل المنطقة التابعة للجنة DCO بما في ذلك تنسيق النشاطات من قبل جانب واحد والتي قد تؤثر على الجانب الاخر.

(٣) مراجعة وتحقيق ورفع تقرير للجنة RSC ذات الصلة حول الوضع الاجمالي ضمن منطقة لجنة DCO ذات العلاقة مع اعتبار خاص لاحداث محددة وحوادث ونشاطات حدثت في المنطقة و

(٤) توجيه اقامة الدوريات المشتركة بموجب الفقرة ٤ ادناه والتي تعمل ضمن المناطق التابعة للجنة DCO.

د - لجنة DCO ستبدأ عملياتها فوراً عقب توقيع هذه الاتفاقية.

هـ - كل لجنة DCO ستكون مؤلفة بشكل دائم من فريق يصل الى ستة ضباط من كل جانب مشكلة من ضابط وخمسة ضباط مناوبين.

و - سيتم عمل DCO بشكل مشترك من قبل الجانبين ٢٤ ساعة يومياً، وعلى الاقل ضابط مناوب من كل جانب يجب تواجده على دوريات كل ثماني ساعات بالاضافة الى العدد الضروري من المساعدين.

ز - وبالنسبة لمنع الاحتكاك وتمكين كلا الجانبين في التعامل مع الحوادث المحتملة فان الطرفين سيتاكدان من ان لجنة الـ DCO ذات العلاقة سوف يتم ابلاغها فوراً عن اي من الحوادث التالية:

(١) تموضع او نشاط روتيني مقرر او غير مقرر من قبل القوات المسلحة الاسرائيلية او الشرطة الفلسطينية التي تؤثر بشكل مباشر على المسؤوليات الامنية للطرف الاخر، ويشمل ذلك النشاطات او التموضع بالقرب من المستوطنات والقرى الفلسطينية وحسب الحالة.

(٢) الاحداث التي تشكل تهديداً للنظام العام.

(٣) نشاطات قد تعرقل انسياب منتظم للسير على الطرقات الرئيسية ويشمل ذلك الحواجز واشغال الطرق.

(٤) الحوادث التي تشمل فلسطينيين واسرائيليين مثل حوادث الطرق واخلاء المصابين او وجود اشخاص في خطر مميت، الافراح او اية حوادث تم استعمال سلاح فيها.

(٥) عمل ارهابي من اي نوع ومن اي مصدر.

(٦) تسلل (اسرائيلياً: من منطقة ١ الى اسرائيل)

(فلسطينياً: عبر الخط الاخضر)

(٧) جميع الحالات التي يتم ادخال اسرائيليين فيها الى المستشفيات في قطاع غزة والضفة الغربية او التي ادخل فيها فلسطينيون من قطاع غزة او الضفة الغربية الى المستشفيات في اسرائيل.

هـ - كل DCO يجب عليها اشعار القيادة الاسرائيلية او الفلسطينية ذات الصلة بالموضوع وكذلك الدوريات المشتركة العاملة في المنطقة المعنية عن حدوث اي نوع من الحوادث المدونة في الفقرة الملحقة اعلاه.

ز - لجنة JSC بامكانها تعديل مضمون لائحة الحوادث الموضحة في الفقرة الملحقة اعلاه.

ح - اي حادث ينجم عنه اصابة اسرائيليين في اي موقع داخل قطاع غزة او الضفة الغربية يجب ان يتم ابلاغه فوراً الى اسرائيل من خلال لجنة DCO ذات الصلة، ويمكن لاسرائيل استخدام كافة الوسائل الضرورية من اجل اخلاء ومعالجة هؤلاء الاشخاص المصابين وستنسق مثل هذه النشاطات من خلال DCO.

ط - يجب ان تجهز الـ DCO بوسائل الاتصال الضرورية ليمكنها من الاتصال المباشر والفوري مع كل من الدوريات المشتركة ولجنة RSC ذات الصلة.

٤ - الدوريات المشتركة:

أ - مهمة الدوريات المشتركة المساعدة في تامين تحركات حرة وغير عائقة وتامين الحركة على طول هذه الطرقات.

ب - ما لم تقرر JSC عكس ذلك فان الدوريات المشتركة ستتكون من سيارتين ذات دفع اربع عجلات واحدة فلسطينية والأخرى اسرائيلية مزودة بنظام اتصالات مناسب، وسيتم وضع علامات على هذه المركبات من اجل ان يتم تمييزها عن السيارات الاخرى في المنطقة وسيكون في كل سيارة ضابط وثلاثة حراس مسلحين بملابس عسكرية.

ج - سيتم تسيير هذه الدوريات على مدار ٢٤ ساعة باليوم بالسيارات وراجلة على طول الطرقات المحددة لنشاطاتهم وعلى الجوانب المتاخمة للطرقات التي يعتمد عليها امن السير على هذه الطرقات، او كما توجهه لجنة الـ DCO ذات العلاقة.

د - على الطرقات الخاضعة لمسؤولية الامن الاسرائيلي فان السيارة الاسرائيلية ستكون في المقدمة وعلى الطرقات الخاضعة لمسؤولية الأمن الفلسطيني فستكون السيارة الفلسطينية في المقدمة والدورية المشتركة ستكون بامرة DCO ذات العلاقة.

هـ - ستقوم الدوريات المشتركة بشكل متواصل بمراقبة التحركات داخل منطقة عملياتهم وستعمل لمنع والتعامل مع حوادث قد تهدد او تعرض للخطر اشخاص يستخدمون هذه الطرقات، وعليهم الابلاغ عن مثل هذه الحوادث او التهديدات وكذلك عن اي اجراء اتخذ وذلك الى لجنة DCO ذات الصلة والى القيادة الفلسطينية والاسرائيلية في المنطقة.

و - وعند الوصول لمسرح الحدث فان الدورية المشتركة ستقوم باتخاذ الاجراءات الضرورية للتعامل مع الحادث وتقديم المساعدة حسب الضرورة وستقرر الدورية المشتركة الاجراءات المناسبة التي اتخذت وتقوم بابلاغ لجنة DCO بموجبه.

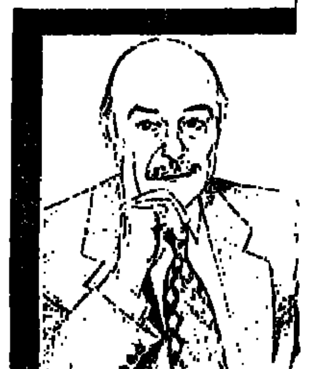
رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

السلام .. والتغيير .. والحلم ؟

يخطيء الذين يعتقدون ان السلام ، هذا السلام ، سيجلب للمنطقة ذلك التغيير المطلوب اوالمامول في الأنظمة والقوى التي سيطرت على الحياة السياسية في العالم العربي لأمد طويل . فالنظام الدولي الجديد لايستهدف التغيير بقدر مايستهدف توفير ظروف افضل لنهب المنطقة والسيطرة عليها، وهمه الوحيد مصالحه لا مصالح الآخرين ، وهو يدرك أن تغييراً عميقاً في اتجاه ماتحلم به الشعوب لن يخدم هذه المصالح . من هنا فالسلام لن يجلب اوضاعاً افضل لغير اسرائيل ، وهو لن يقترب بالعرب من تحقيق اي حلم لهم سواء على المستوى الداخلي الوطني او على المستوى القومي . نقول هذا لمن يحسب ان السلام سوف يعني الخلاص مما يرفض ، أو من يرفض ، أو هو قادر على ان يستخدمه أداة في لعبة الحلم والأمل .. والتغيير .

على أن السلام ، إذا جاء عادلاً وشاملاً ومحققاً للحد الادنى ، قد يشكل فرصة للنضال من اجل تغيير الظروف التي قادت العرب إلى هذا المصير المظلم ، وهو ماقد يكون مجرد خطوة أولى على الطريق الطويل .. من نقطة الصفر او قريباً منها .

في اعماقنا مازلنا نعتقد ان هذا السلام الذي نُقاد إليه ليس سلاماً إرادياً بين متحاربين شجعان ، ولا سلاماً حقيقياً بين شعبين يطمحان إلى البقاء ، ولا تسوية عادلة لصراع مرير طويل انتصرت فيه الظروف المحيطة بالعرب وقضيتهم باكثر مماهُزموا . وفي جوهر الامر مازالت اسرائيل مغتصبة للأرض ، سواء منها أرض مابعد حرب حزيران أم ماقبلها . وإذا كانت الإرادة العامة قد استسلمت ، او اغتُصبت ، او تم تنويمها وتخديرها ، فليس لأن فلسطين صارت حقاً شرعياً للمهاجرين إليها بالقوة ، بل لأن المصالح الدولية المتحلب ريقها على النفط والموارد والسوق هي التي فرضت سلامها في نهاية المطاف - وقد سبقت بفرض نصرها على مستوى العالم - وهي التي تفرض اليوم على الارض قواعد لعبتها وقوانين نصرها ، ولسوف تحدد لكل احجار المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، حدود وجودها ، ومدى نفوذها ، وشروط بقائها !!!



لندع هذا السلام المفروض المرفوض جانباً ، ولنسأل انفسنا : هل نملك ذاتياً شروطاً افضل للبقاء وبناء الحلم ..؟ . فإذا كان الجواب سلباً فماذا فعلنا ، أو سنفعل ، لمواجهة الغد بما سوف يحمله إلينا من تحديات أكبر للبقاء والتطور..؟

إن أي عملية رصد امينة للواقع العربي تكشف مدى الهشاشة في بناه الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية . فنحن مشاريع أحلام .. بدونها كفاية وقدرة على تحقيقها . وبالرغم من أننا نعيش شروط القرن العشرين المتقلب المحيطة بنا ، ومطالع قرن قادم تحمل فيه ثورة العلم والتحديث الكبرى ثوراتها الوليدة منها ، فمازلنا نعيش قبائل وطوائف ، ومجتمعات منغلقة على الماضي غير قادرة على أن تستشرف المستقبل !.

ولقد يكون من الامانة للماضي الذي نعتز به والحاضر الذي نخجل منه والمستقبل الذي نخشاه ويمسك باطرافنا ، ونحن نواجه شروط هذا السلام المفروض المرفوض .. قد يكون من الامانة أن نواجه السؤال الصعب : هل أعددنا أنفسنا لمواجهة تكاليف البقاء ، وهل كنا أمناء بالقدر الواجب في حمل رسالتنا ، وهل أعطينا مشاريعنا الوطنية والقومية حقها من الأمانة والالتزام والصدق والنزاهة .. والتضحية ؟

واضح اننا نطلب اكثر ممانعطي ، ونحلم بأكثر مما نعمل ، ونريد أكثر مماهو ممكن التحقيق . من هنا كان واقعنا اقل من حقنا ، وحقنا أكبر من واقعنا ، والمنا بحجم النقيض مابين الحق والواقع !!

■ ■ ■

ونعود إلى موضوع السلام نسأل : هل سيحمل لنا هذا السلام التغيير ، وطنياً وقومياً ، اجتماعياً وسياسياً وفكرياً .. ؟

ابداً فالسلام فعل خارجي تفرضه الظروف المحيطة بالعرب ، والتغيير شرط داخلي يفتقدونه في داخلهم وسلوكهم وإرادتهم . ومادام العرب على حالهم فلن يحصلوا على الافضل من هذه الحال.

ويظل السلام - هذا السلام - مفروضاً ، ومرفوضاً .. حتى إذا وقعه العرب ، كل العرب ، اضطراراً .

ونظل نحلم بالوحدة ، والحرية ، والديموقراطية .. وبالتحرير .

مواجهة في ساحة قصر بعبدا:

معركة الرئاسة بين قائد الجيش... والقائد الأعلى للجيش

○ الرئيس الهراوي ما زال يملك قوة الـ «لا» لمنع التعديل الدستوري لصالح الجنرال... فقط

○ لماذا تجنب روبرت بللترو اي ذكر للبنان في شهادته امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب؟!

■ حدث هذا وراء الكلام: معركة رئاسة الجمهورية بين قائد الجيش والقائد الأعلى للجيش...

ولم يكن «سهواً» تقديم الرئيس الياس الهراوي نفسه في عيد الجيش، اول اب - اغسطس الجاري، على انه «القائد الأعلى» كما يقضي بذلك الدستور، ربما كي يقول انه هو المسؤول الحقيقي عن اعادة بناء المؤسسة العسكرية وبعدما كثر الحديث عن الدور الذي قام به العماد اميل لحود في هذا المجال، حتى ان الرئيس السوري حافظ الأسد اشاد بالجيش وبقائده. لم يقل القائد الأعلى!

وهنا يستغرب وزير سابق تحكم «عقدة الجنرال» بالرئيس اللبناني، فحين اتى بالعماد لحود قائداً للجيش، وكان الاختيار بعيداً كلياً عن اية عوامل سياسية، كان شرطه عدم تدخل الساسة في عمل المؤسسة العسكرية، وكان له ما طلب. ودون ان يكون بالامكان تفكيك القناعة التي لدى اكثرية اللبنانيين الذين يربطون عضوياً بين الجيش والقائد.

ولكن هناك من يلعب حول قصر بعبدا: إما الذين لا يستسيغون وصول عسكري الى رئاسة الجمهورية، او المرشحون الذين يعتقدون ان احداً لا يمكنه تجاوز الجنرال، هذا فضلاً عن المقربين الذين من الطبيعي ان يحلموا بل وان يكافحوا على كل الجبهات ليبقى الرئيس الهراوي ست سنوات اخرى... على الاقل.

بعض هؤلاء، يقول انه اذا ما انتخب الجنرال، حتى ولو حدث هذا بمنتهى الشفافية، وعبر المؤسسة الدستورية، فان «انقلاباً عسكرياً»، وبما تعنيه الكلمة، سيحدث وان دون استخدام عبارة «العهد البائد» التي طالما استعملت في الانقلابات العسكرية العربية. لكن سلوك السلطة الجديدة سيأخذ بالاعتبار تلك العبارة ويضعها موضع التنفيذ.

ويقول الوزير السابق ان الرئيس الهراوي الذي امضى سنوات شاقة (غالباً) وشيقة (احياناً) في السلطة لا يعترض على الخروج من القصر لكنه يخشى ان يخرج من التاريخ.

وهناك من يحرضه بالقول انه هو الذي اتى بالعماد حين كان قوياً فاذا به ينقض عليه عندما اصبح ضعيفاً، اي مع دنو نهاية الولاية...

واذا كان ثمة قناعة داخلية عميقة لدى الرئيس الهراوي بان التمديد (الذي يثير شهيته) لا بد ان يحرق اي شخص حتى ولو كان شارل ديغول (وهذا ما كاد يحدث فعلاً)، فالوزير السابق يعتقد انه، اي الرئيس، يتصور ان فرصته كانت اكبر بكثير لو لم يكن هناك اميل لحود. وحتى اذا ما طرح اسم الصهر ووزير الخارجية فارس بويز، فالذين يضعون الأوراق الكبيرة في الصندوق يعارضون ذلك بصورة قاطعة، ويشيرون بالاصابع العشرة الى... الجنرال.

ولا شك ان الذين تابعوا الاحتفال المركزي باليوبيل الذهبي للجيش في المدرسة الحربية في الفياضية، وحيث تم تخريج ٣٤٢ ضابطاً، لاحظوا مدى التنظيم والفاعلية، فيما كانت طائرات الهليكوبتر الاميركية الصنع، والمجددة، تحلق فوق الاحتفال: هل بدا الجنرال، ميدانياً، انه الاقوى؟

لا بل ان هناك من يقول ان الجنرال اراد ان يكون العرض العسكري الذي حدث ذلك اليوم بمثابة «المشهد الانتخابي»، فأهم ما تحتاج اليه الدولة في الوقت الحاضر هو التنظيم والفاعلية.

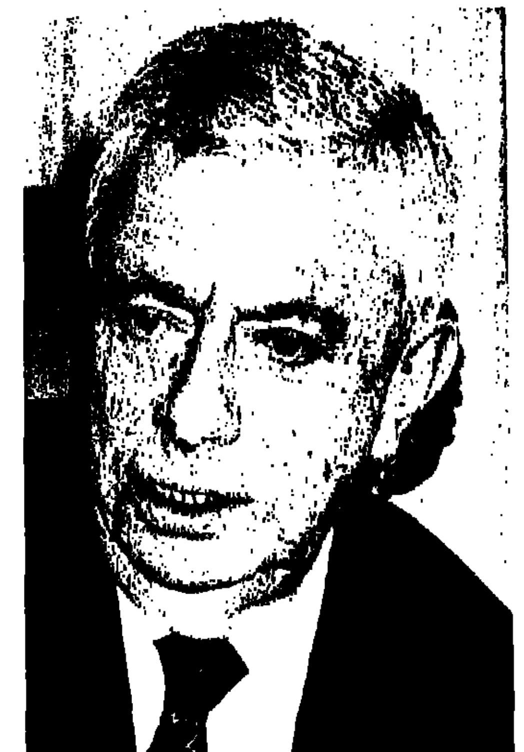
لكن رئيس الجمهورية ما زال يملك «قوة اللا» التي تحول دون تمرير التعديل الدستوري عندما تبدأ الدورة العادية لمجلس النواب في منتصف تشرين الأول - اكتوبر المقبل. فاذا لم يكن هو الرئيس لست سنوات اخرى لن يكون الجنرال ايضاً. وان كان هناك من يجد الحل بالتمديد للاثنين معاً. كل واحد يبقى في مكانه ثلاث سنوات اخرى لأن المرحلة من الحساسية بحيث لا تتحمل اي هزة علنية ومباشرة بين قائد الجيش والقائد الاعلى للجيش، فيما يبدي الاميركيون لامبالاة مثيرة حيال الانتخابات الرئاسية. فالذي يصل يصل، حتى ان مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيلليترو والذي زار لبنان اكثر من مرة بديلاً عن وزير الخارجية وارن كريستوفر اغفل ذكر هذا البلد كلياً في شهادة اخيرة له امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب. لكن النواب المتعاطفين مع اسرائيل اطلقوا اكثر من اشارة حول «فبركة الأصوليين»، وايضاً حول «فبركة الافيون»، مما يترك المجال للتساؤلات رغم ان السفير المعين ريتشارد جونز يقدم صورة زاهية جداً عن المستقبل الاقتصادي اللبناني.

«لا»، الرئيس الهراوي تمكن معالجتها بالاجتهاد، فاذا ما انتخب الجنرال باكثرية الثلثين او اكثر يتعدل الدستور تلقائياً، ودون الحاجة الى اصدار قانون. لكن «الجهات الفاعلة» التي تركز في كل مناسبة على تاريخية الدور الذي قام به الرئيس الهراوي لانقاذ لبنان لا تريد ابداً مثل هذه النهاية الشاحبة للرئيس الذي قد يقرر مغادرة البلاد اذا ما لاحظ اي مس بشخصه، ليبدو من المستحيل تقريباً اقناعه بالقبول بالوريث العسكري.

لكن ما حدث في الاحتفال المركزي، وقد تعثر الرئيس امام المنصة، والبعض اعاد ذلك الى وضع انفعالي، يؤكد ان احتمال الاتيان بقائد الجيش رئيساً للجمهورية وارد بقوة. هذا بينما كان التركيز واضحاً على الترابط العضوي والاستراتيجي بين الجيشين اللبناني والسوري في هذه المرحلة الدقيقة: حين يكون الجيشان متشابهين حتى في العيد، ويكون الشعبان متشابهين حتى في المصير (والتاريخ)، فلماذا لا يكون الرئيسان متشابهين: جنرال الجو وجنرال البحر؟!

المائة يوم الأخيرة. انتظروا اخر المفاجآت... □

نبيه البرجي


الرئيس هراوي: مشكلة اخر الولاية


العماد لحود: بناء انجح المؤسسات

وفاة والدة الرئيس الحريري جمعت "الأعداء"

الحسيني وأوليبة المصالحة مع رئيس الحكومة

سلام "يعود" واكيم ظل على مقاطعته

بيروت - «المحرر»

■ أدت وفاة والدة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري السيدة هند علي حنجازي الى عقد سلسلة من المصالحات السياسية التي بدت مستحيلة في وقت من الاوقات، فيما ظل نائب بيروت نجاح واكيم على راس القائلين بالقطيعة الكاملة (وبالمجابهة الكاملة) مع رئيس الحكومة.

فرئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني والذي دأب على شن الحملات المنظمة على «الشخص» قام بواجب التعزية في مجدليون قرب صيدا. وقد تعمد الرئيس الحريري مرافقته حتى السيارة، كما ان مسعى شخصياً قام به الدكتور بشار الاسد، نجل الرئيس السوري حافظ الأسد، حمل الوزير السابق ونائب زغرتا سليمان فرنجية على الانتقال من الشمال الى الجنوب لكسر القطيعة مع رئاسة الحكومة، وبعدما وصلت المجابهة بين الرجلين حد تهديد الرئيس الحريري بـ «ترك السياسة الى الابد».

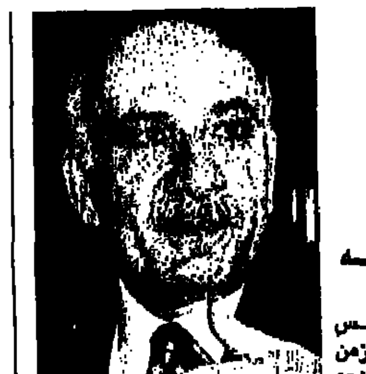
وكان ملاحظاً ان علاقات رئيس مجلس النواب نبيه بري برئيس مجلس الوزراء والتي تعاني من اهتزاز عميق شهدت تحسناً مع مبادرة الرئيس بري للمشاركة في التشييع، وايضاً تقبل التعازي مع عائلة الفقيدة.

وغالباً ما يكون لمبادرات اجتماعية من هذا القبيل تأثير ايجابي عميق على العلاقات السياسية في مجتمع يولي اهمية خاصة للجانب العاطفي والشخصي.

وقد ثابر رئيس جمعية المقاصد الاسلامية تمام سلام على الحضور يومياً الى «فيلا» الحريري في مجدليون بعدما كانت علاقته برئيس الحكومة شهدت تدهوراً واضحاً عقب ظهور بوادر تحالف انتخابي مع الرئيس سليم الحص في مواجهة «الاجتياح الحريري» اذ ان رئيس الحكومة نقل سجله من صيدا الى بيروت لخوض الانتخابات النيابية في العاصمة ان بسبب تميزها السياسي او حتى لا يكون تحت رحمة التأثير الانتخابي الساحق للرئيس بري في الجنوب، الا اذا جرى تقسيم الدوائر الانتخابية على اساس نصف المحافظة او ما شابه فتصبح مدينة صيدا مع ضواحيها والزهراني وجزين دائرة انتخابية واحدة، مقابل دائرة ثانية مؤلفة من اقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون ومحافظة النبطية.

ويبدو ان التطورات السياسية، مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي، اذ ان المهلة الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية تبدأ في ٢٥ ايلول - سبتمبر المقبل بدأت تأخذ شكلاً دراماتيكياً، فقد اشاد الرئيس الحسيني بالخطاب الذي القاه الرئيس الهراوي في حفل تخريج الضباط في اول شهر اب - اغسطس الحالي.

والمعروف ان توتراً شديداً يحكم العلاقات بين الرجلين، اذ ان نائب بعلبك - الهرمل يعتبر ان حليفه السابق في الترويكا الرئيس الهراوي هو المسؤول عن اقصائه عن رئاسة مجلس النواب. ولكن يبدو ان اكثر من مرجع سياسي في لبنان بدأ يعيد النظر في «اداءه» مع ظهور الاستحقاقات الرئاسية والنيابية على... النار. □


الرئيس الحسيني: زمن المصالحات!

عند خط المواجهة المميز بين اسرائيل وسورية

الغارة الجوية الاسرائيلية لاستفزاز الصواريخ السورية

بيروت - «المحرر»

■ لاحظ الخبراء العسكريون في بيروت ان اختيار اسرائيل لموقع الجبهة الشعبية - القيادة العامة ما بين بلدتي السلطان يعقوب ولوسي لتنفيذ غارة جوية كثيفة انما كان يرمي الى استفزاز القوات السورية المرابطة هناك والتي تشكل خط المواجهة المميز بين سورية واسرائيل.

ولا يبعد الموقع اكثر من خمسة كيلومترات عن نقطة الحدود اللبنانية - السورية في المصنع. وكانت المنطقة قد شهدت خلال اجتياح عام ١٩٨٢ اشرس معارك الدبابات بين سورية واسرائيل، حين اندفعت الدبابات السورية للالتحام بالدبابات الاسرائيلية «حتى اصبح الحديد يضرب بالحديد» كما تردد انذاك، وذلك لشل اية فاعلية لسلاح الجو الاسرائيلي ومنعه من التدخل. وهذا ما حال دون التقدم الاسرائيلي والسيطرة على طريق بيروت - دمشق، فيما كان وزير الدفاع انذاك اريل شارون يبغي الوصول الى القاعدة الجوية في رياق لإحكام الحصار الاستراتيجي على دمشق.

ويقول الخبراء ان «القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل والتي تعتبر من اكثر الفصائل الفلسطينية قرباً من سورية لا تقوم باية نشاطات عسكرية عملانية، كما ان مواقعها في تلك المنطقة هي عبارة عن مغاور لا تؤثر فيها الطائرات المعادية، مما يجعل الهدف يتجاوز ذلك الفصيل.

ولوحظ اهتمام الملحقين العسكريين الغربيين في بيروت بالغارة، خصوصاً مع تعثر المفاوضات وبروز موقف اسرائيلي متشدد ان لجهة الكلام عن تجميد المسار التفاوضي مع دمشق الى ما بعد انتخابات الكنيست في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٦ او لجهة رفض استئناف الاتصالات بين السفيرين وليد المعلم وايتمار رابينوفيتش حتى يقبل السوريون بمباشرة المحادثات بين خبراء من البلدين.

ويقول احد هؤلاء الملحقين ان الغارة كانت بمثابة انذار بأن اسرائيل التي تعاني من العمليات اليومية التي تقوم بها المقاومة في الشريط الحدودي في جنوب لبنان ستتوسع نطاق الرد بحيث لا يقتصر على قصف المناطق المتاخمة للشريط بل انها ستضرب في العمق وتحديداً على الخط المتاخم للحدود السورية والذي يعتبر الاكثر حساسية ان لاسباب جيو - ستراتيجية او لما يتردد حول قواعد الصواريخ والدبابات الكثيفة التي اقيمت هناك لمواجهة اي اندفاع اسرائيلي محتمل عبر الأودية في البقاع الغربي ومع تنفيذ عمليات انزال محمولة على التلال كما حدث في عام ١٩٨٢.

وقد وضعت القوات السورية في حال استنفار في المنطقة. ولكن مع اعطاء الاوامر بالتزام اقصى حالات ضبط النفس «حتى لا نستدرج الى التوقيت الاسرائيلي»، اذ ان الرد على الطائرات الاسرائيلية التي لوحظ انها اغارت بكثافة على مواقع الجبهة الشعبية - القيادة العامة، ودون ان يكون هناك من مبرز تقني لذلك، يأتي في الوقت المناسب وبـ «التوقيت السوري» الذي يتم تحديده بدقة.

ويعتبر السوريون ان اسحق رابين الذي يعاني من الارتجاج السياسي الداخلي والذي ضاق ذرعاً بالتصلب السوري بات اكثر قرباً في موقفه من موقف «الصقور» في هيئة الاركان والذين يرون ان من الضروري احلال التعامل العسكري محل التعامل الديبلوماسي مع سورية.


احمد جبريل

واشنطن تضغط... والسعودية ترفض

محاولة أميركية لالغاء المقاطعة العربية لاسرائيل تسبق اتفاقات السلام مع سورية ولبنان!!

لندن - «المحرر»

■ استأنفت الادارة الأميركية نشاطها المكثف خلال الاسبوعين الفائتين لجمع تواقيع ١٣ دولة عربية على رفع المقاطعة عن اسرائيل، وهو النصاب القانوني المطلوب لصدور قرار عن الجامعة العربية بوقف المقاطعة المباشرة لاسرائيل.

ونددت مصادر اميركية من اصل لبناني داخل الكونغرس بعودة ادارة كلينتون الى محاولاتها الدؤوب السابقة لرفع المقاطعة عن اسرائيل قبل التوصل الى اتفاق على المسارين السوري واللبناني، «مما من شأنه ان يدفع بالاسرائيليين الى اتخاذ مواقف اكثر تشدداً حيال مفاوضات السلام مع البلدين العربيين».

وكانت واشنطن اوقفت ضغوطها من اجل رفع المقاطعة على الدول العربية منذ كانون الأول - ديسمبر الفائت، قبيل انعقاد المفاوضات العسكرية على مستوى رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي، الا ان اللوبي الصهيوني الأميركي - استناداً الى تلك المصادر داخل الكونغرس - اعاد تحريك العملية من جديد.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية يوم الاثنين الفائت ان مبعوثة اميركية هي جوان سبيرو مساعدة وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية سوف تصل الى الشرق الأوسط في غضون اسابيع عشية انعقاد قمة عمان الاقتصادية لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا في تشرين الأول - اكتوبر المقبل التي يتضمن جدول اعمالها بنداً يتعلق بمقاطعة اسرائيل.

والمعروف ان المقاطعة العربية تتضمن ثلاث درجات هي: المقاطعة المباشرة، ومقاطعة الشركات الاسرائيلية ووكلائها، ومقاطعة الشركات الدولية المتعاملة معها. وقد رفعت دول في مجلس التعاون الخليجي في وقت سابق المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة وابقت على مقاطعة الدرجة الاولى المتعلقة بالتعامل المباشر مع اسرائيل.

وتحاول واشنطن الآن تأمين اصوات دول عربية خمس اخرى بعدما ضمنت ثمانية اصوات في ما مضى من اجل دفع الجامعة العربية الى اتخاذ «قرار اجماعي» برفع كل انواع المقاطعة قبل الانتخابات النيابية الاسرائيلية في محاولة لدعم عودة حزب العمل الحاكم الى الحكم في نهاية العام المقبل.

الا ان مسؤولين مصريين وسعوديين اعربوا عن تمسكهم بالموقف العربي المبدئي من المقاطعة حتى يتم الاتفاق على المسارين السوري واللبناني، رافضين نقل الموضوع الى الجامعة العربية لكي يصبح امراً نافذاً على المستوى القانوني العربي العام. كما ان مصادر الجامعة اعلنت بوضوح رفضها طرح اي مشروع لرفع المقاطعة على مؤسساتها ما لم يتم الانسحاب الاسرائيلي كاملاً من كل الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧. □

في تقرير وجهه الى الكونغرس:

لماذا تحدث كلينتون عن «الأسلحة الجرثومية» المصرية؟

واشنطن: عبد السلام مصاروة

■ التقرير الأخير الذي قدمه الرئيس الأميركي بيل كلينتون الى الكونغرس عن «الدول التي تخالف قوانين مراقبة الأسلحة» اعتبر بمثابة مقدمة لخطوات تصعيدية ستقدم عليها واشنطن ضد العراق وايران والجماهيرية الليبية. واذا كان موقف الادارة من هذه الدول لا يحمل جديداً، فان من اللافت للنظر ما ذكره التقرير الرئاسي عن... مصر.

يلحظ التقرير ان الحكومة المصرية التي وقعت على معاهدة حظر الأسلحة الجرثومية، لم يصادق برلمانها على هذه المعاهدة بعد. ويستند التقرير الى ابحاث «الهيئة الأميركية للحد من الأسلحة ونزع التسلح» فيقول ان واشنطن تميل الى الاقتناع ان مصر انتجت اسلحة جرثومية سنة ١٩٧٢، وبالتالي لا توجد ادلة تثبت قيام المصريين بتدمير ترساناتهم من هذه الأسلحة الفتاكة. وعليه، يمكن القول ان الدولة العربية الكبرى التي تربطها بالولايات المتحدة شراكة استراتيجية ما زالت تحتفظ باسلحة محظورة وتخفيها عن اصدقائها وحلفائها.

لماذا تعمد الرئيس الاشارة في تقريره الى مصر، وفي هذه المرحلة بالذات؟!...

سؤال يطرح بالحاح في اوساط الكونغرس حيث جرت العادة منذ زيارة الرئيس الراحل انور السادات للقدس المحتلة، ثم عقد اتفاقات كمب ديفيد، على اعتبار مصر دولة صديقة ومضمونة الجانب، وركيزة اساسية من ركائز السياسة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط وتحظى برعاية مميزة من لدن واشنطن.

ويسمع المراقب المتجول في اروقة الكونغرس احاديث عدة، متنوعة، يصب معظمها في اتجاه ربط الموضوع بالمتغيرات الشرق اوسطية. بمعنى ان واشنطن تعمدت اثارة الموضوع، في هذا الوقت بالذات، لتلوح للقاهرة بوجوب الانضباط في حركتها السياسية.

ومن هذه الأحاديث ما يشير الى ان القاهرة تنسى احياناً، او تتناسى، التقيد بقاعدة التحفظ حيال بعض المطالب العربية في سياق المفاوضات الجارية بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية. فعلى سبيل المثال، تقول الاحاديث ان مصر تتردد احياناً في مراعاة موقف حكومة اسحق رابين الحرج امام الراي العام الاسرائيلي وتطلب من هذه الحكومة ما يصعب عليها تقديمه.

وعلى الرغم من الثناء الذي تغدقه هذه الاحاديث على موقف الرئيس مبارك من المعادلة الشرق اوسطية عموماً، ومن السودان بخاصة، فان القاهرة بوسعها ان تقدم لـ «عملية السلام» اكثر مما قدمته حتى الآن.

اما بعض الأوساط المتفهمة، قليلاً، للواقع العربي فتقول ان اثارة موضوع الاسلحة الجرثومية المصرية مقصود منه تغطية الموضوع الاهم وهو الاسلحة النووية الاسرائيلية وكذلك حيازة الدولة العبرية لاسلحة جرثومية. وتربط هذه الأوساط ما بين تقرير كلينتون، واشارته الى مصر خصيصاً، وتصريح مندوبة اميركا الدائمة لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت قبل ايام حين قالت: «العراق يملك من الاسلحة الجرثومية ما يهدد بالقضاء على البشرية جمعاء».

واذا كانت الادارة الأميركية تنظر بعين الرضى الى التباعد المصري - العراقي الأخير، فانها لن تسقط من يدها عصا التهديد لمصر وان كانت مغلفة بطبقة مخملية.

وتوقعت الأوساط ذاتها ان تقوم القاهرة بتحرك للاستفسار من الادارة الأميركية عن مغزى الاشارة الى مصر في تقرير يفترض به ان يقتصر على الحديث عن دول مدرجة في اللائحة السوداء، فترسل وزير خارجيتها عمرو موسى الى واشنطن او... «تتبلغ الرسالة» فتنفذ كل ما توعدت السودان به. □


عمرو موسى: الاستفسار من واشنطن.

نصر حامد ابو زيد يئس... وترك مصر

من المنتظر ان يعقد المستشار رجاء العربي النائب العام المصري مؤتمراً صحفياً اوائل الاسبوع القادم يعلن فيه موقف النيابة العامة من الطعن في الحكم الصادر بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابو زيد وزوجته، والمتوقع ان تتولى النيابة العامة مسؤولية الطعن في الحكم امام محكمة النقض لوجود اخطاء في تفسير القانون وتطبيقه.

وكان الدكتور نصر ابو زيد قد ترك مسكنه في مدينة ٦ اكتوبر فجأة وابلغ جيرانه انه سيسافر للاستجمام، غير ان بعض المصادر اكدت انه سافر خارج مصر بعد ان عرضت عليه احدى الدول اللجوء السياسي. وردد الجيران ان الدكتور نصر كان يمر بأزمة نفسية كبيرة في الايام الاخيرة. بعد ان يئس من قيام النيابة بالطعن في الحكم.. وقال انه لا يطيق الحراسة المشددة المفروضة حوله طوال الاربع وعشرين ساعة متمثلة في سيارة شرطة كبيرة وسيارة نجدة امام منزله بجانب بعض الحراس على باب الشقة، ومنعه من فتح النوافذ او الجلوس في البلكونات.

وكانت اخر مرة يخرج فيها الدكتور نصر من منزله منذ ثلاثة اسابيع الى جامعة القاهرة حيث اتخذت اجراءات مشددة داخل الجامعة، وتم اخلاء كلية الاداب تماماً من الطلبة وبعض الاساتذة. ورافقت الدكتور نصر مجموعة من رجال مكافحة الارهاب ولم تسمح له بالتواجد في الجامعة لاكثر من ساعة.

جدير بالذكر ان الدكتور نصر تعرض لحملة هجوم عنيفة في المساجد وخطبة الجمعة باتهامه بالكفر والالحاد وطلبوا القصاص منه.

كواليس عربية



كارتر مستاء من تنسيق القاهرة مع متشددي الادارة

■ نقل ديبلوماسي عربي عن الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر استهجانه للحجة التي قدمها الرئيس حسني مبارك لرفض مبادرته في شأن الازمة بين القاهرة والخرطوم، اذ قال الرئيس المصري: الوساطة في هذه الحال تعني تدويلاً للازمة.

هذه الحجة لم تقنع الرئيس كارتر وهو ادرى من غيره في كون الازمة من اساسها تشكل حلقة من حلقات التأزيم التي تحرص الادارة الاميركية على ابقاء نارها ملتهبة. وقال الديبلوماسي لـ «المحرر»: كيف يمكن تفسير التحرك الاريتري ان لم تكن الازمة دولية في اساسها؟!... وكيف يمكن تفسير استضافة حكومة اسمرا لفرقاء المعارضة السودانية وتدخلها المباشر في مناطق شرق السودان؟!

واضاف الديبلوماسي العربي ان كارتر مستاء مما اعتبره تنسيقاً بين القاهرة وجهات نافذة في الادارة لتصعيد الموقف على الرغم من تجاوب الرئيس السوداني عمر حسن البشير مع مساعي الرئيس الاميركي الاسبق الحميدة.

اتفاقية التبادل التجاري شبه... كاملة

■ علمت «المحرر» بان الأردن واسرائيل قد اتفقتا بشكل نهائي على معظم البنود الخاصة باتفاقية التبادل التجاري الحر وانسياب البضائع بين الدولتين، ولم يبق لتوقيع هذه الاتفاقية سوى انجاز البند المتعلق بان يحظى كل منهما بمعاملة الدولة المفضلة لدى الدولة الاخرى في نسبة التخفيض على الرسوم الجمركية لقائمة من البضائع، واعفاء قائمة اخرى.

طلائع «ابو الزعيم» وصلت الى... الضفة

■ فيما يبدو انه خطوة اخيرة نحو استكمال الاستعدادات اللازمة لعودة العميد عطاالله عطاالله (ابو الزعيم) الى الضفة الغربية، علمت «المحرر» ان نجله الاكبر الضابط في حركة «فتح» حازم عطاالله قد وصل يوم الثلثاء الماضي الى بلدته «بيت سوريك» قرب القدس، واستقبله هناك المئات من انصار ابيه، كما زاره في منزله عدد كبير من وجهاء القرى المجاورة، وضباط وكوادر السلطة الفلسطينية، تعبيراً - وفق ما تقول المصادر المطلعة - عن شعور اخذ في التبلور بين الناس مؤداه ان «ابو الزعيم» هو الوحيد القادر الآن على حفظ الامن ومحاصرة حالة الانفلات التي تسود الشارع في الضفة وقطاع غزة، وبسبب صراع وتشابك صلاحيات مسؤولي الأجهزة الأمنية المتعددة في السلطة.

الجدير بالذكر ان حازم عطاالله كان حتى عام ١٩٧٥ كبير مرافقي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وهو ضابط مظلي يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية من بلغاريا.

ويقول مقربون من «ابو الزعيم» انه لم يحدد بعد موعداً نهائياً لعودته الى الضفة الغربية، كما ينقل عنه هؤلاء قوله ان الوقت ما زال مبكراً للعودة، وانه في مطلق الأحوال لن يعود قبل اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة.

مشاكسة مغاربية بسبب المؤتمر الدولي للمرأة ببكين

■ طلبت تونس اواخر الشهر الماضي، دعم الامم المتحدة وتأييد ترشيحها لنيابة رئيس المؤتمر الرابع للمرأة الذي سينعقد في بكين ابتداء من ٤ ايلول - سبتمبر القادم، اعتبرته اوساط مغربية استهانة بقيم التضامن وآداب اللياقة، لكون المجموعة الافريقية وافقت مؤخراً على ترشيح المغرب للمنصب نفسه.

هذه الأوساط قالت ان المجموعة الافريقية والمجموعات الجهوية والقارية الأخرى ساندت ترشيح المغرب بالتراضي واستناداً الى قاعدة التناوب والتداول اذ سبق لتونس ان حظيت بنيابة رئاسة المؤتمر في دوراته الثلاث السابقة.

تتساءل اوساط سياسية عربية عن سبب قيام حكومة الرئيس زين العابدين بن علي بهذه الخطوة؟

القاهرة تكثف تحركاتها لاستلام قادة الاسلاميين بالخارج

■ بدأت السلطات المصرية سلسلة من التحركات والاتصالات المكثفة لدى الدول الاوروبية من اجل تسليم قيادات الجماعات الاسلامية الهاربة في تلك الدول، ونقلت السلطات المصرية الى حكومات كل من بريطانيا والولايات المتحدة والدانمارك وسويسرا وهولندا تقارير امنية هامة عن الأنشطة التي قامت بها تلك القيادات في الخارج خلال الفترة الأخيرة، وعلاقتها بالتخطيط لاغتيال الرئيس مبارك، والاجتماعات التي تم رصدها بمعرفة اجهزة الأمن المصرية واجهزة دول اجنبية.

واشارت الحكومة المصرية في اتصالاتها التي تولى الجانب الاكبر منها د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الى ضرورة ان تقي اوروبا نفسها من مخاطر الارهاب وآثاره، وان احتضانها لمثل هذه الجماعات سيؤدي الى تفجير الأوضاع في داخل اوروبا.

وتشير المعلومات الى ان الاتصالات الراهنة تأتي في اطار الاستراتيجية الأمنية الكبرى الداعية الى التعامل المباشر مع القيادات الارهابية في الخارج للقضاء على تنامي تلك التيارات في الداخل.

وقد ابدت بريطانيا استعدادها للتعاون الأمني مع مصر في هذا الشأن، الا ان هناك خلافات بين مسؤولي الادارة الاميركية ومسؤولي الـ «سي.اي.إي» بشأن الاستجابة للطلبات المصرية لتسليم بعض القيادات الموجودة على الأراضي الاميركية.

هكذا من الأرشيف



مفاوضات طابا بين عرفات وبيريز

[illegible]

■ «اذا اردت ان تقضي على الحرارة فما عليك الا ان تكسر الميزان»...

... قاعدة يجيدها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ويراقبه المسؤولون الاسرائيليون بدقة وهو ينفذها. يتاملون به... يتاملون.

يعلن مبادئ، بواسطة مستشاريه، قبل ان يذهب لاجراء مباحثاته السرية مع مفاوضه الاسرائيلي شمعون بيريز فتاتي النتائج مخالفة للمبادئ المعلنة. وهذا هو السبب في حصر تصريحاته على تعليقات تدعو الى بذل المزيد من الجهد توصلاً الى... اتفاق.

اما مفاوضه الاسرائيلي، اكان اسمه بيريز ام رابين. فيعلن قبل المفاوضات ما يجب ان يضمه... الاتفاق

هذه المرة انقلبت الادوار. صار الاسرائيلي هو الذي يتمسك بحرف «لا» (تذكروا النصين الفرنسي والانكليزي من القرار ٢٤٢). بينما عرفات هو الذي يسقط هذا الحرف من ابجديته.

لكن الناس تشعر بالحرارة سواء كسر عرفات الميزان بواسطة اللقاءات السرية ام اخفاه، بدليل المواجهات المستمرة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال... وبدليل الاعلان الصادر عن وزير الاديان الاسرائيلي شيمون شتريت، يوم الثلثاء الماضي، في جلسة مجلس الوزراء، بانه «يتوجب السماح لليهود ايضاً بالصلاة في الحرم (القدس الشريف) اسوة بالعرب».

وقبل ساعات من رحلته الى طابا، اسند الى «امين عام رئاسة السلطة الفلسطينية» الطيب عبد الرحيم مهمة تحديد الخطوط العريضة التي تشكل قاعدة الموقف الفلسطيني من اي اتفاق. جاء فيها ان «اجراء الانتخابات يتم بعد استكمال اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج كل الاماكن الاهلة بالسكان في الضفة»... «ومشاركة سكان القدس في الانتخابات تصويتاً وترشيحاً اسوة ببقية الدوائر الانتخابية في الضفة الغربية وقطاع غزة». الى ما هنالك من مبادئ، يدرك رئيس سلطة الحكم الذاتي ان الية المفاوضات وظروفها تبعده عن الـ «قاعدة» التي اعلن عنها بواسطة عبد الرحيم.

وبالفعل، وافق على ان تتم اعادة الانتشار «على ثلاث مراحل في مدى سنة ونصف السنة، على ان تفصل بين المرحلة والاخرى مسافة زمنية مدتها ٦ اشهر. والمرحلة الاولى ستبدأ بعد ٦ اشهر من اجراء الانتخابات الفلسطينية لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي و... الرئاسة.

ولو جرى تكليف تلميذ في الصفوف الابتدائية بمهمة حساب الفترة التي يتطلبها انجاز عملية اعادة الانتشار باكملها لقال: اذا جرت الانتخابات الآن، فان اكمال اعادة الانتشار يتطلب ٢٤ شهراً، اي سنتين، وليس ١٦ شهراً. وهذا امر مستحيل للاسباب الآتية:

■ لا بد من ان «يتفق الجانبان» على كيفية اجراء الانتخابات وتحديد من يحق له الاشتراك فيها. وهنا، يضع الاسرائيليون شروطاً تعجيزية سيضطر ياسر عرفات الى تلبيتها بعد فترة من الزمن. ويعني هذا ان الانتخابات لن تجري حالاً وسريعاً وبالتالي لن تستكمل اعادة الانتشار قبل العام ١٩٩٧.

■ لا يمكن المباشرة باجراء الانتخابات قبل حسم موضوع مشاركة ابناء القدس الشرقية فيها. وهنا يتبين من بنود «قاعدة الموقف الفلسطيني» ان ياسر عرفات والطواقم الفلسطينية المتفاوضة في ايلات، وغيرها من الاماكن، سيوافقون على الشرط الاسرائيلي القاضي بمشاركة من كان له عنوان خارج مدينة القدس لكون الحكومة الاسرائيلية لا تقبل ابداً بفتح مكاتب للاقتراع في مدينة القدس. فاهل القدس الشرقية يعتبرون «اجانب مقيمين» في القدس بشكل مؤقت، الا اذا ما قدموا طلباً للحصول على الجنسية الاسرائيلية واذاك لن يحق لهم الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني. ولتسهيل هذا الامر، قررت السلطات الاسرائيلية اعطاء الهوية لمن يرغب بها على ان يدرس كل طلب على حدة، بعد ان كانت ترفض ولفترة قصيرة منحهم الهوية الاسرائيلية.

اسرائيل للفلسطينيين: ان لم تقبلوا الآن بشروط الليكود فسيأتي... الليكود

■ لماذا ستبدأ المرحلة الاولى بعد ٦ اشهر من الانتخابات؟ والجواب على ذلك هو ان اسحق رابين اشترطه بعد اتفاق ٤ تموز - يوليو الماضي بين عرفات وبيريز على تقسيم الضفة الغربية، ان يعدل مجلس الحكم الذاتي الميثاق الفلسطيني الذي «يدعو لازالة الوجود الصهيوني في فلسطين». واغلب الظن، والتجارب شاهدة على ذلك، ان هذا البند يتضمن القبول ببقاء المستوطنات ضمن المناطق التي تحمل حرف «ج» في خريطة التقسيم والتي تتراوح مساحتها ما بين ٦٠ الى ٦٥ بالمئة من مساحة الضفة. ان ٤٠٠ قرية ومدينة سيشملها اعادة الانتشار وستكون ضمن الاربعين او الـ ٣٥ بالمئة من مجموع مساحة الضفة. وبذلك تكون القرى والمدن «المحررة» اشبه، بعلب السردين لا خراج عقارياً لها.

■ يبقى الموضوع الذي لا يقل اهمية عن المواضيع السابقة والمتعلق بالمياه. هنا، يرفض الاسرائيليون الاقرار بالحق في مصادر المياه ويقولون ما معناه: ان كرم اخلاقنا العالية وحبنا للتفاهم معكم ولاقامة سلام صلب الركائز يجعلنا نتحكم قدراً من المياه التي تفيض عن حاجة المستوطنات. لا اكثر ولا اقل. اذا وافق عرفات على ذلك، رسمياً وعلناً، يكون قد ارتكب جريمة جديدة في حق شعبه. واذا رفض واستمر في المفاوضات وقبل باحالة موضوع المياه الى المرحلة النهائية من المفاوضات، والتي يفترض بها ان تبدأ في ٤ ايار - مايو ١٩٩٦ لتنتهي عام ١٩٩٨ يكون قد قبل عملياً بفرض الظمأ على شعبه. وهنا ايضاً يكون قد خالف البند الخامس من البنود التي طرحها امين سره الطيب عبد الرحيم، والذي يقول بـ «رفض اضافة اي قضية جديدة الى جدول اعمال مفاوضات المرحلة النهائية»...

والحقيقة ان هذا البند يسمح بعدم الاعلان اليوم عن تقسيم مدينتي الخليل وبيت لحم.

تقوم المعلومات التي رشحت عن لقاءات طابا ان رئيس سلطة الحكم الذاتي تمنى على وزير الخارجية الاسرائيلي ان يصدر عن حكومة تل ابيب تعهد بالتزام الجدول الزمني المتفق عليه!... فنظر بيريز الى سقف الحجرة، حيث كانا في فندق هيلتون - طابا، وتنهد ثم قال لعرفات: المسالة مسالة ثقة بيننا. اما ان تكون موجودة واما ان تكون غير موجودة!!...

وعند خروجه من الاجتماع، قال للصحافيين: «الامر يعتمد على موعد البداية، فان بدأنا فوراً فان العملية ستنتهي قبل اشهر (من تموز - يوليو ١٩٩٨) والا فانها ستستغرق اشهراً اخرى»... وكان بيريز يتحدث عن عملية اعادة الانتشار. ولكلامه معنيان: الاول ان يعلن الجانب الفلسطيني بصريح العبارة عن قبوله بالشروط الاسرائيلية المتعلقة بظروف الانتخابات وشروطها، والثاني ان يعلن بصريح العبارة قبوله للشروط الخاصة بالمياه. والا، قال بيريز، ان الامور ستستغرق «اشهراً اخرى»... اي سنوات اخرى. فكيف يمكن انجاز الحل عام ١٩٩٩!!...

يتصرف الاسرائيليون مع عرفات باسلوب مفاده: إما ان توافق بواسطتنا على شروط الليكود او ان يفرض عليك الليكود الشروط نفسها.

ما الذي يضمن المتغيرات الاسرائيلية؟!...

كسر ميزان الحرارة لا يتم الا باللقاءات السرية. فبعد هذا التحذير الذي اورده شمعون بيريز في صيغة «تحليل» لمجرى المفاوضات، تحدث الوزير عن فريقين «انجزا عملهما»، ورفض تقديم اي توضيح عن طبيعة الملف الذي انجزه الفريقان الاسرائيلي والفلسطيني. لهذا التعتيم المقصود دلالتان: الاولى ان ما يجري هو عبارة عن اتفاقات تطرح كرزمة واحدة او... لا تطرح، بمعنى ان الاسرائيليين مطمئنون لعامل الوقت وان حكومة العمل في صدد المزايدة على الليكود، والدلالة الثانية هي ان «قاعدة الموقف»، التي لم يجرؤ عرفات ان يطرحها علناً خوفاً على سلامة ميزان الحرارة، الذي يكشف الوضع على حقيقته رسمياً وبشكل صريح، استحالت سلاحاً يشهره الاسرائيليون بوجه عرفات وكلهم يقولون له: عليك ان تتحمل مسؤولياتك امام شعبك وان كنت قد اسديت لنا خدمات كبيرة. انها سياسة الخنق بواسطة العصر.

كسر الميزان لا يلغي وجود الحرارة. فالمعارضة في صفوف الشعب الفلسطيني تتعاظم يوماً بعد يوم، ولقد عبر عنها الدكتور حيدر عبد الشافي خلال الاسبوع الماضي بقوله: يجب تعليق المفاوضات لكي يفهم الآن ان ما يجري لا علاقة له بالحل السلمي للنزاع، والعالم اليوم مشوش ويعتبر ان السلام حاصل لا محال، فيما الواقع هو عكس ذلك.

امس، اقدمت المحكمة العليا على خرق ما درج على اعتباره محظوراً حين سمحت بتأدية اليهود صلاتهم داخل الحرم القدسي الشريف. واليوم دخل وزير الشؤون الدينية على الخط مطالباً باقتسام الحرم على غرارما حصل في الحرم الابراهيمي... وغداً، وبعد غد، ستسمع اصوات اخرى من داخل المؤسسات الحكومية الاسرائيلية. ولم يفاجأ بذلك الا من تعود ان يكسر الميزان ليقضي على الحرارة.

بدأت الامور في اوسلو حيث تم ارساء «قواعد الموقف الفلسطيني».□

حسن حماده

بغداد تمنت قيام مبادرة اردنية - مصرية تقنع واشنطن بفتح الحوار:

لقاء الاسكندرية دار حول الوساطة... الضائعة

القاهرة - «المحرر»

■ تميزت المحادثات التي اجراها العاهل الاردني الملك حسين في الاسكندرية مؤخراً مع الرئيس المصري حسني مبارك باهمية خاصة، لكونها استهدفت التباحث في شان قضايا اساسية وجوهرية تتعلق بمجمل التطورات السياسية والاقتصادية التي تشهدها المنطقة.

وحسب مصادر مصرية مطلعة، فان احد الاغراض الاساسية لزيارة الملك حسين هو ضمان عدم حدوث معارضة مصرية لمشروعات اسرائيلية مقترحة للتعاون الاقليمي سيتم طرحها في قمة عمان.

.واشار العاهل الاردني الى ان بلاده لن تقبل بتنفيذ مشروعات التعاون الاقليمي اذا ما حوت شبهة بأن تكون هذه المشروعات نواة لبسط سيطرة اسرائيل الاقتصادية على دول المنطقة، او ان تحقق هذه المشروعات ارباحاً متعاظمة وكبيرة لجانب دون اخر.

وفي ضوء ذلك دعا حسين الرئيس مبارك الى تحقيق تفاهم مصري - اردني بشأن طبيعة الموضوعات والمشروعات المقترحة في قمة عمان، وأن يمثل هذا التفاهم نواة لتحقيق نوع من التفاهم الاكبر بين الدول العربية.

واكد الملك حسين ان الاردن لا تمانع في عقد لقاء قمة عربية مصغرة - تضم كلاً من السعودية والامارات ومصر والاردن وسورية والمغرب، واي دولة عربية اخرى ترغب في الانضمام اليها.

ودعا حسين مبارك ان يتولى بنفسه الدعوة لهذه القمة المصغرة، الا ان وجهة النظر المصرية التي ابداها الرئيس مبارك تمثلت بالآتي:

■ ان مصر لم تعرقل تحقيق نتائج ايجابية يمكن ان تسفر عنها قمة عمان الاقتصادية ولكن المبدأ الذي تؤكد عليه دوماً هو ان هذه النتائج يجب ان تدعمها النتائج السياسية المرتبطة بالوصول الى اسس التسوية الشاملة والنهائية... وان مصر سبق لها ان تدارست العديد من المشروعات الاقتصادية مع اسرائيل، وما زالت تدرس مشروعات اخرى، وانها لا تعارض مبدأ الدراسة والمناقشات، الا انها تؤكد على حتمية ان ترتبط قواعد التنفيذ، وخاصة المشروعات الكبرى، بامكانية تحقيق الاستفادة المشتركة لكل دول المنطقة، وان هذه الاستفادة المشتركة لن تتحقق الا من خلال التسوية السلمية النهائية التي ستزيل حواجز الاتصال بين الدول العربية واسرائيل.

■ ضرورة ان يكون هناك اتفاق مسبق على كيفية توزيع المشروعات الاقتصادية العملاقة على كل دول المنطقة.

واكد مبارك ان الهدف الاساسي من ذلك هو تجنب حدوث اية خلافات مستقبلية، مشيراً الى انه اذا كانت الخلافات في الماضي قد قامت على اسس سياسية، فانه من الممكن ان تنشأ في المستقبل على اسس اقتصادية.

وقد حددت وزارة الخارجية المصرية محاور هذه المشكلات السياسية في:

١ - سورية، ٢ - لبنان، ٣ - فلسطين، ٤ - المشكلة النووية، ٥ - التوازن العسكري التقليدي وفوق التقليدي.

وفي هذا الصدد اشار الملك حسين الى امكانية تشكيل لجان فنية مصرية - اسرائيلية مشتركة لدراسة كل انواع المبادرات الممكنة والكفيلة ببدء مرحلة الاستقرار والتعاون الاقليمي في المنطقة.

وبالاضافة الى ذلك، تناولت مباحثات حسين - مبارك الاوضاع في العراق حيث اشار الرئيس المصري الى زيارة وزير خارجية العراق لمصر واتفاقه مع وزير الخارجية المصري على دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، موضحاً ان مصر لا تتخذ موقفاً متشدداً من تطوير علاقاتها مع العراق، الا ان الشق السياسي في تطوير هذه العلاقات ما زال يحتاج الى العديد من الخطوات، وان هذه الخطوات يجب ان تتخذ من قبل العراق.

واشارت المعلومات الى ان هناك تفهماً مصرياً اردنياً بشان اهمية رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، وانهما قررتا القيام بتحرك دولي مشترك من اجل اثارة هذه القضية في المحافل الدولية، الا ان مصر رفضت ان تشترك مع الاردن في السعي لدى الادارة الاميركية من اجل بدء حوار هادئ وجاد وسري مع القيادة العراقية.

وقد افادت المعلومات ان العراق هو الذي تمنى على العاهل الاردني اقناع مصر بالاشتراك مع الاردن للقيام بتلك الخطوة، وفسرت مصر رفضها ذلك بانه لا توجد حتى الآن اتصالات سياسية مباشرة بين القيادتين في مصر والعراق.□



الحسين - مبارك: القلق المشترك

الحملة تتصاعد ضد التجارب النووية الفرنسية الجديدة

المتظاهرون في ارجاء العالم يهتفون: «هيروشيما - هيروشيراك»

لا حظ لفرنسا مع التقويم الزمني
تتزامن تجاربها النووية الجديدة مع
ذكرى القاء اول قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما في ٦ آب - اغسطس ١٩٤٥، والتي اودت بحياة ما يزيد على ١٤٠٠٠٠ انسان.
الرئيس جاك شيراك يقاوم حتى الآن الضغوط التي تمارس عليه، ويصر على المضي قدماً في اجراء تجاربه النووية في المحيط الهادي قبل ايار مايو ١٩٩٦.
ولكن الاعلام المعادي بدأ يسميه: «هيروشيراك».



■ تحولت التظاهرات الصاخبة التي عمت ارجاء الكرة الارضية، بمناسبة الذكرى الخمسين لالقاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما اليابانية الى تظاهرات معادية لفرنسا. وقد شملت التظاهرات اليابان (طبعاً) والولايات المتحدة، والشيلي، والارجنتين، والمانيا وايطاليا، واستراليا ونيوزيلاندا. ان القرار الذي اتخذه الرئيس جاك شيراك بخرق الالتزام بايقاف التجارب النووية، وان كان لفترة زمنية محددة، قد ركز الانظار، على امتداد الكرة الارضية، على فرنسا في محاولة لدفع الرئيس الفرنسي الى التراجع عن قراره. وقد شهدت البلدان المعنية مباشرة بهذا القرار، خاصة دول المحيط الهادي ردود فعل صاخبة، ولكن اوروبا لم تك اقل غضباً واستنكاراً.

كان الفرنسيون قد تعودوا ان يسمعوا كلمات الاطراء والاعجاب عن بلادهم، كالزعم بان فرنسا هي بلد نموذجي، شجاع، متمسك بالقيم الاخلاقية، والمبادئ السامية وقد تولد لدى الفرنسيين ما يشبه التعصب الشوفيني، بسبب هذا كله، ولكن يتوجب عليهم، منذ الآن، ان يتعودوا على سماع النقيض، ذلك ان فرنسا اصبحت، بعد قرار استئناف التجارب النووية، منبوذة، سياسياً وتجارياً، واتى قرار الحكومة الاسترالية باسقاط اسم شركة «داسو للطيران» من قائمة الشركات المتنافسة على عرض دولي هام، ليؤكد ان هناك «مقاطعة» تتبلور، في الخفاء، ضد المصالح الفرنسية.

ومن المنتظر ان تتخذ قرارات مماثلة بالمقاطعة في الدانمارك حيث اقدمت شبكة من سوبرماركيتات على مقاطعة البضائع الفرنسية اسوة بما جرى في استراليا التي رفض عمال البريد فيها توزيع ما يرد الى السفارة الفرنسية من رسائل، بل ان عمال الموانئ قد رفضوا تفريغ البواخر الفرنسية، مما دفع بباريس الى استدعاء سفيرها في العاصمة كامبرا «للاستشارة»، والطلب من السفير الاسترالي «المثول» الى وزارة الخارجية الفرنسية في باريس لتقديم «تفسير» عن تصرفات حكومته. ويبدو ان العلاقات بين البلدين مرشحة للمزيد من التوتر، وهذا ينطبق على اليابان ايضاً. اذ تقدمت ٣٠٦ من اكبر الشركات التجارية بطلب المقاطعة البضائع الفرنسية، كما ينطبق على نيوزيلاندا والفيليبين.

على ان حملة المقاطعة هذه لم تتسع كما كان ينتظر منظموها، وان كانت قد اظهرت استياء دولياً عاماً، ورفضاً شعبياً لاستئناف التجارب النووية. ويخشى الكثير من «انصار السلام» ان تنتشر العدوى الفرنسية الى البلدان الكبرى، وان يقضى نهائياً على «التماهة» السلام التي برقت بعد انتهاء الحرب الباردة ومن هذا المنطلق يمكن القول ان تظاهرات العداء التي قامت، في اكثر من مكان، ضد فرنسا، تعكس تخوفاً عاماً على المستقبل، ان جاز التعبير - وعلى احتمال العودة الى استخدام الاسلحة النووية على الساحة الدولية، اكثر من استنكار للموقف الفرنسي، او من خطر تلوث البيئة في المحيط الهادي على مقربة من جزيرة مورروا. ومعروف ان فرنسا قد اجرت ١٣٤ تجربة نووية تحت الارض، بالقرب من بولينيزيا، ولن تحدث التجارب السبع او الثماني التي ستجري في المستقبل اي تغيير يذكر على واقع المنطقة.

وهنا لا بد من التذكير ان الولايات المتحدة قد اجرت ١٠٣٠ تجربة نووية منذ عام ١٩٤٥ والاتحاد السوفياتي (السابق) ٨١٥ تجربة وفرنسا ٢٠٤ تجربة حتى الآن. واذا ما اضفنا التجارب الثماني الجديدة فسيرتفع العدد الى ٢١٢ وهذا اقل بكثير من تجارب الدولتين الاعظمين.

غير ان الفرنسيين لم يفهموا حتى الآن الاسباب التي حدت بالرئيس جاك شيراك الى استئناف هذه التجارب، اذ اظهرت استطلاعات الراي العام ان ٦٢٪ من الفرنسيين يتمنون على الرئيس ان يعيد النظر في قراره، وان ٥٦٪ منهم يعارضون هذا القرار بشدة. فهل هناك تخوف من العودة الى سباق التسلح؟ ام ان هناك حرصاً على سمعة فرنسا، كدولة سلام، ونموذج متقدم في «التمسك بالمبادئ الانسانية السامية».

ويحق لنا ان نتساءل: الم يكن الرئيس جاك شيراك متسرعاً بعض الشيء، او على الاصح الم يستجب برعونة الى مطالب اللوبي العسكري - النووي المحيط به؟ المؤكد ان فرنسا لا يمكن ان تجري تجارب نووية جديدة مخبرياً، اسوة بالولايات المتحدة او روسيا، فقد ثبت بانه ينقصها الكثير من المعلومات التفصيلية، ولكن اما كان من الممكن اللجوء الى اساليب اخرى للحصول على هذه المعلومات؟ كالطلب من الباحثين ان يتوصلوا الى طرق جديدة، دون احراجهم بعامل الوقت، او مطالبة الاميركيين «ببيع» بعض المعلومات الناقصة الضرورية. ولكن يبدو ان الرئيس شيراك يرفض ان «يشتري» التقنية الاميركية، فهو ديغولي اصيل، ومن المؤكد ان الجنرال ديغول لم يطرد الاميركيين من فرنسا، لكي ياتي من ورثه - جاك شيراك - ليطلب منهم ان يسعفوه، وان يقدموا له «تقنيتهم الخاصة بالتفجير المخبري».

وهذه الرغبة في الاستقلالية - على الرغم من جدارتها ونبلها - ستكلف الرئيس شيراك الكثير. اولاً لان الفرنسيين لا يساندونه بما فيه الكفاية، وثانياً لان حركة الاحتجاج لا تقتصر على «انصار البيئة»، وخصوم الاسلحة النووية فحسب، بل تشمل قطاعات واسعة من الشعب الفرنسي، وثالثاً لان الاقتصاد الفرنسي سيتاثر الى حد بعيد بحركة «مقاطعة البضائع الفرنسية» التي بدأت تاخذ ابعاداً واسعة. وقد ارتفعت الاصوات، من كل مكان، داخل فرنسا، تطالب الرئيس شيراك بالعدول عن رايه، بل ان صحيفة واسعة الانتشار كصحيفة «اللوموند»، وهي لا تتخذ مواقف صارمة عادة، قد قدرت بان حجم الرئيس شيراك سيكبر جداً على الصعيدين الفرنسي والعالمي، اذا ما الغى قراره. ذلك ان فرنسا - كما ذكرت الصحيفة - اصبحت معزولة في العالم اليوم.

فلماذا اتسعت حملات الاحتجاج على القرار الفرنسي، او كيف نفسر هذا الغضب العارم الذي لم تكن تنتظره الحكومة الفرنسية؟ هذا عائد، بالدرجة الاولى، الى التزامن بين تاريخين: ان ذكرى مرور خمسين عاماً على قنبلتي هيروشيما ونكازاكي قد اعادت الى الاذهان ذكريات، وصوراً، وشهادات مؤلمة ومفجعة، مع ما يرافقها من الشعور بالذنب، والرغبة الشعبية العارمة في عدم تكرار هذه الذكرى، لاي سبب من الاسباب.

من، في العالم، اليوم، يريد تكرار هذه الكارثة التي ليس لها مثيل؟ من الذي يجرؤ على استخدام هذا السلاح المروع، في وقت تنشر فيه الصحف والمجلات فظائع ما جرى في هيروشيما؟

ومن المعروف ان السلاح النووي، في الخطاب السياسي المعاصر، يرتبط على الدوام، بمفهوم الدفاع، او الردع. انه مفهوم لا يخلو من مغالطة، اذ لا يقدم تبريراً لاستخدام هذا السلاح، الا لردع العدو اي للحيلولة دون مبادرته بالهجوم. وهذه النظرية التي ابتدعها الجنرال ديغول، لاقت قبولاً عند جماهير الشعب الفرنسي، ولم يتخل عنها اليسار حينما وصل الى الحكم عام ١٩٨١ ولكن هذه النظرية سقطت في عدة ايام، بعد ان تزامنت ذكرى هيروشيما، والرغبة العارمة عند الناس، في وضع حد لاسلحة التدمير الشامل، خصوصاً في البلدان المجاورة للجزيرة التي يفترض ان تجري فيها فرنسا تجاربها، جزيرة مورروا، وفجأة اكتشف الناس ان القنبلة النووية هي قنبلة نووية ولا شيء آخر، اي انها سلاح مدمر فتاك يهدد بفناء البشرية، والانتحار الجماعي ولعل هذا هو السبب الذي دفع بالمتظاهرين في كل مكان الى تسمية شيراك بـ «هيروشيراك» اسوة بهيروشيما.

على ان شيراك مصمم على المقاومة، وله اسبابه: انه عازم على ان يظهر للعالم انه رجل عنيد لا يتراجع امام العقبات والصعاب، خلافاً لما يشاع عنه، ثم انه يعرف ان استراليا هي في المرتبة الـ ٣١ في قائمة الدول المستوردة للبضائع الفرنسية، وان نيوزيلاندا هي في المرتبة الـ ٨٧، واخيراً فان شيراك يعرف الفرنسيين حق المعرفة، اذ من النادر ان يتحمسوا - الا نادراً - لقضية لها مساس بالسياسة الخارجية. ويبدو ان النقاش حول التجارب النووية ما زال محصوراً حتى الآن بين فرنسا من جهة وبعض بلدان المحيط الهادي من جهة اخرى، في حين تفضل الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية والعربية ان تلتزم بالصمت.

واستطيع ان اؤكد - حسب معلومات حصلت عليها - ان فرنسا لن تجري ثماني تجارب كما اعلن رسمياً. انها ستجري ٦ او ٧ تجارب، وبسرعة فائقة، قبل الموعد المحدد في ايار - اغسطس من عام ١٩٩٦، والارجح ان تجري اربع تجارب فقط وبسرعة، ولن ندهش اذا جرت هذه التجارب قبل موعدها المقرر، اي في نهاية شهر آب الحالي.

ان جاك شيراك لن يتراجع، ولكنه يسرع في تنفيذ ما وعد به.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

الباز ينفي خبر اقالته ويهاجم هيكل

■ نفى الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الخبر الذي تردد في الاوساط السياسية بالقاهرة حول اقالته من مهام منصبه، بعد التصريحات التي اعترض فيها على تورط مصر في اي مواجهة عسكرية مع السودان... ووصف الباز هذه الانباء بانها لا اساس لها من الصحة، وقال في تصريحات صحفية انه لا يعرف من الذي اطلق هذه الشائعة. من جهة اخرى هاجم الباز بشدة الاحاديث التي ادلى بها محمد حسنين هيكل لمجلة روز اليوسف، ووصف فيها محاور الامن القومي المصري بانها مكشوفة، واشار الباز الى ان هيكل ليس خبيراً استراتيجياً ليتحدث في هذه القضايا، ولكنه يعبر عن رأيه فقط وان محاور الامن القومي المصري محصنة تماماً... وعلقت جريدة «اخبار الصباح» بأن الباز اكد اكثر من مرة بأن تصعيد الازمة مع السودان ليس في صالح احد على الاطلاق، الا الذين يهمهم احداث شرخ في العلاقات بين شعبي وادي النيل.

المجلس الرئاسي المصري الاميركي ينفق من جيوب اعضائه

■ نفى شفيق جبر عضو المجلس الرئاسي المصري الاميركي، ان يكون المجلس الذي تم تشكيله بقرار من الرئيسين مبارك وكلينتون، يحصل على جزء كبير من المعونة الاميركية للانفاق على نشاطه، وقال ان المجلس يعتمد الآن على النفقات الخاصة من جيوب الاعضاء حتى يتم انشاء صندوق مناصفة بين الحكومتين المصرية والاميركية لتمويل نشاط الصندوق... وأكد ان الشراكة لا علاقة لها بالمعونة، فالاخيرة مرتبطة ببرنامج مشروط من جانب الحكومة الاميركية، وتمنح مصر ٢.٣ مليار دولار سنوياً منها ١.٣ مليار معونة عسكرية و٧١٥ مليون معونة اقتصادية و٢٠٠ مليون دولار تحصل عليها مصر نقداً، في حين تحصل اسرائيل سنوياً من المعونة على ٣ مليار دولار سنوياً نقداً وبدون شروط.







معلومات عن ضغوط خليجية لتعديل وزاري في عمان

■ تردد اوساط سياسية اردنية معلومات مفادها ان دولاً خليجية تشترط للمشاركة في مؤتمر عمان الاقتصادي، الذي سيعقد في تشرين الاول - اكتوبر المقبل، ان يصار الى استبعاد بعض الوزراء في حكومة الشريف زيد بن شاكر لموقفهم ابان حرب الخليج حيث قاموا «بتأليب الشارع الاردني ضد دول مجلس التعاون».

ولا يبدو ان السلطات الاردنية تعير آذاناً صاغية لهذا الشرط على اعتبار ان قرار المشاركة في القمة الاقتصادية ليس «اختيارياً» او استنسابياً بقدر ما هو تلبية لمخطط دولي عام، ترعاه الولايات المتحدة، في اطار مشروع «الشرق الاوسط الجديد».

وحسب معلومات حصلت عليها «المحرر» في العاصمة الاردنية فان اي تعديل وزاري قد يحدث لن يكون الا على قاعدة الاعتبارات السياسية الداخلية للاردن.

السفارة الاسرائيلية و... الاستثمار العقاري

■ على اثر الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل رسمياً من قبل البرلمان الاردني مؤخراً، بدأت موظفة لدى السفارة الاسرائيلية في عمان باجراء اتصالات مع بعض مكاتب الوساطة العقارية من اجل استئجار (او شراء ان امكن) اراضي في منطقتي «الاغوار وأم قيس» لحساب مؤسسات استثمارية اسرائيلية.

الهاجس الامني يقلق مكتب الاتصال الاسرائيلي

■ نسبت مصادر مطلعة الى جهات مغربية معنية قولها ان مكتب الاتصال الاسرائيلي في الرباط اصبح يشكل عبئاً عليها وذلك من خلال اتصالاته المتعددة طلباً للحماية جراء تلقي اتصالات هاتفية او تقارير من مخبرين محليين تنطوي على تهديدات من اشخاص مجهولين.

ونقلت هذه المصادر من الجهات ذاتها، انها كلت وملت من تكرار تاكيد ان من وطأ تراب المغرب برضى اهل الشأن فهو آمن وان الاتصالات الهاتفية ربما تندرج في اطار الحرب النفسية. في حين ان ما تتضمنه تقارير المخبرين المحليين قد لا يخرج من نطاق الاشتباه المستمد من الحاجز النفسي المشار اليه... الا ان كل ذلك لم يؤد الى تطمين القائمين على مكتب الاتصال الاسرائيلي بالعاصمة المغربية.

واول الملاحظات على هذا المكتب وجود اكثر من حارس اسرائيلي بنظارات سوداء الى جانب جهاز اتصال يدوي يجوبون الفناء الخارجي للفيلا المخصصة للمكتب... وغالباً ما يشاهد رجال الشرطة المكلفين بالحراسة الخارجية وهم يشيرون للمشاة للابتعاد عن سور الفيلا، ويقول فلسطيني لم يفصح عن سبب زيارته لهذا المكتب ان موظفيه - ما عدا مدير المكتب - يضعون على عيونهم نفس النظارات السوداء، رغم انهم داخل غرف، مما يعني بتقديره ان المقصود هو تمويه ملامح وجوههم.

حزب جديد للجماعة الاسلامية في لبنان

■ من المتوقع ان تعلن الجماعة الاسلامية في لبنان عن انشاء حزب سياسي جديد يحمل اسم «العدل» وقد علمت «المحرر» ان الجماعة الاسلامية قد قدمت ملف الحزب الجديد لوزارة الداخلية من اجل الحصول على ترخيص.

الجدير بالذكر ان للجماعة الاسلامية ثلاثة مقاعد في البرلمان الحالي.



"المحرر" تجول في قطاع غزة وتستمع الى الشكاوى وتكشف عن حقائق

سباق المستشارين للفوز بالعمولات والناس تعيش من قلة الموت

● مبنى «الامن الوقائي» سيكلف ١٠ ملايين دولار، والناس تسميه «البنتاغون» وتطالب ببناء مستشفى كبير بدلاً منه

● ابو سمهدانه يقود جهاز «الامن الخاص» ووضعه يتعزز على حساب العقيد محمد دحلان

غزة ـ مالك ابو زيد

■ رحلة الوصول الى غزة، عبر معبر رفح على الحدود المصرية، تضع المرء مباشرة امام صعوبات عملية السلام وتعقيداتها. والانتظار يطول لساعات عدة قبل وصول الباص المسموح له من قبل سلطات الاحتلال بنقل الوافدين الفلسطينيين والاجانب من بوابة العبور الى مدخل المدينة، في حين ان مسؤولي السلطة الفلسطينية واعضاء اللجان التفاوضية، لا يحتاجون الا لدقائق قليلة لعبور كافة الحواجز الأمنية الاسرائيلية. فاعداء الأمس اصبحوا حلفاء مخلصين.

وغزة اليوم، بعد عام من وصول الرئيس عرفات، تغيرت كثيراً عن غزة قبل عام. فهي عبارة عن ورشة عمل في شبه حركة دائمة. الشوارع بعضها انتهى تعبيده، والبعض الآخر ينتظر دوره. فيما العمارات الشاهقة تنهض يومياً قرب شاطىء البحر وفي وسط المدينة وهي اشبه بابراج تعلو حتى خمسة عشر طابقاً، معظمها مخصص للسكن. اصحاب هذه الابراج، فكروا في كل شيء: نظافة البناء، فخامة المداخل والمصاعد، الأسماء، وبطبيعة الحال بالثمن الباهظ.. ما عدا وسائل النجدة الاساسية. ففي حال اندلاع اي حريق مثلاً، لا توجد في المدينة فرقة اطفاء واحدة بامكانها اطفاء حريق في الطابق الثاني، فما بالك بالطابق الخامس عشر؟

اول ما يلفت الانتباه عند الوصول الى غزة، هو كثرة المقاهي والمطاعم الجديدة الممتدة على الشاطىء والتي لم يمض على افتتاحها اكثر من شهر. كما يفاجأ الزائر بكثرة الرواد الموزعين على غالبية هذه المقاهي حسب اهوائهم وامزجتهم... ومعظمهم يتناولون النارجيلة التي اصبحت سيدة الموقف دون منازع. وتفاجئك ايضاً مظاهر الارتياح العامة التي تغمر الساهرين وكذلك سهرات الطرب التي تمتد حتى ساعات الصباح الاولى، في المنازل، كما في المقاهي وكذلك المطاعم.

المقاهي والمطاعم، يتم تاجيرها من البلدية مقابل رسوم موسمية تبلغ ثلاثة الاف دولار لمدة اربعة اشهر وهي تقدم وجبات مختلفة لبنانية ـ مصرية ـ ايطالية. وقد سمحت السلطات مؤخراً بتقديم المشروبات الروحية على كافة انواعها ابتداء من منتصف الليل.

فما الذي وقع خلال هذه الفترة الزمنية المحدودة، ليحدث كل هذا التغيير الراديكالي في العادات والتقاليد الغزاوية المتدينة جداً والمحافظة جداً؟!

ويأتيك الجواب سريعاً: انها عصا ابو عمار السحرية، صاحبة كل هذه المعجزات. حتى حفلات الرقص الشرقي عادت لتحتل مقاهي غزة. الراقصات فلسطينيات كن قد اجبرن على مغادرة القطاع الى القاهرة والعمل في ملاهيها الليلية، مع تفجر الانتفاضة وتهديدهن بالقتل. وقد اعادهن احد متعهدي الحفلات الفلسطينيين مقابل اجر قدره خمسمائة شيكل لليلة الواحدة اي ما يوازي ١٧٠ دولاراً اميركياً. في حين تباع تذكرة الدخول بعشرة شيكلات ... ولا يمكنك ان تجد مكاناً بسهولة. فالمقاعد محجوزة مسبقاً علماً ان القاعة تتسع لخمسمائة متفرج. كل ذلك تحت سمع وبصر وحماية الشرطة الفلسطينية. اما المفاجأة الثانية فكانت تنظيم اول عرض للازياء في احد الفنادق شاركت فيه عارضات فلسطينيات من عرب الداخل (المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨). اما المصمم فهو من ابناء غزة البورة. وقد شمل العرض اضافة الى فساتين السهرة، الخلاعية جداً، فستاناً خاصاً يحمل عبارات: سلام - Peace - Shalom ـ وسط التصفيق الحاد. العرض انتهى كامثاله من غالبية عروض الأزياء العالمية بترنح المصمم وعارضاته وسط موجة من صيحات الاعجاب والتصفيق الحاد. فيما تجمع مئات الشبان والفتيات على شاطىء البحر امام قاعة العرض وهم لا يصدقون ما تراه اعينهم وسط احاسيس ومشاعر متناقضة من الدهشة والاشمئزاز.

والحقيقة ان غزة التي قدمت مئات الشهداء والاف الاسرى والجرحى والمعاقين والتي ما زالت تعيش تحت وطأة الاحتلال وتعقيداته بحاجة الى كل شيء هذه الايام لتنهض من جروحها والامها اكثر قوة وعزماً، ما عدا هذه المظاهر المثيرة لمشاعر غالبية ابناء القطاع والسابقة لاوانها، خصوصاً ان الوضع الاقتصادي متردٍ جداً وهو في حاجة الى معالجة جذرية للدمار الذي لحق بالهيكلية الاقتصادية، طوال فترة الاحتلال الاسرائيلي. اما الايدي العاملة التي تعتبر المصدر الرئيسي لدخل مواطني القطاع والمنتجة بالدرجة الأولى داخل «الخط الأخضر» فتعاني من ازمات خانقة بعد القيود التي فرضها الاحتلال على حرية الدخول والعمل منذ قيام السلطة الوطنية تارة لدواع امنية وتارة بلا سبب ولمجرد الضغط على القيادة الفلسطينية اثناء سير المفاوضات الثنائية.



مشهد من عرض للازياء يظهر ثوباً يحمل كلمات بالعبرية ويرى في جدار القاعة صورة لابو جهاد. رحم الله ايام النضال بغير الفستان

[illegible]
او انتهت صلاحيتها

عطش، شح ومياه ملوثة

قرارات الشهر الماضي والتي حُدد بموجبها دخول اي عامل فلسطيني الى مناطق الحزام الاخضر ببلوغه سن الثلاثين على ان يكون متزوجاً ولديه العديد من الاولاد جاءت لتضاعف من تعقيدات الازمة، انخفض نتيجة ذلك عدد العمال المسموح لهم بالدخول من ٨٠ الف عامل سنة ١٩٨٦ الى عشرة الاف عامل مؤخراً. كما انه في فترات قريبة سابقة منع دخول اي عامل الى اسرائيل بسبب اغلاق المنفذين الوحيدين اللذين يجتاز منهما العمال حدود القطاع وهما حاجزا اريتز وغال عوزه. وتجدر الاشارة الى ان ارباب العمل الاسرائيليين يستغلون عمال قطاع غزة في مجال الخدمات العامة والزراعة والبناء، بالدرجة الأولى، بالاضافة الى عدد محدود في مجال الصناعة. ويبلغ معدل دخل العامل في اسرائيل حوالي ١٥٠٠ شيكل (٥٠٠ دولار) شهرياً والذي يعتبر مرتفعاً نسبياً مقارنة بمعدل دخل العامل في قطاع غزة والبالغ ٧٥٠ شيكل (٢٥٠ دولار) شهرياً. اضف الى ذلك ازمة المياه وارتفاع نسبة الملوحة والتلوث حيث وصلت نسبة مادة «الكلور» في المياه الى اكثر من ٨٠٠ جزء في المليون وهذا يفوق بكثير النسبة المسموح بها دولياً وهي ٢٥٠ جزء من المليون. ويبلغ استهلاك سكان قطاع غزة ٧٠ مليون متر مكعب سنوياً كما يبلغ معدل استهلاك الفرد ٢٧ متر مكعب، بينما تقدر كمية الاستهلاك المناسبة ٦٥ متر مكعب للفرد سنوياً. في المقابل فان معدل استهلاك الفرد داخل المستوطنات الاسرائيلية الموجودة في القطاع يزيد ٥ الى ٦ اضعاف عن معدل استهلاك الفرد الفلسطيني. ونتيجة هذه الملوحة والتلوث فقد انتشرت امراض الكلى والمسالك البولية بين المواطنين وخاصة في المناطق الجنوبية لقطاع غزة.

● المستشفيات لا تحوي اكثر من ٨٠٠ سرير

اما الوضع الصحي فحدث ولا حرج حيث يضم القطاع كلاً من مستشفى الشفاء ومستشفى النصر للاطفال والمستشفى الاهلي والصحة النفسية ومستشفى ناصر في خان يونس والعديد من المستوصفات والعيادات الخارجية. الا ان هذه المؤسسات لا تفي بالخدمات الطبية اللازمة نظراً لافتقارها للامكانات الطبية الضرورية وكذلك النقص الشديد في الأدوية او غياب الطبيب المتخصص، مما اوجد واقعاً سيئاً في الخدمات الصحية. وقد بذلت وكالة غوث اللاجئين محاولات عدة لسد العجز عبر العيادات الخاصة بالوكالة والموزعة في المخيمات الا ان هذه الجهود لم توفر الخدمة الطبية اللازمة. فبعض من المرضى يحولون الى اسرائيل لاجراء الفحوصات والعمليات التي تعجز عنها مستشفيات القطاع بسبب نقص الأجهزة المخبرية الخاصة بالتحاليل الدقيقة واجهزة التصوير المحوري وجهاز الليزر وجهاز تفتيت الحصى في الكلى والمسالك البولية واجهزة الاشعة المقطعية بالكمبيوتر.

كما تعاني مستشفيات القطاع من قلة الاسرة اذ يبلغ عددها ٨٠٠ سرير في جميع مستشفيات القطاع. ومن الامراض المتفشية في غزة امراض الكلي والمسالك البولية والامراض الجلدية والطفيليات المعوية والاسهال وهذا ناتج عن تلوث البيئة. كما ان ترشيد استهلاك الدواء ياخذ الآن اولى خطواته بعد ان كان استهلاك الدواء خلال فترة الاحتلال يتم بطريقة عشوائية علماً انه تستخدم بعض الادوية في القطاع في علاج المرضى وهي ممنوعة دولياً نظراً لعدم فعاليتها.

ويتندر الاهالي هذه الايام بان كلفة بناء «مبنى البنتاغون» وهي التسمية التي يطلقونها على مبنى «الامن الوقائي» الذي يشيده العقيد محمد الدحلان حالياً وهو مبنى ضخم جداً مجهز باحدث الاجهزة الالكترونية وكاميرات التصوير المنتشرة في كافة ارجائه وعلى مداخله وكذلك ملاعب لكرة السلة واحواض للسباحة ومساكن خاصة للضباط والافراد وسجن «حديث»، والذي تجاوزت تكاليفه العشرة ملايين دولار ناهيك عن العمولات الضخمة والذي كان يمكن الاستغناء عنه وبناء مستشفى حديث يغطي احتياجات غالبية ابناء القطاع من جنوبه الى شماله.

اما على صعيد التراكمات السلبية التي سعى الاحتلال الاسرائيلي على تركها في غزة فابرزها نشر المخدرات بهدف تغيير وجه الصراع المسلح الى منازعات وحروب بين المافيا كما حصل في مصر بعد التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد حيث تم اغراق الشعب المصري بالمخدرات والسموم البيضاء. فلقد اصبحت هذه الظاهرة متفشية في المجتمع وخاصة خلال سنوات الاحتلال، وقد قامت حينها قيادة الانتفاضة بالتصدي لهذه الظاهرة ومصادرة للمخدرات المتواجدة مع التجار المدمنين وتسريبها الى داخل اسرائيل لتسويقها او استبدالها بقطع اسلحة. واليوم وضعت السلطة الفلسطينية ظاهرة انتشار المخدرات نصب اعينها وقامت بعمليات اقتحام منازل العديد من التجار والقت القبض عليهم.

بالاضافة الى سلبية ظاهرة المخدرات فقد سعى جهاز الشاباك (المخابرات الاسرائيلية) الى بث الفتنة بين صفوف ابناء الشعب الفلسطيني مستغلاً ظاهرة تصفية العملاء واعترافات اعضاء الاجهزة العسكرية والتي كان الشاباك ينتزعها من المناضلين بعد اعتقالهم واذاقتهم الواناً شتى من العذاب. فهذه المعلومات كان للجهاز الاسرائيلي يحاول نشرها بين المواطنين، وخاصة منها تلك المتضمنة قتل العملاء، بهدف ايصالها لذويهم لتكريس الفتنة والثأر. واتضحت هذه القضايا بعد الافراج عن بعض المعتقلين الذين قاموا بقتل متعاونين مع سلطات الاحتلال ومحاولة ذوي اولئك المتعاونين ملاحقتهم. مما دفع اجهزة الأمن الفلسطينية الى انتهاج سياسة «القبضة الحديدية» تجاه هذه الظاهرة الخطيرة نظراً لمقتل ما يزيد عن ٦٠٠ متعاون خلال الانتفاضة. وقد تم استيعاب غالبية المحررين داخل اجهزة الامن والشرطة وتزويدهم بالسلاح بهدف ايجاد فرص عمل لهم وكذلك حمايتهم من ذوي المتعاونين الذين تمت تصفيتهم خلال الانتفاضة.

وقبل مغادرة غزة لا بد من الاشارة الى اهم المستجدات التي عاشتها المدينة منذ وصول ابو عمار اليها ولغاية الآن.

فخلافاً لكافة التقديرات والتوقعات، خاصة الاسرائيلية التي اجمعت على ان عرفات سيغادر قطاع غزة بعد فترة قصيرة من حضوره وانه لن يحدد اقامته فيه، فانه استطاع ان ينجح الى حد ما في قيادة سلطته الفلسطينية في مرحلتها الذاتية المحدودة جغرافياً وادارياً داخلياً وخارجياً، بشكل لم يكن يتوقعه الاسرائيليون حيث تناقضت نشاطاته بصورة تامة مع التقديرات التي رافقت المسيرة. لقد نجح حتى الآن في مواجهة المعارضة الفلسطينية التي اعتكفت في تونس. وما عودة ابو مازن مهندس اتفاق اوسلو والعديد من قيادات فتح في الخارج الى رام الله والخليل ونابلس عبر غزة، الا لادراكهم بان استمرار بقائهم في الخارج سيجعلهم يفقدون آخر مواقعهم الجماهيرية الداخل.

اما على صعيد توازن العلاقات بين الداخل والخارج فقد نجح عرفات في ايجاد شبكة متوازنة بينهما خاصة في المجالات الأمنية، ويتوقع الجميع ان الانتخابات القادمة المزمع اقامتها في شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر القادم ستعزز مكانة الداخل مقابل الخارج. ويشير تقرير اعده مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية الى ان انتقال عرفات الى غزة ادى الى حدوث انعطاف تاريخي في منظمة التحرير يشير الى نهاية دورها اضافة الى استمرار انهيار مكانتها مقابل مكانة السلطة الفلسطينية.

ويخلص التقرير الى القول ان العام الاول لتواجد عرفات في غزة وقيادته للسلطة الوطنية حقق نجاحاً معقولاً في ضوء مجمل الظروف والتوقعات. وذلك على الرغم من تزايد الشكاوى حول طابع قيامه بمهامه، وتفرده باتخاذ القرارات، واصبح واضحاً للجميع ان السلطة الوطنية الفلسطينية لا يمكنها السير بدونه.

اما اهم المعضلات التي لم يستطع عرفات مواجهتها حتى اليوم فهي المشاكل الاقتصادية التي تعتبر المشاكل الرئيسية، فامام التوقعات المبالغ فيها ووعود العون التي لا تتحقق وزيارات المانحين المتكررة، هناك اوضاع معيشية متردية جداً. كما فشل عرفات حتى الآن في محاولاته المتكررة لاجتذاب كبار رجال الاعمال الفلسطينيين ورساميل فلسطينيي المهجر لصالح نشاطات السلطة الفلسطينية. في حين ان الصراعات بين مستشاري الرئيس، السياسيين والأمنيين والاقتصاديين والعسكريين، حول المشاريع والوكالات والعمولات والصفقات فان روائحها تفوح في كافة شوارع غزة وهي ظاهرة للعيان، حيث تدور صراعات دامية بصمت بين مختلف المحاور والشلل التي تحيط بالرئيس للاستئثار باكبر قدر ممكن من المشاريع والصفقات والعمولات.

اما المعارضة الاسلامية فدخل عرفات في تحد مفتوح معها في الأشهر الاخيرة، توجت بعملية توقيف غالبية قيادة حماس، وعلى رأسهم محمود الزهار والشيخ احمد بحر، وحلق ذقونهم وحواجبهم وبطبيعة الحال شواربهم وما زالوا قابعين في السجون حتى اليوم، في ظل صمت غير اعتيادي من طرف اعضاء وقيادة حماس والجهاد الاسلامي مرده ان قيادة الحركة الاسلامية تعلم جيداً ان ابو عمار، المدعوم باكثر من عشرين الف شرطي مسلح اضافة الى اكثر من عشرين الف ميليشياوي من اعضاء تنظيم فتح او متعاطفين معها، ينتظر الفرصة السانحة لاغلاق هذا الملف وبشكل نهائي ضمن اراضي السلطة الفلسطينية. وقد اعترف المسؤولون الاسرائيليون ان عرفات نجح حيث فشلوا هم وجيشهم ومخابراتهم.

ويعمل عرفات اليوم على التنسيق مع جهات براغماتية داخل حماس والمعارضة لاجتذابها اليه والى السلطة. لكن ذلك لم يمنعه من اضافة جهاز امني جديد على الساحة يدعى «الامن الخاص» ويتزعمه سامي ابو سمهدانه، قائد صقور فتح في غزة، بعد ان قام بترقيته الى رتبة عقيد. ويحظى ابو سمهدانة باحترام غالبية ابناء تنظيم فتح في القطاع وكذلك عناصر حماس وكتائب عز الدين القسام وذلك عائد لأعوام الانتفاضة.

انشاء الجهاز الجديد يعتبره العديد من المطلعين على الاوضاع تحجيماً مستقبلياً لدور محمد دحلان وجهاز الأمن الوقائي في غزة بعد ان بلغ من القوة والتسلط مكانة مميزة يرى عرفات انه حان الوقت لتحجيمها واعادتها الى حجمها الطبيعي.□

تقديم المشروبات الروحية مسموح به بعد منتصف الليل وسهرات الطرب على قدم وساق

ابنية جديدة اشبه بناطحات السحاب ولا يوجد فرقة اطفاء واحدة قادرة على اخماد النيران في الطوابق العليا



جلسة النارجيلة في مقهى شعبي على شاطئ غزة

يحتاج المواطن الى ٦٥ متراً مكعباً من المياه سنوياً ولا يتوفر له اكثر من ٢٧ متراً فقط. والمياه ملوثة ونسبة "الكلور" فيها عالية



زي اخر شقه «وشقنا» مبضع الخياط طويلاً.



طردتها الانتفاضة فاعادها ابو عمار الى غزة المحررة.



لكل مقام مقال عند رئيس السلطة. اصطحب الشيخ الى الصلاة.



حلقة دورية في منطقة «الرمال» في غزة خلال جلسة يومية تجمع عقلاء من المنطقة ويتم فيها التداول لايجاد حل للمشاكل الاجتماعية التي تعرض عليهم يفصلون الخلافات بين الناس، كالاعتداء على املاك الغير والاعتداء على الاشخاص ومشاكل الطلاق والخلافات حول الميراث وحالات الاغتصاب والسرقات.

انها محكمة تنفذ كلمة المختار مسموعة فيها، ولا يشارك في عضويتها الا رجال عقلاء لا يتحيزون ولا يتقبلون المغريات حتى ان احداً لا يجرؤ على مخالفة قرارهم. يحكمون بذمتهم وضميرهم في ضوء التقاليد المتعارف عليها. لتعارفهم اعطاء كل ذي حق حقه ورفع الحيف لكن الملاحظ ان الاهالي يفضلون اللجوء اليها على طرق ابواب محاكم سلطة الحكم الذاتي حيث للوساطات والنفوذ كلمة غالباً ما تعلو فوق كلمة الحق.



كيف كان الانتقال من السماء الى الأرض...

■ تأخذ علماً ان التاريخ لا يستطيع ان يبقى في... التاريخ!

الطرقات هي الأزمنة هنا: تتوقع ان يظهر يوليوس قيصر بين لحظة واخرى. فالحقبة الرومانية صارخة وفذة: «النسر الروماني يبدو كما لو انه لا يزال يحتفظ، في احد النقوش، بريشه الحجري. ليس صحيحاً ان الحجارة هي الثلاجة التي يقبع فيها التاريخ. هنا التاريخ يمشي حتى في الهواء. ان القيصر يعود على العربة التي تجرها الخيول: اطلب من الغبار ان يتنحى قليلاً فهو لا يليق بالقيصر.

تمشي في الطريق الرومانية «كاردومكسيموس». الصوت الروماني اياه. وعلى اربع من القطع الفخارية ظهرت كتابات تقول لنا الدكتورة منتهى صاغية التي تشرف على عمليات التنقيب في تلك المنطقة، انها تعني «مستعمرة بيروت الرومانية». ثم تقرأ اسمها الكامل «جوليافينيكس بيريتس كولونيا». كما اطلقه عليها الامبراطور اغسطس (الذي اعطى اسمه لاحد اشهر السنة). وهو امر باعفائها من الضرائب لتكون فردوساً اقتصادياً وثقافياً فبيروت كانت ام الشرائع ايضاً، وفيها كانت كلية الحقوق الشهيرة التي دمرتها الزلازل.

تقول الخبيرة الهولندية باربرا ستيوارت انه اذا ما ظلت الاكتشافات تظهر هكذا فقد تصبح بيروت اهم مدينة اثرية في العالم. لتضيف ان المدينة كانت مفاعلاً حضارياً هاماً. فثمة اثار فينيقية ورومانية وبيزنطية وعربية وصليبية وعثمانية. واذا كانت جوانب كثيرة من تاريخ المنطقة لا تزال مشوشة، فالكتابات والنواويس والخوابي والنقوش ستقضي، كل شيء: «قد تجد الفخار محطماً بفعل الأزمنة. التاريخ لا...».

المشهد الميتولوجي واضح ايضاً: انك امام ابراهيم الخليل وهو يقتاد ابنه وبيده السكين، فيما تظهر يد الهية تمسك بجزء من كبش غابت اجزاؤه الاخرى، فكل الطقوس تتكدس هناك. وتعجب، لماذا كان الموتى يوضعون في الخوابي مثلاً: طفلة من اصل نبيل، كما يبدو، دفنت عمودياً في خابية وقد رصع عنقها بعقد من الحجارة الكريمة.

الهيكل العظمي يبدو انيقاً بل ومخملياً. وحول الطفلة اشياء اخرى للحياة.

الموت كان دوماً الهاجس، فالخبيرة الهولندية تدلنا على احدى المقابر التي سبقت النواويس وحيث عثر على قطع نقدية لتستعيد الاسطورة الرومانية التي تقول ان الأموات في ذلك الزمان كانوا ينتقلون من العالم العلوي الى العالم السفلي لذلك كان عليهم اجتياز نهر «ستيكس» المقدس على متن قارب يملكه المدعو خارون.

وكان الرومان يضعون تحت لسان الميت قطعة نقدية يدفعها الميت لخارون كاجرة نقل: تاكسي بين السماء والارض...

مواطنون جدد في المدينة: الهياكل العظمية التي يتم التقاطها قطعة قطعة. ولكن الى جانب بعض القبور تجد لوحات حجرية حفرت عليها صوراشخاص. ها اننا امام قوس حجري نحت عليه شكل امراة. قد تكون الهة. ولكن هل كان الآلهة يموتون؟

المستشار الثقافي للشركة العقارية لاعادة اعماروتطوير وسط بيروت (سوليدير) حارث البستاني يقول لنا ان الشركة تتعاون الى ابعد مدى مع عمليات التنقيب. لا بل انها ساهمت مالياً في ذلك. فنحن امام ثروة لا تقدر بثمن: «لعل التاريخ اراد ان يكافئنا بعد كل العذاب الذي عاشته المدينة»، معتبراً، كما وزير الثقافة ميشال اده، ان بيروت (المستعمرة) قد تصبح اهم من روما، وكانت سيدة المستعمرات.

المدينة الفينيقية هناك. سعيد عقل يقول انه يريد ان يغسل وجهه بغبار زينون الرواقي، فالفينيقيون لم يصنعوا الفخار والارجوان بل انهم صنعوا الفلسفة ايضاً بعدما اطلقوا الابجدية لاسباب تجارية. ها ان كارل ماركس يخرج من تمثاله الحجري ليدفع فريديريك هيغل الى الوراء: «اذاً، ان الاقتصاد كان وراء ... الوعي».

بين تلك الأزمنة تستطيع ان تتأمل كثيراً وتتخيل كثيراً. يؤكد لنا الخبير حسين صايغ انه ليس صحيحاً ان المعمارية الفينيقية هي اقتباس ميكانيكي عن المعمارية الاغريقية. فالحفريات اثبتت وجود شخصية معمارية فينيقية مستقلة تتسم بالعمق والمناعة وحتى الشفافية اذا صح التعبير لان الفينيقيين الذين سكنهم الهاجس الاقتصادي، وربما الاقتصادي، كانوا يكدسون جماجم القتلى عند ابواب المدن والقرى كي يعتبر السابلة فيبتعدون عن الحرب. ولكن الم تكن قرطاجة ابنة صور التي وقفت وحدها في وجه الاسكندر ذي القرنين؟! من قرطاجة الفينيقية خرج هنيبعل: «اخترع» الفيلة، كدبابات حية، وراح يدق ابواب روما. الثلج كسر الخيال الفينيقي.

قناطر وانفاق واسواق ونواويس. ومرةاخرى انه المشهد الميتولوجي الساحق، فالموت مشكلة دائماً، وعلى مقربة من هيكل طفل يعود الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، توجد زجاجات واوان ملونة. كان ثمة مفهوم مختلف تماماً للانتقال من الدنيا الى العالم الآخر.

والدكتور صايغ يشير الى «ملامح تجريدية» واضحة. لكن المزج كان مؤثراً، فالأفكار، والاسئلة، كانت لا تزال في بداياتها. ولقد احتاج الوعي الديني الى قرون كثيرة كي ياخذ منحى اكثر تجريدية ودخولاً في الروح.

القلعة الصليبية تتقاطع مع المدينة الفينيقية. بالطبع الفوارق واضحة. لكن هذه العظمة لا تختلف عن تلك، فالأيدي الفينيقية لم تكن انية ومربوطة بالسلعة، بل ان النقوش والزخارف والاقواس تظهر رغبة عميقة في التجذر الحضاري.

الطرقات والمباني والنقوش العربية والعثمانية موجودة هناك، ومدير عام منظمة الاونيسكو فيديريكو مايرو وقف مذهولاً امام المدينة الفينيقية: «شعرت بانني ادخل في البدايات» ولكن ليلاحظ «اننا امام نماذج حضارية متداخلة وفذة» لذا اعتبر بيروت ملكاً للعالم، «اجل، انها مدينة عالمية». وخلال عشر ثوان فقط تدخل في عشرة الاف سنة.

تبقى هناك، هل تشعر فعلاً، كعربي ان الازمنة التي في بيروت لا تقود الى هنا. اين نحن؟ □

نبيه البرجي



الخبراء ينقبون ويفسرون!

ماذا وراء الحفريات





قطار الشرق السريع: ليبيا تدفع ٥٠٠ مليون دولار ومصر ١٠٠ مليون

وافقت الحكومة الليبية علي تحمل ٥٠٠ مليون دولار تكلفة المرحلة الاولى لقطار الشرق السريع الذي يربط بين مرسي مطروح المصرية ومدينة طبرق الليبية ويتحمل الجانب المصري ١٠٠ مليون دولار تكلفة المسافة التي تمر في اراضيه.. واوضحت الدراسة النهائية للمشروع ان الخط سيسلك طريقاً يجعل المنطقة نواة لاقامة التجمعات العمرانية في هذه المناطق، وسيتم انشاء محطات سكك حديدية في طبرق والزيتونة والقصرة وكمبوت والاشهب وقصر الجدي والبردية ومساعد والقبائل.

وتم اعداد تصميم خاص لمنطقة طبرق على اعتبار انها المحطة المركزية الرئيسية، وسيتم انشاء منطقة سياحية وصناعية بجانب الاحواش الملحقة بالمحطة والخاصة بالبضائع والعربات والجرارات وخدمات الميناء والبترول، وقد انتهت مصر بالفعل من الجزء الواقع داخل الاراضي المصرية وانشات محطات حديثة في الغباري والعامرية والحمام والضبعة ورأس الحكمة...

على مسؤوليتي

الدكتور محمد الحجار



الرئيس الاميركي بيل كلينتون يتوسط رئيسي البوسنة بيكوفيتش وكرواتيا تودجمان

مسلمون بحماية ذئاب تلبس قفازات حريرية وتحمل لافتات حقوق الإنسان

١ ذئاب مجلس القتلة

نعم مجلس الأمن ثلة ذئاب قتلة مولعة بسفك دماء المسلمين في البوسنة، لم ترو حتى الآن نزوعاتهم في شرب دماء المسلمين والحرب مستمرة منذ ثلاث سنوات ومجازر الصرب الرهيبة التي فاق محارق اليهود في عهد النازية هولا وقتلا وتعذيبا تمعن في القتل نيابة عن شرعية الذئاب القابعة تحت اروقة مجلس الأمن والمقنعة بلافتات حقوق الانسان، وقرارات التخدير «بالمناطق الآمنة» والحماية الدولية في البوسنة، كيما يكون افناء اهل هذه المناطق اكثر سهولة وبدون مقاومة كما حدث في سقوط جيب سبرتشا.

يصف احد الضباط التابعين لقوات الامم المتحدة الهروب من الموت لسكان هذا الجيب البالغ عددهم ٤٠ الف نسمة الى مطار توزلا بقوله:

«مشاهد فظيعة تذهل العقل، وتفقد الانسان اتزانه من هولها. موجات مثل قطيع الغنم تفر هائمة، احاط بها الفزع، وضرب بها الانهاك، منهم من سقط من الجفاف البدني والمنهك والتعب فمات على الطريق، والباقون الذين وصلوا في حالة نفسية وبدنية اشبه بالصدمة، ينتشرون بالعراء تحت اشعة الشمس اللاهبة بلا طعام ولا ماء ولا مأوى. الشباب احتجزوا، والفتيات والشابات افرزوا من القطيع فلهن حساب اغتصاب يليق بانتصار جنود الرئيس الصربي البوسني.

شيراك يرفع صوته لانقاذ هيبة الامم المتحدة التي مرغها صرب البوسنة بالوحل ويشكك بدور الامم المتحدة بدورها ونجاعتها، ويلمح بامكانية فرنسا في التدخل العسكري لوحدها لايقاف المجزرة، ومعاقبة الصرب على استهتارهم واستخفافهم بقرارات مجلس الامن إن اعطيت فرنسا الضوء الاخضر.

وبيل كلينتون وجون ميجر يتشاوران، والتشاور، هنا غير التشاور في خروقات صدام طبعا لقرارات مجلس الامن التي تتطلب القرار السريع والحاسم. اما الدول الاسلامية فقد وجه علي اكبر ولايتي رئيس الوزراء الايراني دعوة الى اللجنة الخماسية للمؤتمر الاسلامي للانعقاد للنظر في تدهور الوضع وموجة الابادة لمسلمي البوسنة. وقد يجتمع مجلس الخمسة على غرار الاجتماعات السابقة، والى ان يعلن قراراته التي لا تتجاوز الاستنكار، والتنديد ومطالبة المجتمع الدولي بايفاء التزاماته في حماية المسلمين - والصرب تعودوا على سماع نتائج مثل هذه الاجتماعات للمؤتمر الاسلامي - تكون المجازر قد بلغت ذروتها كما حدث في رواندا والتصفية الجسدية والابادة للمسلمين مستمرة... ومجلس الامن يقول لا حول لنا ولا قوة امام معارضة روسيا لاي عمل عسكري ضد الصرب.. ومعارضة ذئاب مجلس الامن السماح لمسلمي البوسنة بالتسليح لحماية انفسهم..

هذا ما خطط لمسلمي البوسنة من ابادة وافناء ولكن باخراج اجرامي، اليد القاتلة هي اليد الصربية، ومباركة ضمنية من ذئاب مجلس الأمن، حماة الديمقراطية وحقوق الانسان.

٢ صراخات الضعيف الجبان

نعم الامة الاسلامية بقضها وقضيضها تسهم الى حد بعيد في تعزيز استمرار الجريمة في البوسنة بفعل سلبيتها. فالحنجرة والقلم هما وسيلة الدفاع والرد على حمامات الدم المسلمة في البوسنة. الامة الاسلامية ترى بأم اعينها الحرب الصليبية المكشوفة وتصفية حسابات التاريخ ضد المسلمين، وهذه الأمة بعددها وعدد سكانها القادرة - إن ارمت اثقالها ووزنها على الأرض - ان تميدها وتسحق مخططات ذئاب مجلس الامن ومجرمي الصرب والتواطؤ الروسي الذي فاز بقرض ٣ مليارات دولار



في اي بلد سيزرع اطفال البوسنة

من بعض الدول الاسلامية مكافاة على وقوفه ضد العراق في حرب تحرير الكويت.

الامة الاسلامية قادرة على ان تفعل كل شيء، دبلوماسيا وعسكريا واقتصاديا وسياسيا امام مجزرة انسانية تدينها فرنسا ذاتها، وتبدي استعدادها لانقاذ ماء وجه شعارات ورموز النظام العالمي الجديد الذي ينادي بحقوق الانسان والديمقراطية. حبذا لو ناقش مؤتمر الجريمة في القاهرة الذي انعقد تحت مظلة الامم المتحدة الارهاب الاثناني في حرب البوسنة. وأي ارهاب اوضح واجلى من هذا الارهاب. فمؤتمر انعقد في دولة اسلامية كان هدف المؤتمر بابعاد اقليمية ذاتية ارهاب التطرف الاسلامي (نحن لا ندافع عن هذا الارهاب) وفقط. اما الارهاب الذي يتعرض له المسلمون في البوسنة فهذا خارج اهتمامات الاهداف الاقليمية. اذن لا ننتظر من ذئاب مجلس الأمن نصرة المسلم في البوسنة ونحن ابعد عن نصرته على الارض كمسلمين.

٣ هزيمة العرب والاسلام في الشرق الاوسط وفي اوروبا

الهزائم تلحق بالعرب والمسلمين في كل الجبهات. نتائج مباحثات السلام وما تمخض عنها من معاهدات في الشرق الأوسط العربي هي مزيمة للعرب وانتصار لاسرائيل اذا ما قيس ذلك بمعادلة الربح / الخسارة على امتداد هذا الصراع الذي استمر ٤٧ سنة. لا يمكن ان يتساوى ربح الظافر مع ربح الخاسر، هذه معادلة مفروضة على العرب في ظل الرعاية الاميركية. ودليلنا على ذلك تعثر المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي. اسرائيل تفرض على سورية هذه المعادلة، وسورية ترفض هذه المعادلة حتى الآن. وهزيمة المسلمين في اوروبا والبلقان والبوسنة وحرب الشيشان، هذا قرار ضمني لذئاب مجلس الأمن الذين بيدهم القرار الدولي.

الولايات المتحدة الاميركية غير مستعدة لارسال جندي واحد اميركي الى البوسنة للدفاع عن المسلم الذي يذبح علنا. مستعدة فقط لاعطاء غطاء جوي لجندي الأمم المتحدة الذي يحتجز اذا اراد الصرب احتجازه. مستعدة ان تحشد العالم كله لتحرير الكويت وهذا ما فعلته، مستعدة لارسال نصف مليون جندي اميركي - انكليزي الى الخليج لتحرير الكويت. مستعدة ان تجوع ١٧ مليون عراقي عقابا على ما فعلته يد صدام الظالمة الخارجة عن الشريعة الدولية، وتفرض موته جوعا على العالم.

هل الولايات المتحدة الاميركية مصابة بفصام سياسي؟ هوس وهذيانات حول حقوق الانسان التي انتهكت في احتلال صدام للكويت. وتبلد عاطفي ولا مبالاته ازاء انتهاكات حقوق الانسان بالجملة في البوسنة برموزها: الابادة والاغتصاب وقتل العاجز والمرأة والطفل. ولو ارادت الولايات المتحدة ايقاف هذه المجزرة لأوقفتها خلال ٢٤ ساعة فقط.

وامام مسلم يُفتدى بذبحه لمصلحة الصرب، ومسلم اخر يحمى حتى الآن بالاسطول الاميركي المرابض في الخليج، وبالدوريات الجوية التي تحمي سماءه منذ تحرير الكويت حتى هذا اليوم لانه كنز وبقرة حلوب يستفاد من بتروله، تقف الامة الاسلامية متفرجة مريضة بدينها وبعقيدتها وبكرامتها وبسياستها، عاجزة عن ان تتدخل لتنقذ وجودها من الدمار المنظم الذي يخطط لها غارقة بنرجسيتها وتقوقعها الاقليمي. وما اشبه اليوم بالدويلات الاسلامية خلال حقبة تمزقها وتشتتها. نحن اليوم في دورة تاريخية زمنية افضل ما تسمى بازمة الرجل المريض الذي قد لا يعافى!! □

● وجه قادة الاساطيل الاميركية في المحيطين الهادىء والاطلسي ضربة لمشروع طائرة «دروم» (هانتر) الخاصة بالتجسس والتي تحلق من دون طيار.

هذا المشروع الذي تنفذه الصناعة الجوية الاسرائيلية بتكليف من وزارة الدفاع الاميركية، وتبلغ كلفته ٤ مليار دولار، يثير الآن لغطاً شديداً بسبب اعتراض مكتب المحاسب العام الاميركي عليه. فاتى قرار قادة الاساطيل الاميركية ليشكل ما يمكن اعتباره ضربة قاضية للبرنامج اذ قالوا ان «دروم» (هانتر) غير صالحة وان التجارب التي اجريت عليها كانت فاشلة عموماً. ومن المتوقع، في حال تقيدت الادارة بتوصيات قادة الاساطيل، ان تتأثر صناعة الطائرات الاسرائيلية من جراء ذلك خصوصاً ان الكونغرس طلب من وزارة الدفاع الكشف عن حسابات هذا البرنامج. والجدير بالذكر ان مشروع تطوير صاروخ «ارو» يعاني بدوره من مصاعب في الكونغرس الاميركي حيث تطالب اللجان المختصة بكافة المعلومات المحيطة بالمشروع وتصر على ان يخضع الانفاق الخاص به لرقابة السلطة التشريعية الاميركية.

● يسمونه «دي بيترو اسبانيا» لكونه اطلق، بصمت وهدوء مدهشين، حركة تشبه حركة «الايدي النظيفة» في ايطاليا. انه القاضي بلتازار كارزون، المحقق العدلي بات يضيق الخناق على رئيس الحكومة فيليبي غونزاليس في سياق التحقيقات التي يجريها حول تورط الزعيم الاشتراكي الحاكم في تشكيل منظمة «غال» الحكومية المسؤولة عن ارتكاب جرائم قتل ونسف استهدفت الانفصاليين «الباسك» داخل وخارج الأراضي الاسبانية. وقطع كارزون اشواطاً طويلة في تحقيقاته وبات شبه مقتنع بان مسؤولية تشكيل منظمة «غال» وقيامها بنشاطات مخالفة للقانون، تقع على عاتق غونزاليس شخصياً الذي كان يشرف مباشرة على المنظمة ويدعي اليوم جهله الكامل بما كانت تقوم به. وما يزيد من تأثير تحقيقات كارزون في الرأي العام الاسباني ان القاضي كان عضواً في الحزب الاشتراكي.

لكن الأمور ليست بهذه السهولة. فتحقيقات كارزون السابقة لم تكن ناجحة بالحد الذي يتصوره البعض، ومن غير المستبعد ان يكون ذهب في تقصيه عن دور غونزاليس ابعد بكثير من حقيقة تورط رئيس الحكومة بالقضية. وفي مطلق الأحوال، لقد اصبحت شعبية الأخير في الحضيض وبانت خسارة حزبه للانتخابات المقبلة مؤكدة.





● «لم يعد امامي خيار اخر. علي ان اترشح للرئاسة». هكذا علق الرئيس البولندي ليش فاليسا على نتائج استطلاع للراي العام يعطيه ٩ بالمائة من المؤيدين، وهي ادنى نسبة كان يمكن ان يخيل له الحصول عليها. لكنه زمن الكوابيس بدأ بالنسبة الى الرئيس. فحتى الكنيسة الكاثوليكية، التي يعتبر نفسه ابنها البار، لم يعد موقفها موحداً منه. فلقد ظهر مؤخراً تيار قوي جداً، بين رجال الكهنوت، مؤيد لرئيسة البنك المركزي البولندي السيدة حنة غرونكفيتز والش التي تحظى ايضاً على تأييد واسع في صفوف نقابات «تضامن». وكانت الحركة النقابية قد انتقلت في الاشهر الأخيرة الى صفوف المعارضة بتصميم لا يقل عن تصميمها في معارضة النظام الشيوعي السابق، يوم كان فاليسا يمثل الرمز التاريخي لقيادة البروليتاريا المتمردة على الشيوعية. ولا تقف مشاكل فاليسا عند حدود اسرته الليبرالية السابقة بل ان شبح عودة الشيوعيين الى السلطة بات يخيم على بولندا حيث القيادي الشيوعي السابق الكسندر كوانيسكي يحظى بـ ٢٥ بالمئة من الناخبين حسب اخر استطلاع للراي العام. نهاية الرئيس لن تكون سعيدة، لكنه مصمم على متابعة العراك... حتى الصوت الأخير.

● القنبلة السكانية التي كانت تقلق الدول الصناعية المتطورة باتت تفتقد الى صاعق التفجير. فحسب الاحصاءات الدقيقة التي نشرها «مكتب السكان» في الولايات المتحدة، خلال الاسبوع الماضي يلاحظ ان نسبة ازدياد عدد السكان في العالم تتجه للهبوط خلافاً للتوقعات السابقة. تقول دراسات المؤسسة الديموغرافية الأميركية ان عدد سكان الكرة الارضية لن يتجاوز ٧.٢١ مليار نسمة بحلول العام ٢٠٢٥ لان معدل النمو السكاني انخفض من ١.٨ الى ١.٥ بالمئة وذلك للمرة الأولى منذ عشرات السنين. وتسجل اميركا واوروبا ادنى نسبة في النمو اذ ان عدد سكان القارة الجديدة سيصل بعد ٣٠ سنة الى مليار و٧١ مليون نسمة (مقابل ٨٨٤ مليونا اليوم) وعدد سكان القارة القديمة سيصل الى ٥٩٠ مليون نسمة (مقابل ٥٧١ مليوناً اليوم).

اما القارة الآسيوية فسيصل عدد سكانها الـ ٤٩٣٩ مليون نسمة (مقابل ٣٤٥١ مليوناً اليوم) على الرغم من انخفاض معدل النمو السكاني في بلد مثل الهند من ٦.١ بالمائة الى ٣.٤. لكن القارة الافريقية التي تعتبر قارة منكوبة سيزيد عدد سكانها من ٨٢٠ مليون نسمة اليوم الى ١٥١٠ مليون عام ٢٠٢٥. ولقد فصل «مكتب السكان» روسيا عن اوروبا واعتبر ان عدد سكانها سيزداد ٦ ملايين نسمة ليصل الى ١٥٢ مليون، واستراليا من ٢٧ الى ٣٩. صحيح ان شبح الانفجار السكاني بدأ يتراجع لكن الاتحاد الاوروبي قلق جداً لكون عدد سكانه سيزداد ٩ ملايين نسمة خلال العقود الثلاثة المقبلة ومعظمهم من دول اوروبا الشرقية

● يدق منذ ٣٩ سنة، ولم يشأ احد سماع دويه. انه ناقوس الخطر في جزيرة سري لانكا التي بدأت مشاكلها الفعلية بين الاكثرية البوذية والأقلية التاميلية عام ١٩٥٦ عندما اتخذت الحكومة قرارات الحقت الظلم بالتاميل ودفعتهم دفعاً للتمرد السلمي، في البداية، ثم المسلح. يوم الاثنين الماضي فجر انتحاري من التاميل نفسه بسيارة مفخخة امام مبنى حكومي في العاصمة كولومبو، فتلقت الرئيسة رسالة التاميل واقتنعت، اكثر من اي وقت مضى، ان راسها مطلوب على الرغم من كل شيء. فالرئيسة شاندريكا كوماراتونغا التي وصلت الى الحكم في تشرين الثاني - نوفمبر الماضي وبادرت فوراً بفتح باب الحوار مع الانفصاليين التاميل، وكشفت النقاب في ٣ الشهر الجاري، قبل ٤ ايام من الانفجار، عن مشروع لاحلال السلام يقضي بتعميم نظام اللامركزية الموسعة في مناطق تواجد التاميل. لكن «جبهة تحرير نمور عيلام تاميل» ترفض الحوار معها ولا تنظر بالطمئنان الى الحوار الدائر بين الرئيسة ووجهاء الاقلية، مما يترك الباب مفتوحاً امام كافة المفاجآت. فنمور «التاميل» هم الذين اغتالوا راجيف غاندي عام ١٩٩٠ ورئيس سريلانكا بريماداسكا عام ١٩٩٣.



ان تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟
هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الأسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...
وهذه الاحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الأسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

السـفـر في التاريخ

دكتور شاكر مصطفى

السفر في التاريخ متعة مرة. اجربت المتعة المرة؟ اعرفت الركض في كهوف كل خفافيش الدنيا تنتفض عليها، وكل الاشباح والرؤى، وكل الافاعي، وكل العيون الغضبى كجمر الجحيم؟... انا اعيش هذه المتعة الحرام واطعمها عمري كله. التاريخ ليس مهنتي فحسب، ولكنه قدري. ولانه قدري فانا اعانيه بحنان العاشق وبقسوة الخنجر معاً. امتلكه في جدلية ابدية... هو برجي العاجي، معبد النسك. ادخل اليه بالمسوح والقدمين الحافيتين! وهو قبل كل شيء، وفوق كل شيء، الكهف السحري الغاوي، ونافذة الهرب وراء الزمان!...

الم تشعر مرة بالحاجة الى الهرب؟ الحجارة التي ترمى عليك في الطريق. انهيار الاحلام او المبادىء. الفكر اليومي كالشوك في الخدة. عواصف اليأس تحاصرك كريح السموم. اليست كلها دعوة ملحة للهرب؟ واذا كان المطاردون بالهموم يهربون الى كأس او الى ورق اللعب والنرد؟ او الى الاعتكاف مع الله وجهاً لوجه، او الى سكين الانتحار.. فاني تعودت الهرب من الحاضر الى الماضي... ما ان اجد نفسي محاصراً بالبلايا، تعوي كالكلاب، بحجارة النكران والحسد، باليومي يهوي ليسحقني، ويجعلني ذا بعدين: ما ان اجد الرفض يتداح في اعماقي كالغثيان... حتى افتح النافذة واهرب الى ارض اللازمن.

ارض التاريخ... شهرزاد التاريخ دوماً في انتظاري هناك. حيث الصمت هو السيد الأوحد...

وانا اعابث التاريخ ويعابثني... ولطالما جلست وجلس يضحك كلانا ملء الاشداق من هذا السياسي، وهو يحتكم الى التاريخ؟ او من صاحب الذكرات الآخر وهو يكتب للتاريخ، ومن احمق ثالث يتصور ان التاريخ لوح الله المحفوظ، العالم بكل شيء، الحافظ لكل شيء... ومن رابع ينتظر ان يسجل التاريخ له المآثر، وخامس يامل ان يفضح التاريخ ذات يوم خصماً من خصومه...

«باطل الاباطيل». كل ذلك التاريخ - الحكمة - غير موجود الا في الأخيلة والأماني. التاريخ ذو العدل الأبدي كذبة اخترعها الانسان لتهدئة وجدانه القلق.

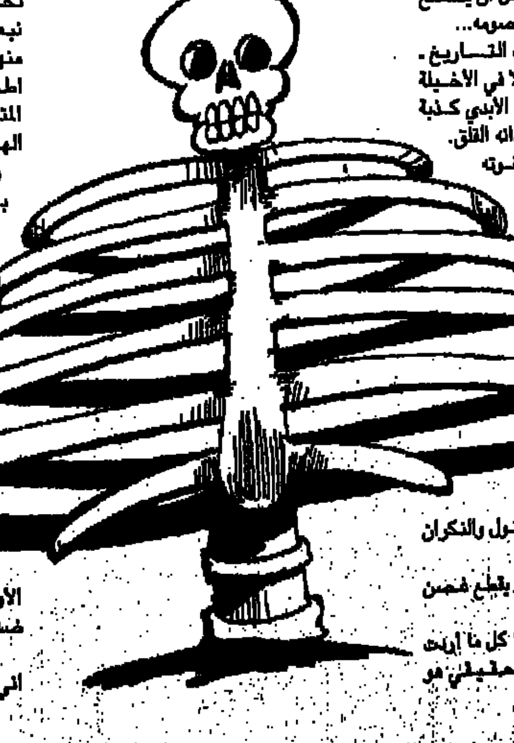
التاريخ - السجل الذي لا يفوته شيء ليس اكثر من امنية... وفاشلة تلك الأمنية.

عرائض التاريخ التي تنهال على ايدي هذا الشيخ الساحر الذي يسمونه التاريخ مكانها الحقيقي... سلة المهملات!

هل تراني افضح هنا سر المهنة؟ هل اضرب بالمعول والنكران عجلي الذهبي؟

هل افعل فعلة جحا وهو يقطع غصن الشجرة الذي يقف عليه؟

ما الى هذا ولا ذاك قصدت! كل ما اردت لن اقول كلمة: ان التاريخ الحقيقي هو



الانسان... انه نحن بكل ما نجر وراءنا عبر القرون والدهور من ضعف، ومن قوة، ومن مزايا ونقائص، ومن جراح على الحق! انه المقبرة الكبرى لكل ما كنا وما سوف نكون...

فاذا كان التاريخ اعمى، او دون ضمير، او ضعيف الذاكرة او سيد الكذب والسفر، فلانه ما اردنا له ان يكون... ما اردنا نحن ان نكون...

مأساة التاريخ المؤلمة والاولية هي النسيان. انه ضعيف الذاكرة احياناً... ويفقدها احياناً كثيرة. ويعمى تارات فلا يسجل شيئاً!! ويصمت في كثير من اللحظات الصمت المريب المريب...

المحظوظون الذين يفرضون انفسهم عليه فرضاً، بشكل او بآخر، هم اصحاب التاريخ ورجاله. لا يهم كيف وصلوا سطوره والصفحات. لقد طفوا على السطح. اما الآخرون: الغرقى فلهم الله وان يضربوا الرؤوس في قاع النسيان. في التاريخ كل الحيل التي تبعد ما يريد الانسان ابعاده! اخراس ذكراه. انه يسجل فقط ما يراد له ان يسجل ويحفظ... لو احتج الموتى. لو بعث المنسيون، ومن سقطوا على الأسطر. لكان تاريخ الانسان شيئاً مختلفاً جداً... ان بعضهم قد يحتج ويحاول العودة الى الأسطر والذاكرة... عبثاً ما يحاولون. انهم يبعدون دون شفقة من مراكز الاهتمام. يغلق عليهم، مع الأيام، طريق العودة الى المسرح. يدفعون الى الكواليس العتمة. حيث تسقط عنهم ملابس التمثيل الزاهية التي لبسوا لادوارهم... تسقط مزقاً ثم تحول هباء منثوراً. الهوة الكبرى للزمن تبتلع كل شيء. عدماً كنت وعدماً ستكون!

وكما ان الغاية ليست تلك الاوراق الشجرية التي تملأ المنظر ولكنها بلايين البلايين من الخلايا الحية، والنبت والجذور، والفروع، والعشب، فكذلك التاريخ. في كل سطر منه عويل الاف جاؤوا، وعملوا، وذهبوا، ولم يذكروا بكلمة! كطيور النورس المهيضة الأجنحة تهوي على الشاطىء لتنام النوم الأبدي وتختلط بالرمال. التاريخ كجبال الجمديات السابحة في المحيطات. اعرفت تلك الجبال يظهر منها فوق الماء العشر وتغيب في اليم تسعة الاعشار؟ انه جبل الجليد الذي لا يظهر منه سوى واحد من البليون... ويختفي الباقي في النسيان.

وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب

لقد يكون خيراً للذاكرة الفردية ان تكون نساءة. النسيان يمسح على الجراح الشخصية كالبلسم فيخمد النار فيها كما يخمد الفرح والاحقاد والحب. اما النسيان الجماعي، النسيان في التاريخ، فانه نكبة. لقد يسلب منه الكثير من اركانه، ويجعل الحقيقة ناقصة مشوهة واغنية للشيطان!

والمشكلة ان كل قوافل المجلدات من التاريخ بما تضم من اسماء فيه بالملايين، ومن التفاصيل ومن الأحداث بكل لون، ومن امجاد ليس معظمها اكثر من ايقاع ضائع على سطح من النحاس... لا تضم مع ذلك شيئاً مما كان من الحرائق في عيون النساء، ومن بلايين المنسيين الباحثين عن وجوههم بين الوجوه، ومن مدى صوتهم بين الاصوات. وتلك اللوحات التاريخية الكبرى التي نرسم وندرس انما نسجت من بلايين الاجساد الضائعة، وملايين الاحداث الصغيرة. ومن فتات الآلام والقلوب!... ارأيت لوحة الفسيفساء؟

احاديث هذه الدقائق اليومية، في هذه الناحية تتحدث عن المنسيين في التاريخ قد يكون ذلك نوعاً من الهرب، ولكنه ايضاً وقفة عدل وتكريم للمنسيين... جراة ان نحاول الذهاب الى مقبرة الصمت، وان نبعث من لا مجد لهم، ولا ذكر، ومن لم يبق منهم غير بعض العظام المتفحمة، او بعض اطلال الذكريات او بعض الآثار غير المتوقعة... علقت صدفة على ضفاف الهاوي...

ومع ذلك فسنحاول ان نجر من العتمة، بعض المجهولين. هناك وهناك بعض من مروا في الحياة كالنيازك العابرة فلم تتحرك وراءهم الاقلام. بعض من لا اسم لهم ولا ذكر. من لا يظهرون في الكتب. ولا يتحدث معلمو المدارس عنهم للطلاب... السفر في تاريخهم سفر في غابة من الدمع! انهم ملايين الملايين بكل مكان من الارض. ولكل زمن عبر شهرزاد التاريخ سوف تقودنا في المتعة المرة مع بعض هؤلاء الموتى المنسيين، مع بعض الاوراق التي سقطت من ذاكرة الناس ثم ضاعت في التراب!...

اهي وقفة انصاف لهم ام رثاء؟ اعترف اني لست ادري! □

شوام ظرفاء

أساسيناتو

■ كانت تصدر في بيروت في الخمسينات مجلة باسم «الأحد»، وذات يوم اوفدت محرراً لها الى دمشق، وقيل لهذا المحرر الذي كان يزور سورية لاول مرة في حياته: «اذهب الى مقهى «الهافانا» تجد هناك ادباء وفنانين ومفكرين ومشردين تكتب عنهم» لكن احداً لم يقل له ان الرياضيين من رواد هذا المقهى.

سأل المحرر الموفد النادل عن الأدباء الذين يتواجدون في المقهى، ساعة قدومه، فاشار الي، وقدم الصحفي نفسه، وتعرف علي، وقال انه موفد «الأحد» لمقابلة الادباء والمفكرين، وليس لمقابلة الرياضيين.

وكان يجلس الى الطاولة الشاعر الظريف، ذو الحجم الضخم «المرحوم» محمد الحريري، ولعله التقط من المحرر اللبناني عبارته الأخيرة بانه غير معني بالرياضيين، فاستلم الحديث، وقال:

- هل تذكر يا عادل عندما ذهبنا معاً الى روما، وكنت طرفاً في مباراة مصارعة مع مصارع ايطالي؟

فهمت اللعبة وقلت: وهل تُنسى تلك الحادثة؟

واستثير المحرر اللبناني وسأل:

- ماذا جرى في روما؟

قال الحريري مشيراً الى جسمه الضخم: «هذا الجسم لا يهزم، وانا كمصارع معروف ما كنت اسمح لمصارع من وزني ان يغلبني. لما واجهت الطلياني في الحلبة، امسكته بذراعي ورحت اضغط على صدره، وسمع الجمهور الواجم طقطقة عظامه، فثار وصار يهتف: «اساسيناتو... اساسيناتو» اي ايها القاتل، ايها القاتل. ولم اتركه، بل احكمت قبضة ذراعي عليه، وراعني بعد دقائق ان رأيته يلفظ انفاسه!!».

وصرخ المحرر المستجد: مات؟

قال الحريري ببرودة اعصاب: طبعاً، لكن لا ذنب لي. انه موت في الحلبة. وهذا يعفيني من المسؤولية.

وهتف المحرر: دعني اجر لقاءً معك، فما جرى مثير اكثر من اي كتابة عن اديب او مفكر او فنان.

بعد اقل من اسبوع، صدرت مجلة «الأحد» وفيها لقاء مع المصارع السوري الخطير محمد الحريري الذي قتل خصمه، فهتف جمهور روما ضده: اساسيناتو... اساسيناتو!

وضحك الأدباء السوريون كثيراً للمقلب الذي اوقع الحريري المحرر اللبناني فيه، جاعلاً من الشاعر الرقيق الذي كانه مصارعاً قاتلاً، ولعل الصحفي لم يدرِ الى اليوم اي مقلب وقع فيه!!

المقدمة فقط

■ كان للصديق فايز بكفلاوي - اين اراضيه الآن؟ - اهتمام بالادب، وبكتابة القصة القصيرة بالذات، وعندما كانت موضة اصدار المجموعات القصصية في الخمسينات والستينات على قدم وساق، توجه البكفلاوي الى الدكتور عبد السلام العجيلي برجاء ان يكتب له مقدمة مجموعة قصصية ينوي اصدارها، فكتب العجيلي المقدمة، وبرع في ذلك واجاد.

وسافر البكفلاوي الى بيروت لاصدار المجموعة، او لعرضها على دور النشر البيروتية، وبعد غياب دام اسبوعين هناك عاد الى دمشق، وساله صديق من الادباء عن مصير مجموعته وما اذا كانت ستصدر ام لا، فقال البكفلاوي:

- عرضتها على دور النشر هناك، وكلها وافقت على نشر المقدمة!!

طبق الأصل

■ ترجم صديقنا الدكتور غسان الرفاعي، نائب رئيس تحرير «المحرر» حالياً ورئيس تحرير جريدة «تشرين» ومديرها العام سابقاً، عدداً من قصص القاص الاميركي الارمني الأصل، وليم ساروين. كان ذلك في الخمسينات، وكانت القصص بترجماتها العربية التي قام بها الرفاعي جميلة ومقروءة جداً، مما جعل الرفاعي «يترجم» المزيد منها، وينشره في جريدة «النقاد» الاسبوعية التي كانت تصدر في دمشق.

واستوقفتنا القصص وحرنا في امرها، وجاء من يشك في بعضها، زاعماً انها ليست لساروين، واتجهنا الى «المترجم» نساله القول الفصل في ذلك فابتسم ثم انفجر كعادته في ضحكة مدوية وصل صداها من مقهى «الهافانا» حيث كنا، الى مقهى البرازيل المقابل، وقال:

- بذمتكم اليس الاسلوب ذاته وطبق الاصل؟!

ع. ا. ش

رواية نبيل سليمان تثير نقاشاً في سورية بعد "الافراج عنها"

علاقات اجتماعية جديدة بعد «تحرير مدينة محتلة» في الجولان

■ في منتصف السبعينات تقدم الروائي السوري نبيل سليمان (صاحب دار نشر في اللاذقية اسمها «دار الحوار») برواية الى اتحاد الكتاب العرب - كان اسم الرواية «جرماتي» أو «ملف البلاد التي سوف تعيش بعد الحرب»، وقرنت الرواية حسب الاصول ولم يسمح بنشرها، فارسلها الروائي الى القاهرة وطبعت هناك، وتسرب من طبعتها هذه عدد محدود، بل قليل، من النسخ، ونسيت الساحة الأدبية هذه الرواية تماماً. لكن صاحبها اراد ان تنتشر في مسقط رأسها، سورية، وعندما قدمها في مطلع هذا العام، اي بعد عشرين سنة من طبعتها الاولى «الجلب» حظيت بموافقة اتحاد الكتاب (١٩٩٥/١/٣١) وصدرت الطبعة الثانية (باشارة الى الطبعة الاولى بذكاء «تجاري» تحسد الدار عليه) ممهورة بالموافقة الكريمة التي لا بد منها.



«جرماتي» قرية مفترضة في الجولان، حررت، وبدأ تعميرها من جديد. الذين بقوا فيها وقاوموا الاحتلال الاسرائيلي اتهمهم الذين نزحوا بالتواطؤ مع الاحتلال ومهادنة الصهاينة والقائد العسكري ايزاك الذي اقام في القرية وفتح فيها شارعاً سموه «الشارع الاسرائيلي»، والذين نزحوا اتهمهم المقيمون بانهم هربوا ونجوا بانفسهم، وبعد التحرير عاد هؤلاء ليصطدموا باولئك. ما خصص للتعمير صرف بهوى بعض المتنفذين والصراع في الرواية دار حول الجميع، وكل يريد ان يجر البساط نحوه. المنتفعون وغير المنتفعين ناقمون: «لعن الله الاحتلال يقول آخر: لعن الله ايامنا جميعاً» (صفحة ١٤٩) «كذابون. سوف اصيح: ... اولاء كان يجمعوننا في الليل والنهار، واولاء يجمعوننا في النهار والليل» (صفحة ١٥٤).

بالطبع حسب الروائي حساب التأويلات، فكتب كلمة في صدر الرواية: «لست معنياً باية مطابقة قد يقوم بها قارىء بين هذه الرواية وبين واقع معين» (صفحة ٥)، لكن الوقائع والتواريخ وردت كما هي في الواقع احياناً، ولعل الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة المعتنى بها بثراء وحنكة يحسب في هذا الاتجاه. غير ان المآخذ على السرد الروائي الواقعي انه طأطأ راسه ليكون في المستوى المفترض لأبطال الرواية البسطاء «كيف حالك يا ام سمية بعد هالغياب» (صفحة ٤٢) وهذه ليست جملة في حوار، بل جزءاً من السياق السردي الذي جعله المؤلف مونولوجات داخلية، فبدا السرد والحوار متداخلين متشابكين لا يختلف احدهما عن الآخر. وهذه ليست مثلبة، في رايي، لكنها طقس كتابي يجعل السياق بنكهة واحدة، «بعد هالغياب» وليس «هذا الغياب».

يعتبر نبيل سليمان من كتاب الواقعية اذاً. وهو يغرق الى اذنيه فيها، لا من حيث الاقتراب من مضامين معاشة ويومية فحسب، بل من حيث البحث الدؤوب عن مقاربة مدروسة بين المكتوب والملتقط من الشارع، والبارز في هذا الصدد حب المؤلف لمفردات رذيلة متداولة في الكلام المحكي: «تجرأ بيوت مثلك وحمل ختم العدو» (صفحة ٣١) «وادخلوا واشربوا يا عكاريت» (صفحة ١٢) «وغطت اليته الضخمة الطراحة كلها» (صفحة ١٦) «والى المخفر يا شرموطة» (صفحة ٤٩) «ولبث واقفاً يخاتل عضوه الذي انتصب» (صفحة ١٠٤) وهذا قليل من كثير، وقد لا يعنينا هذا الحب لهذه المفردات، الا انه يدفعنا الى التساؤل عما اذا كانت الواقعية تجر اليه بالضرورة، وما كان اغنى القارىء العادي عن قراءة مفردات لا تنفع، ولكنها تضر، وليس هذا بمتعلق بموقف اخلاقي، كما قد يتبادر الى اذهان الواقعيين، لكنه تحفظ على الواقعية التي تهبط الى هذه السوية.

هل هناك فكر سياسي جديد بتأثير الاحتكاك العربي ـ الاسرائيلي؟

ونعود الى السياق الذي اجراه المؤلف بسوية لغة التخاطب في الحياة اليومية في جرماتي، او بسوية ابطال الرواية، والى هذا التداخل بين السرد المونولوجي والحوار الشبيه به، لنجد ان خيار المؤلف في اللجوء الى هذا «التكنيك» اوقعه في اخطاء لغوية، اصابتني الدهشة وانا اتابعها في النص «قلت لك يا تامر اتركهم يهربوا» (صفحة ٢٩) (يهربون)... «والبئر الصغير الذي حفره في آخر اجازة» (صفحة ٢٣) والبئر كلمة مؤنثة، «وانسحب القدم واختفى» (صفحة ٧٢) والقدم مؤنثة، «ومنذ سنة ام سنتين ام ثلاثة» (صفحة ١٤٠) والصواب: ثلاث، وغيرها، واظن ان للجنوح الى الكلام المحكي او التقرب من العامية دخلاً في ذلك.

الرواية مما يجب قراءته لمعرفة نمط من التفكير السياسي ساد ويسود في البلاد العربية، بتأثير الاحتكاك العربي الاسرائيلي الحار والبارد طوال ما يزيد عن نصف قرن. وهل من قبيل الصدفة ان يقول زاهي، احد ابطال الرواية: «... انه انسحاب، قولي لهم ليس تحريراً» (صفحة ١٥) متاسفاً على قريته: «وعما قليل يعود الذين تركوك الذين فروا»، واذا كانت الدولة ستعمر «ما خربه الأعداء» (صفحة ٥٤) فهل يلغي التنفيذ السيء للتعمير، ان حدث حتى في السياق الروائي، الفرحة بان جرماتي عادت الى حضن امها؟

لن اجيب عن هذا التساؤل حتى لا يقال انني الغي مقولة الرواية برمتها، وهي التي استغرقت من المؤلف عناء تعبير ١٥٥ صفحة ذات حروف صغيرة جداً، لكن بالاجابة او بعدمها لا يحتاج القارىء الشاطر الى كثير من النباهة ليتعرف على اجواء افترض المؤلف انها وقعت او ستقع في حالة ان مدناً محتلة قد تحررت. ان عودة السلطة الوطنية يستوجب حدوث تغييرات وصراعات واحتكاكات وانحسار قائمين وعودة غائبين، اما عن الوقوع في اخطاء وبعض فساد، فهذا مما يحدث، عادة، في المدن والقرى جميعها، غير ان وضع الحالين في كفتين متوازيتين، الاحتلال وما بعده، فهذا مأخذ على المؤلف ان كان هدفاً، وعلى القارىء ان شم رائحة هدف كهذا، ولعل الذين حالوا بين الرواية والنشر في السبعينات كانوا شموا مثل هذه الرائحة. □

عادل ابو شنب

يوميات شبه ثقافية



الشرنقة والانشطار!

لا حديث للادبيات والدوريات الفرنسية، هذه الأيام، الا عن «المهاجر العربي»، ما اكثر المحاولات لفهم «مزاجه وسلوكه وطموحاته» من الخارج، ولكن قلما نجحت محاولة جادة في اختراق عالمه الداخلي المعقد المتناقض!

١ ● لقد تجاوز التازم النفسي الذي يعيشه الانسان العربي في اوروبا مرحلة الاحراج، ليدخل مرحلة الانفصام. كان ينوس بين واقع يرفضه، ولكنه مرغم على ان يتعايش معه، وبين حلم يتعلق به، ولكنه عاجز عن تحقيقه، فاضحى، اليوم، يتارجح بين الشعور بالاحباط، بسبب تشبثه «بغيتو» لا منافذ له، وبين الشعور بالتحدي، بسبب رغبته في اخضاع ظروفه الى ارادته، على ان هذه الحالة الرجراجة قد تركت اسقاطات على البنية الاجتماعية والاقتصادية للجاليات العربية، التي ما تزال مصرة على البقاء في اوروبا، بالرغم من كل الاحداث التي عصفت بالحياة الدولية في السنوات الأخيرة.

٢ ● كان اندريه مالرو، الكاتب الفرنسي الذي انتقل من شاطىء الثورة الى بر المحافظة، يقول: «قد ننجح في ان نريد ما نكون، ولكننا نفشل في ان نكون ما نريد». ولعل الانسان العربي الذي ارتضى ان يرتشق في مجتمع غريب ومعاد، قد جسد عكس ما قاله اندريه مالرو: لقد نجح في أن يكون ما يريد على مستوى التنظير والنبوءة، ولكنه فشل في ان يريد ما يكون على مستوى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. والمأساة ليست في ان الانسان العربي مثقل باريج الماضي، الذي قد يكون تغلغل في نسجه والياقه، وانما في كونه قد وجد نفسه على شفا هاوية، بين الماضي والحاضر، وليس هناك من يسعى الى انتشاله.

٣ ● أحد حكماء اليونان، من الذين لم يتركوا بصماتهم الثقيلة على التاريخ، قال، في لحظة توهج وانفعال: «قد نصل الى الحماقة من فرط اصرارنا على التمسك بالحكمة»، ولو انه عاش حتى الآن، لقال: «قد نصل الى الحكمة من فرط اصرارنا على الحماقة». ولعل هذا ما يلخص واقع العربي في اوروبا. انه يمارس الحماقة، بكل ابعادها، على امل ان يتوصل الى الحكمة ذات يوم، غير ان الحكمة في اوروبا تقاس بالارقام الدموية، لا باحلام المتصوفين، ولا رغبات الطامحين.

٤ ● يمكن اختزال الخصال الاساسية للانسان العربي في المهجر الاوروبي في ثلاث: اولها الشرنقة. انه يبني لنفسه، وفي معظم الأحيان لعائلته، بيتاً اسمنتياً، يقيه الانواء والعواصف، وقد لا يفكر بالخروج منه الا للمجابهة المجانية، وهذا البيت هو اقرب ما يكون الى الشرنقة التي تلتف حول صاحبها بغرض حمايته، وغالباً ما يكون ضحية لها.

وثانيها، الانشطار. انه يصنّع سلوكين متناقضين، احدهما للاستهلاك الخارجي، ويتصف بالكياسة واللزوجة والانصياع، وثانيهما للاستهلاك الداخلي، ويتصف بالشراسة والعدوانية والفظاظة، ومن التجاذب بين السلوكين، تتكون شخصية فريدة في تناقضاتها وعربدتها وانسحاقها، تقفز من تطرف الى تطرف مضاد، دون فواصل، ولا توقف، من الدمعة السخية التي لا مبرر لها الى القهقهة المجلجلة التي ليست اكثر من رد فعل طفولي على موقف عسير وغير مقبول، من الثورة الهادرة المدمرة التي لا حدود لها، الى الانصياع الطفولي، او الاستسلام الذليل الذي ليس له مبرر ولا هدف.

وثالثها الشعور بالدونية. انه يقلص من امكاناته بعمل ارادي وكانه يعاقب نفسه على اثم لم يقترفه، ولكنه يورم من هذه الامكانات في ظروف اخرى، وكانه يعاقب الآخرين على مواقف لم يتخذوه، وهذه الحركة الدائمة بين التقليص الى التوريم تنعكس على طرز المحاكمة الفعلية، وانماط السلوك اليومي، حتى ليصعب على اقرانه، وخاصة على معارفه من المقربين، ان يتعرفوا الى حقيقة معادلته النفسية الداخلية.

٥ ● وحتى حينما ينتقل الانسان العربي، من صف الجماهير الى ترف النخبة، وحتى حينما يخرج من الشرنقة والغيتو، ويصبح قادراً على ان يشارك ويساهم، ويخترق المحرمات المتكدسة امامه وخلفه، فانه يحمل معه، في عملية الانتقال هذه، الخصال الثلاث، كالوشم على الجسم، وقد يفشل في تجاوزها لاسباب هو بريء منها: انها الضريبة التي لا بد من ان يدفعها، مكرهاً، في معظم الاحيان، اذا اريد له ان يبقى في مهجره، والجزية التي يفتدي نفسه بها حين يقع في المآزق والمحن.

د. غسان رفاعي

هــل غيـرت «الــمحرر» موقـفهـا؟

احمد محمود اماه رئيس تحرير جريدة «الافق العربي» نواكشوط في ١٩٩٥/٧/٣١

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

عندما قرأت اخر مقال افتتاحي كتبه الدكتور نبيل مغربي في جريدة «المحرر» قبل ان تصدر في شكلها الجديد، تملكني احساس ان التغيير في «المحرر» قد لا يقف عند الجانب الشكلي، وقد يكون مبعث هذا الاحساس هو التشابه بين مضمون المقال المذكور واخر ما كتبه الدكتور نبيل في مجلة «الوطن العربي»...

ولا اكتمك - وانا ممن يتابعون «المحرر» باهتمام - ان اكثر من علامة استفهام وضعت حول راي «المحرر» وموقفها. وحدت من مصداقيتها في الشارع الموريتاني منذ تلك اللحظة. ولكن كونها تكاد تكون الصحيفة العربية الوحيدة التي تصل من المهجر تحمل شكلاً واسلوباً مميزين قد ساعد بشكل واسع على عدم مجافاة القراء لها نهائياً...

ومع انني لا اتفق مع الكثيرين في بعض مآخذهم على «المحرر» في شكلها الجديد الا انني وبعد قراءتي لرايكم المنشور في العدد ٦٧ ـ ٣٠٩ تحت عنوان: «موقفنا من السعودية والعراق...»، وما نشر في العدد نفسه عن العلاقة مع مصر... وبعض الموضوعات المنشورة في اعداد سابقة واخرى تلت العدد المذكور تتارجح جميعها بين التاييد والتودد لهذا النظام او ذاك. ثم مهاجمة اتجاه معين ومحاباة اخرين...! اضافة الى مهاجمة زميلكم القديم د. نبيل مغربي!!

من كل هذا بدا واضحاً ان «المحرر» تسعى في تسارع - قد لا يقل في وتيرته عن مسلسل التطبيع - نحو موقف جديد افقد هذه الجريدة الرائدة مكانة كانت انتزعتها بجدارة. وقلص على نطاق واسع عدد قرائها، الشيء الذي لاحظته بنفسي في بعض بلدان المغرب العربي والاردن وسمعت عنه من بعض الصحفيين العرب في بلدان اخرى.

إن صحفاً عربية عديدة تصدر في اوروبا، يومياً واسبوعياً، تحوي دراسات ومقالات قيمة لنخبة من الكتاب العرب والاجانب. لكن القارئ اهتم بـ «المحرر» وانحاز لها بقدر ما كانت تتحلى به هي من انحياز لقضايا تهم المواطن العربي اياً كان بلده واتجاهه ونظامه... وتعالج باسلوبها المميز قضايا عربية ساخنة. تلك القضايا التي ادارت لها «المحرر» الظهر لاسباب ترتبط بشكل مباشر بما يسمونه «النظام الدولي الجديد» ومتطلبات الترويج لهذا النظام، وارساء قواعده في المنطقة.

وقد اثيرت منذ البداية - اي منذ اصداركم لـ «المحرر» في شكلها الجديد - اسئلة محددة حول حقيقة ما طرا على «المحرر» ورغم انني شخصياً كنت اعرف جواب بعض هذه الاسئلة المحددة، الا ان بعضها الاخر - وهو الاهم - وجدت الاجابة عليه عند احد كبار الكتاب والصحفيين العرب المقيمين في باريس عندما التقيته في عاصمة عربية صيف العام الماضي، وروى لي بالتفصيل قضية «المحرر» وخلفية الهجوم على د. نبيل مغربي. وفي اي اتجاه تسير الجريدة الان...

ان الشعور بالذنب تجاه القارئ - وربما تجاه الضمير - هو الذي حدا بـ «المحرر» الى فتح تلك الزاوية «رأي المحرر» وجعلها منبراً لطرح اراء معينة تفصح عن حقيقة الخط الجديد الذي اصبحت تنتهجه محاولة في ذات الوقت الاحتفاظ باكبر عدد من القراء القدماء!!

ولاجل تحقيق اهداف واغراض ترتبط باراء وارتباطات شخصية، اتبعتم اسلوباً في الكتابة لم يعد مجدياً في كثير من الساحات، ذلك عندما تعمدون الى اتهام انفسكم بالانحياز لطرف معين، من اجل خلق مبررات لابداء راي معين تجاه من تريدون... بعد ان فشلت عملية جس النبض مع البعض واعطت - بتحفظ حذر - نتائج تحسب ايجابية مع البعض الاخر...

وللاسف الشديد اوقع هذا الاسلوب (الجديد) جريدتكم في مفارقات غريبة لا يمكن ان ينخدع معها القارئ لفترة اطول. ففي الوقت الذي (تعارضون) فيه - ظاهرياً - ما توصل اليه من اتفاق بين الفلسطينيين و(اسرائيل) تروجون للدور السوري الذي لا يختلف من حيث المبدأ عن موقف منظمة التحرير!!

وفي حين طويتم نهائياً ملفي لبنان والعراق، امطتم اللثام عن دعاية مضادة للنهج الذي كانت تتبعه الجريدة بخصوص هذين الملفين!! ثم انكم ضد الحصار على العراق وليبيا - ظاهرياً - وتروجون لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة والعالم!! كما انكم تعارضون في الظاهر السياسة النفطية لدول الخليج، وتتوددون في ذات الوقت لانظمتها!! وتتظاهرون بالتعاطف مع الحركات الاسلامية في حين تتجاهلون كلياً ما تتعرض له في مختلف الساحات!!

السيد رئيس التحرير

الفت انتباهكم الى ان «المحرر» بعد ان كانت صرخة حق حقيقية في زمن التردي والصمت المطبق هذا، وبعد ان كانت اضافة ممتازة الى مكتبات الملايين من العرب قد اضحت مجرد فرش للوجبات الخفيفة في بعض المحال، وتلف بداخلها بعض الحاجيات في الاسواق، ولا يتردد اي كان في التخلص منها في المكان الذي طالعها فيه.

اتمنى من كل قلبي ان تعي «المحرر» حقيقة ما جرى ويجري لها، ومن المؤكد انكم تعرفون اكثر من غيركم الركود الذي تعانيه الجريدة.

واتمنى لكم التوفيق على الطريق الذي يجعلكم اكثر قرباً من القارئ.

واتمنى ايضاً ان تنشروا هذه الرسالة كاملة كراي من احد المهتمين وقراء «المحرر».

والسلام عليكم.

○ تنشر «المحرر» رسالة الزميل احمد محمود اماه «رئيس تحرير جريدة الافق العربي» التي تصدر في نواكشوط، بنصها الحرفي، حرصاً منها على افساح المجال امام كل الاقلام المخلصة في الوطن العربي، للتعبير عن ارائها، وعلى الرغم من تضمنها الكثير من الغمز واللمز، وخاصة فيما يتعلق بالخط السياسي العام لـ «المحرر» فقد تقرر نشرها لسببين اثنين، اولهما ان «المحرر» مطمئنة الى نظافة خطها السياسي، وسلامة توجهها القومي، وثانيهما حرص «المحرر» على تعميق الحوار الديمقراطي، وعدم تهيبها من طرح الموضوعات الساخنة. على انه لا بد من ابداء بعض الملاحظات على رسالة الزميل.

اولاً، اكدت «المحرر» منذ ان تولت ادارتها وتحريرها نخبة جديدة من الكتاب والاقلام، انها ستسقط كل الممارسات الابتزازية التي اساءت الى سمعتها وافقدتها مصداقيتها. وما زالت «المحرر» محافظة على ثوابتها الوطنية، ومواقفها المبدئية، ولم يطرا عليها اي تعديل او تحوير او تزوير.

ثانياً، لم تتوقف «المحرر» عن مهاجمة النظام العالمي الجديد، وما يحمله الى العالم الثالث، وخاصة الى العالمين العربي والاسلامي، من ماس وخصصت الكثير من المقالات المدعومة بالحجج والارقام لفضح مخططاته، وقد يبدو مستغرباً من الزميل ان يزعم بان ضواغط النظام العالمي الجديد قد فعلت فعلها في «المحرر» مما جعلها تتنكر لمواقفها المعلنة حول هذا الموضوع.

ثالثاً، لا يعاني محررو «المحرر» من اي شعور بالذنب تجاه قرائهم، على امتداد الوطن العربي، ولم يكن الدافع الى تخصيص صفحة للمنبر الحر هو الاحتفاظ بعدد من القراء القدامى، هذا تفسير مغرض لموقف «المحرر». ان الايمان بالحوار، وضرورته، وقدسيته، وارتفاعه عن كل الصغائر هو الدافع الوحيد لفتح هذه الصفحة، ومن التجني على «المحرر» الزعم بان هذه الصفحة هي تخلص من الشعور بالذنب، هل يجوز ان تتهم الحرية ومن يدافع عنها، بهذا الشكل، الا يعتقد الزميل بان حجته قد تكون ذريعة لكم الافواه وبتر كل محاولة لقول الحق؟ وقد يفيد التذكير باننا لسنا منحازين لاي نظام، وان ارتباطنا الوحيد - كما ذكرنا في اكثر من افتتاحية - هو بالشعب العربي، وبحقه في الحرية والكرامة.

رابعاً، نحن نزعم باننا الصحيفة العربية الوحيدة التي فضحت المخططات الاميركية ضد العرب والمسلمين، من منطلق موضوعي مدعوم بالوثائق والارقام والتصريحات الرسمية المعلنة، وغير المعلنة، وقد استفاد الكثير من المسؤولين العرب من المعلومات الدقيقة التي نشرت في «المحرر»، وكم من خبر نشرناه لم تتوضح ابعاده الا بعد اسابيع بل بعد شهور، وهذا وحده يؤكد بان الصحافة الحديثة هي التي تحصل على المعلومات الدقيقة وتضعها في متناول المسؤولين والموجهين، لا الصحافة التي تطبل وتزمر، وتعتمد على الاثارة فقط.

خامساً، «المحرر» لا تتظاهر بالتعاطف مع الحركات الاسلامية الاصيلة التي تدافع عن هوية المنطقة وكرامتها، ولكنها ترفض الارهاب والقتل على الهوية، ولا يجوز ان تتداخل الحدود مع الاسلاموية والارهاب، من اي منظور، ولعل رئيس تحرير الصحيفة الموريتانية يعرف اكثر من غيره، ان الارهاب وما يرتبط به من مواقف، قد جر على المسلمين داخل الوطن العربي وخارجه، الكثير من الويلات والماسي.

واخيراً، نحن نؤكد ان «المحرر» لا تؤيد ولا تعارض هذا النظام او ذاك، بالمطلق، وانما تحدد موقفها منه، من منطلق المواقف التي يتخذها، في هذه الفترة من الزمن او تلك، فقد تهادن نظاماً بسبب مواقفه من قضية موقوتة، على ان تهاجمه حينما يتخذ موقفاً اخر من قضية موقوتة اخرى، وهذا ما يسمى بالاستراتيجية المتحركة على ان الامر الذي لا يجوز ان يكون موضع نقاش ولا اجتهاد، هو الاصرار على الحرية والتحرير، والسيادة، والهوية.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 ; Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef:

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير: نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن: عبد السلام مصاروة، هاتف: ٦٧٧ - ٥٩١ - (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير: كمال حسن بخيت، تلفون: ٨١ ٧٢٠ ـ ٤٦١١ ٨٥ ● عمان: ماجد عبد الهادي: تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق: عادل ابو شنب، هاتف: ٣٣٧١٤٦٩ ● بيروت: نبيه البرجي، هاتف: ٨٣٨٣٦٨ ● مكتب الرباط: مدير: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٩٠٩١٨ ● مكتب القاهرة: مدير: محمود بكري، هاتف: ٣٥٥٨٤٦١٠ ● مكتب نواكشوط: مدير: ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء ■ المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات دمشق - سوريا ● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)

● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية.

Imprimerie: I.C.T - Paris

منبر حر

«المحرر التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات الميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تتردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

واسلاماه

محمد عبد الوهاب محمد
صنعاء - الجمهورية اليمنية

■ السيد رئيس التحرير

صرخة اود ان اطلقها من منبركم الحر الى حكام العالم العربي والاسلامي. هل وصل بكم الحال الى هذا الذل والهوان والخزي؟ كيف ومسلمو البوسنة والهرسك يقتلون ويذبحون وتغتصب نساؤهم وتنتهك حرماتهم وتهدم مساجد الله والقرآن الكريم يزدرى ويدنس بايدي الصرب والمجتمع الدولي يسمع ويرى دون ان يحرك ساكناً فقط لمجرد انهم مسلمون. اين النخوة والشهامة والكرامة الاسلامية! اين الحمية لدين الله والغيرة على العرض. انهم اخواننا ونساؤنا في البوسنة والهرسك. هل ماتت ضمائركم ام تبلدت مشاعركم؟ هل كل ما يحصل هذا غير كاف لتحريككم؟ الا يوجد فيكم ثائر على حرمات الله وعن العرض والشرف والكرامة الاسلامية؟ اعلموا انكم اول من سوف يحاسب امام الله سبحانه وتعالى لانكم اولو الامر وحامو حمى الاسلام والمسلمين. ماذا سوف يكون ردكم لله سبحانه وتعالى هل سوف تقولون انكم خفتم على كراسي الحكم والله سبحانه وتعالى احق ان تخافوا منه ام انكم كنتم مرغمين من قبل شرطي العالم وحامي حمى الشرعية الدولية. كل ذلك لا يعفيكم من المسؤولية الملقاة على عاتقكم فجميع الشعوب الاسلامية متشوقة للجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين والعرض الاسلامي ولكنهم مغلوبون على امرهم.

اهل البوسنة بحاجة فقط الى السلاح والذخيرة فقط لا غير وهم قادرون على الوقوف سداً منيعاً في مواجهة اوروبا اذا حصلوا على السلاح. في البوسنة رجال وضعوا حياتهم على اكفهم ويتسابقون الى الشهادة في سبيل الله. اعتبروا ما تقدمونه من سلاح وذخيرة من ضمن الكميات التالفة وهذا لن ينقص من قوتكم بل على العكس يزيد من قوة ويجدد روابط الاخوة والنسب والدم بيننا.

الصامت عن الارهاب شيطان اخرس

اشرف عبد الفتاح عبد القادر - باريس

■ السيد رئيس التحرير

موقف الاسلام من تجريم الارهاب الذي يقترف باسمه صريح: «ولا تزر وازرة وزر اخرى» (١٦٤ - الانعام) اي لا يجوز مطلقاً عقاب البريء بالمذنب ولا العدوان على مواطني دولة على اعتبار ان هذا المواطن مسؤول عن سياسة دولته. لكن الارهاب المتستر برداء الاسلام ينتهك حكم هذه الآية الكريمة انتهاكاً شنيعاً بتحوله الى كابوس جهنمي ينشر الرعب والموت في كل مكان: في البر والبحر والجو في السيارات والباصات ومترو الانفاق... فهو يمارس القتل الفردي والجماعي للابرياء. وذبح ١١١ اماماً ذبح النعاج لانهم ارتكبوا في نظره «جريمة اقامة صلاة الجمعة التي لا يجوز القيام بها الا بعد اقامة الدولة الاسلامية في الجزائر» كما يقول الشيخ محفوظ نحناح زعيم الاخوان المسلمين في الجزائر وها ان سرطان هذا الارهاب «الاسلامي» الاعمى وصل الآن الى فرنسا وما حادث الانفجار في مترو باريس الذي ذهب ضحيته ٧ قتلى و٨٤ جريحاً الا اول الغيث المسموم الذي سينهمر على رؤوسنا نحن المهاجرين ومسلمي فرنسا الابرياء وعلى راس الاسلام نفسه الذي هو منه براء ومع ذلك اصبح يمثل في نظر الفرنسي والاوروبي العادي رمزاً للارهاب والقتل الاعمى.

ان علماء الاسلام آثمون اذا لم ينزعوا عن الارهابيين رداءهم الاسلامي المستعار ليقدموهم للعالم كله عراة. اين انت يا فضيلة شيخ الازهر، واين انتم يا علماء القرويين والزيتونة ومكة المكرمة؟!!

السلاح النووي الاسرائيلي

اسد جوهر - الغابون

■ السيد رئيس التحرير

يجب على مجلة «المحرر» ان تكتب مقالات عن موضوع خطير جداً ويهدد العرب والمسلمين بالذات من بكرة ابيهم الا وهو السلاح النووي الاسرائيلي الذي يهددنا جميعاً وهو مسلط على رقابنا ورقاب زعمائنا الابطال اشباه الرجال وماذا نقول وماذا نفعل نحن الشعب العربي مع هؤلاء الملوك والرؤساء الذين بلانا بهم الله نطلب من الله ان يقدم اخرتهم لنتخلص منهم ومن امثالهم ونتمنى من مجلة «المحرر» ان تكتب دائماً عن هذا الموضوع ونحن نعرف ان «المحرر» قد كتبت عن هذا الموضوع وهذا لا يكفي لان هذا الموضوع لا نستطيع اهماله لانه يهدد وجودنا جميعاً.

المحرر الساخر



السجن مدرسة اذا اعددتها...

■ ارجو من القراء ان ياخذوني بـ «طولة البال» حتى اكمل حديثي الى اخره، فانا اليوم من اشد انصار السجون والمعتقلات حماساً، فالسجن مدرسة اذا اعددتها اعددت قادة وزعماء ووزراء وشعراء ومطربين وكتاب يدافعون عن الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان، بالنواجذ والاسنان، من اجل النضال بنجاح في سبيل الحرية والتعددية وضد النهب والفساد وانتهاك حقوق بني ادم لا بد من النضال في سبيل المزيد من السجون، يا جماهير امتنا العربية من الماء الى النفط ناضلوا بلا هوادة من اجل فتح ابواب المعتقلات وزيادة عدد اماكن التوقيف والكركونات، ليكن شعارنا: السجن لكل مواطن!

ايماني المفاجيء بفضائل الحبس الاحتياطي والوقائي والتنفيذي والكيفي سببه السيد «نلسون مانديلا» رئيس جمهورية جنوب افريقيا، هذا الرجل قضى في السجن اكثر من ربع قرن وخرج رئيساً لجمهورية تحترم حق الانسان الابيض والاسود والخلاسي في الكلام والتظاهر وتاليف الاحزاب، فلو انه لم يسجن بدون وجه حق، هل كان يستطيع فهم الديموقراطية وتطبيقها؟

اذن، لا بد من جعل السجن كخدمة العلم، يقضي المواطن ثلاث سنوات كحد ادنى ضيفاً على جميع السجون والمعتقلات واقبية التعذيب، وبعد انهاء هذه الخدمة الوطنية الالزامية وحصوله على شهادة تخرج، يحق له العمل في وظائف الدولة. كل من يريد ان يرشح نفسه للنيابة او للوزارة او لاي منصب عام يجب ان يثبت انه «خريج حبوس» وكلما علا المنصب المطلوب ارتفعت مدة المحبوسية المطلوبة.

المواطن الذي لا يرغب في اداء الخدمة الوطنية في السجن يستطيع دفع البدل الذي لاعفائه منها، لكنه يحرم بالمقابل من حق تولي السلطة ومن العمل في وظائف الدولة، فمن لم يدخل الحبس فليس منا، وان تعدوا «نعم» الحبس لا تحصوها...

لكي تصبح ديموقراطياً وانسانياً وقومياً ووطنياً ونظيفاً لا ترتشي ولا تقبض ولا تعذب الناس وتجلدهم لا بد لك من ان تتعرض للظلم والقمع والتعذيب والسجن بدون محاكمة، ولقد التقيت هنا في باريس ببعض الذين كانوا قبل دخولهم السجن من فقهاء التسلط والطغيان ومن كبار المنظرين للقمع والارهاب والتعذيب وانتهاك الحريات، فاذا بهم وقد عانوا الامرين من حجز الحرية والفلقة والكرباج والكهرباء، قد تحولوا الى مدافعين عن حرية كل انسان في القول والعمل والتنظيم لا يرون عن الحرية والديموقراطية بديلاً، عندها ادركت انني كنت على خطا، وان السجن مدرسة لتخريج الرجال، فمن الآن وصاعداً سيطلب والد العروس من الشاب الذي يتقدم طالباً يد ابنته شهادة تثبت انه سجن لاي سبب من الاسباب، فاذا جاءه عريس سجن اكثر من الاول سارع الى تزويجه فوراً، واعتباراً من اليوم سيتبارى المرشحون للنيابة ومؤيدوهم في تقديم صحيفة السوابق لمرشحهم، وكلما ازداد عدد مرات دخوله السجن كلما كان حظه في النجاح اكثر.

قانون الموظفين الجديد سيتضمن شرطاً اساسياً للتوظيف: تقديم لائحة اسباقيات والافضلية لمن قضى في السجن مدة اطول.

السجون واقبية التحقيق والتعذيب ماكولة مذمومة، لولاها لكان نلسون مانديلا نسخة فوتوكوبي عن جعفر النميري اوعيدي امين او عمر بونغو. ماساة هؤلاء انهم لم يدخلوا السجن ولذلك ادخلوا الآخرين في السجون افواجاً. هم لم يتالموا تحت السياط ولذلك جلدوا شعوبهم. ما العمل اذن؟ لا بد من حبس جميع المسؤولين واقاربهم حتى الدرجة الرابعة وابقائهم في السجن دون محاكمة فترة طويلة، بعد ذلك يخرجون فوراً من السجون الى القصور، وثقوا ان الحريات ستنتشر وتنمو وتتكاثر، وان الديمقراطية والعدالة والاخاء والمساواة ستصبح هي القانون السائد.

قال ابو يسار الدمشقي:

اخبرني من اثق به ان السلطات العربية تنبهت منذ زمن طويل الى فضائل ومآثر ومنجزات السجون، وان حبس الانسان العربي الى اقرب الاجلين داخل ضمن هذا الفهم ولخدمة الهدف الاسمى الا وهو اعداد قيادات تاريخية مثل نلسون مانديلا، والله اعلم.

مصباح الغفري

من الشعر الحلمنتيشي

يا شاعر القطط الحفاة

■ ارسل شاعر نادي الاراكيل الديموقراطي في حمص القصيدة التالية رداً على قصيدة «ابو هريرة البغدادي» بتحيته الى جريدة ابن الكلب التي سبق نشرها في العدد رقم ٦٩/٣١١ تاريخ ١٩٩٥/٧/١٠، من «المحرر»:

ارخيت اعصابي وانزلت الستار وقلت هات

يا شاعر (القطط) الحفاة البائسات الصامدات

خذها... من (العاصي) تحية صامد ومن (العصاة)

لواء حضرتكم بنادينا له وقع الحداة

«تلك القصيدة قد قراناها على بعض الثقاة

فتعجبوا من سبكها، بل جنت احد النحاة

فمساك توقظ ليلة روح الشجاعة والثبات

ادع الرجال لجبهة غراء في وجه الطغاة

كم بالمجالس من رجال يشبهون الغانيات

صبراً ابا قط العروبة... هكذا شبح الممات

لما حضنّ لنا القضية كنّ (انثى) الحاضنات

لولا عواء من هناك ومواء غرب القناة

ودمشق تحت امية ذكرى تهز الكائنات

بغداد دار العلم كانت والشؤون الاخريات

لولا نجيع لوّن الصحرا واذن للصلاة

لأدرت ظهري للرفاق وقلت يا مولاي... شاتي(١)

«ابو رشيد»

(١) شاتي: كناية عن اعطه جمله لمعاوية.

ابراج العرب البائدة

برج النمر

■ برج «النمر» برج انقرض منذ خمسة عشر قرناً تقريباً، وهو من الابراج التي عرفتها العرب البائدة ايام مملكة سبا. ويقال ان قبائل يعرب وقحطان كانت كلها من هذا البرج، ثم تطورت هذه القبائل فانتقلت من النمر الى الهر وفي ذلك يقول شاعر مدينة حمص وصفي القرنفلي رحمه الله:

كالهر سالمه الجرذان عن نسب
فقال: من نمر، بل فتتها ذنبا

الانتقال من برج النمر الى برج الهر هو التطور المنطقي لفصائل الرخويات التي تعيش في المنطقة الجغرافية التي اصطلح العلماء على تسميتها بالمحيط المتجمد العربي، والتجمد هنا ليس بسبب انخفاض درجات الحرارة وانما جاء بفعل عوامل نعتذر عن ذكرها لانها من الاسرار القومية.

والحقيقة ان انقراض برج النمر وتحول جميع مواليده الى قطط البيئة هو انجاز حضاري يعود الفضل الاكبر فيه الى الصحافة العربية التي تحولت من «العروة الوثقى» ايام جمال الدين الافغاني الى «العورة الوثقى» ايام انيس منصور وابراهيم نافع وغالي شكري ولطفي الخولي.

وفي راي المؤرخ العربي المنقرض لسان الدين بن الخطاب الحمصي ان الفضل في تحول مواليد برج النمر الى برج القط يعود الى جهود اجهزة الامن العربية الساهرة على راحة المواطنين في اي سجن كانوا، فالسجن كما يقول هذا المؤرخ هو افضل وسيلة لترويض الحيوانات الشرسة وتحويلها الى حيوانات داجنة ترقص في السيرك، وبما ان هذا العصر هو عصر السيرك العربي المتجول، فان جميع النمور تحولت عن اقتناع ودون ضغط ولا اكراه الى برج القط.

وهناك من يؤكد ان مواليد برج النمر تحولوا الى ابراج اخرى عديدة منها برج الهررة، فمنهم من تحول الى برج ابي صابر (الحمار) بدليل قول القرنفلي في قصيدته:

مثل الحمار دعي المعرس هات وخذ
ماذا سنكلي عليقاً فاكلنا حطبا

وثمة الية تحولت الى برج القرود واتقنت الرقص باكثر مما يتقنه الزمار والعياذ بالله. ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

«ابو معشر الفلكي»

الشكوى لله

كل مواطن خفير

■ يتميز الوطن العربي على جميع بلدان العالم بانه وطن المخافر والخفراء، كل مواطن خفير والحمدلله، مهنة الحراسة لدينا هي اهم المهن على الاطلاق، فالبلاد دائماً في خطر من المؤامرات، وعدونا شرس ولئيم وماكر، ولذلك فان الناس عندنا يتناوبون الحراسة على ثلاث وارديات، نحن في حالة استنفار دائم لاحباط مخططات الرجعية والامبريالية، الشعب بكامله من سبتة ومليلة وحتى مصيف سرسنك، ومن جبل بياس في شمالي الاسكندرون الى حضرموت، يسهر مع المسؤولين وعيونه مفتحة لمنع العدو من التسلل عبر التراب الوطني المقدس.

الشعب العربي يلتف حول قياداته الوطنية وهو يرقص ويدبك وقد «اخذه الحال» والقيادات الوطنية الحكيمة تلتف حول الشعب التفافاً يحميه من الافكار المستوردة الهدامة، والصحافة تقوم بواجبها، فكل صحفي خفير حتى انه يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه نائب رئيس التحرير ورئيس التحرير والممول، وهؤلاء يحاسبون صغار الصحفيين من امثالنا ويحاسبون انفسهم اتقاء يوم لا ينفع فيه مال ولا محاسبة ولا حساب.

خفراء الفكر في وزارات الاعلام يقومون بحراسة عقول المواطنين من فيروسات الافكار التي لا تتلاءم مع اجواء المعركة التي تخوضها امتنا في سبيل غد افضل، وهم يبحثون في كل ما يكتب بحثاً عن الكلمات التي تقلق المواطن او تشككه في الانتصارات والمنجزات التي يراها الاعمى والاعور ويفهمها حتى الخرسان والطرشان.

كل مواطن عربي خفير: الحاكم خفير والمحكوم خفير، التاجر خفير والمستهلك خفير، الشاعر خفير والروائي خفير، اصحاب الملايين خفراء والفقراء خفراء، والكل يقفون في حالة الاستعداد لصد الهجمة الامبريالية الصهيونية.

شيوخ الخفر موزعون على جميع قطاعات الاستهلاك: شيوخ تحت امرتهم صغار الكسبة من الخفراء، وشيوخ مهمتهم مراقبة تنفيذ قرارات شيخ المشايخ حفظه الله، وشيوخ للعمال والفلاحين والمثقفين وجميع الكادحين بسواعدهم وادمغتهم، وثمة شيوخ خفر للامر بالمعروف والنهي عن الكلام فيما لا يعنيك حتى لا تسمع ما لا يرضيك، وشيوخ خفراء التموين الذين حققوا انجازات يعجز اللسان عن احصائها فقسموا الاوطان بيننا وبينهم بالعدل والقسطاس «وبنوا لنا بيتاً افمنا عشره، ولمن هناك التسعة الاعشار».

كل مواطن خفير ومخفور في آن معاً، والامن مستتب، نحن بخير، طمنونا عنكم ولا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم، والشكوى لله.

ابو يسار الدمشقي

عتاب من البغدادي الى الغادري

اشترى الزميل نهاد الغادري من الدكتور عزيز الحاج كتباً تراثية، ونسي او تناسى ان يدفع ثمنها له. فكتب له الحاج القصيدة التالية تذكيراً:

سلامٌ في الصباح مع العتاب
واسأل: اين اثمان الكتاب؟!
انسيان، وقد مرت شهور؟
ام ان الجيب يشكو من مصاب؟
ولو كانت ملايينا لقلنا
نسامحه الى يوم الحساب
فكيف ودينا شان ضئيل
وليس يسد صحناً من كباب؟!
هي الكتب التي كانت صحاباً
تسليني وتصفو في الخطاب
دفعت بها حصيلة كل عمري
وقد بيعت بارخص من تراب
ولولا ان للايام جوراً
وتاتي بالمصائب والصعاب
لما فارقتها بكنوز ارض
ولا ابدلت بالخود الكعاب
فلا تبلع حقوقي يا صديقي
فعندك بالع من كل باب
وعندك ذائقة لولاه كنتم
بلا شكوى كايام الشباب

أبو هريرة البغدادي

● الزميل نهاد الغادري يتساءل: اين هي الكتب؟ والظاهر انه قرر ان يبلع ثمنها!!

المضحك المبكي

حلم ليلة منتصف الصيف

■ في ليلة منتصف الصيف تماماً، وهي تشبه ليلة القدر عندنا، رأيت فيما يرى النائم الاحداث العجائبية التالية:

١ - اجتماع قمة الملوك ورؤساء وحكام دول جامعة الدول العربية يعقد بعد الدعوة اليه باربع وعشرين ساعة وتصدر فيه قرارات بالغاء كامب ديفيد وكامب اوسلو وكامبات اخرى لا مجال لذكرها في هذه المنعطفات التاريخية الحاسمة.

٢ - جرائد ومجلات تنتقد الحكام دون ان تمنع من الدخول حتى الى جمهورية جيبوتي، وصحفيين يقولون ما يشاؤون دون رقابة من رئيس التحرير.

٣ - رأيت مناظرة على شاشة التلفزيون بين ملك وافراد من الشعب، اعترف الملك انه اخطأ وطلب العفو والمغفرة من الشعب ووافق على اعادة الثروة التي يملكها الى بيت مال المسلمين.

٤ - رأيت عاصمة دولة عربية شرق اوسطية لا تنقطع فيها الكهرباء.

٥ - رأيت ان السجون اصبحت فارغة كالزاد ام موسى من المعتقلين السياسيين.

٦ - رأيت شرطياً عربياً يضرب الأرض بقدمه وهو يأخذ التحية لمواطن جاء يساله من اين الطريق، ولم يضرب المواطن كفاً واحداً.

٧ - رأيت شعراء ينظمون قصائد ليس فيها كلمة مديح واحدة للسلطان ومع ذلك لم يعتقلوا...

٨ - رأيت الناس يتكلمون بصوت عال لا همساً ومن العجيب انهم لم يكونوا يتلفتون حولهم اثناء الكلام.

٩ - ورأيت قضاة لا يرتشون وحكاماً يسيرون على اقدامهم دون حراسة واثرياء كبار يتبرعون بثرواتهم لابناء الوطن...

افقت من هذا الحلم الكابوس وراجعت احد كبار مفسري الاحلام فقال لي:

- حالتك صعبة جداً!...

ونصحني بمراجعة اقرب مستشفى للامراض العقلية...

سامي يبرودي